نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

السبت 26 آب 2023 | العدد 1201 - السنة الخامسة | Saturday 26 August 2023, Issue 1201 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

محليات 2

بري يهاجم عون وباسيل عبر خليل: نعرف كيف أديرت الصفقات والبواخر

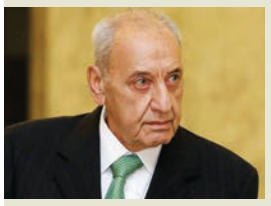

محليات 3

لبنان يودّع الشهيدين حنّا وصعب نحو مواطن الخلود

مدارات 16

الجناح الشمالي لأوروبا أكثر استقراراً ممّا يوحي به

إقتصاد 18

مبيدات رائجة في لبنان رغم خطرها السرطاني

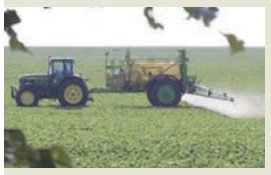

العالم 19

ما السيناريو الأكثر ترجيحاً لسقوط «طائرة بريغوجين»؟

الرياضة 22

مونديال بودابست: ذهبيّتان لإسبانيا تضعانها في المركز الثاني ترتيباً

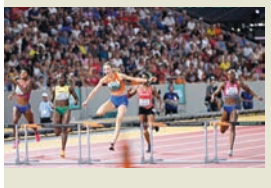

مصرف لبنان لن يسدّ العجز لا بالليرة ولا بالدولار

منصوري يُعرّي خليل: وزارة المالية متقاعسة!

منصوري متحدّثاً خلال المؤتمر الصحافي في المصرف المركزي أمس (رمزي الحاج)

قال حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري أمس في مؤتمر صحافي جملة واضحة وصريحة تحمل تحذيراً مباشراً من السلطة النقدية الى السلطة السياسية: «أنا أدقّ ناقوس الخطر»، مشدداً على خطورة عدم إقرار الاصلاحات التي صار يعرفها القاصي والداني، وتكرارها أضحى ممجوجاً طالما لا نية حقيقية للإقدام على تشريعها في المجلس النيابي. وحذّر من «تنامي الاقتصاد النقدي المؤثّر سلباً في الاستقرار الاقتصادي، والذي يعرّض لبنان لمخاطر عزله عن النظام المالي العالمي».

حدّد منصوري ما يمكن مصرف لبنان ان يقوم به، وما لا يمكنه القيام به، مثل تأمين كل حاجات وزارات الصحة والأشغال والخارجية والتربية وكهرباء لبنان من الدولارات، مؤكداً قدرته المحدودة جداً، ومحذّراً من استحقاقات الأشهر المقبلة.

20

صيغة متداولة في الأمم المتحدة لاعتماد الفصل السابع

بو حبيب يرفض تفويض «اليونيفيل» فرض القرار 1701 بالقوة

في تطور غير مسبوق، شدّد وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب الموجود في نيويورك، على «رفض لبنان صيغة متداولة تنقل عمل ولاية «اليونيفيل» في جنوب لبنان من الفصل السادس الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة». ولفت في بيان صدر عن وزارة الخارجية مساء أمس الى أنّ الفصل السادس يدعو الى «حلّ النزاع بالطرق السلمية»، في حين أنّ الفصل السابع « يدعو الى فرض القرار 1701 بالقوة».

20

طلال سلمان... خسارة قلم

بشارة شربل

مات أبو أحمد. عاش منذ إقفال «السفير» مرارة النهايات. أقعده الركون الى الهدوء والانسحاب من الأحداث وتراجع القدرة على التواصل والاتصال، قبل أن يهدَّه المرض. طلال سلمان علامة مميزة في تاريخ الصحافة اللبنانية. لماحٌ وقاسٍ، مرهف وجارح، خصم شريف شديد التحامل على مخالفي قناعاته معظم الأحيان.

رغم عثرات المقاربات، كان الهدف النهائي لطلال سلمان رفعة الانسان ومصلحة الفقراء ورفض الظلم سواء لحق باللبنانيين أم بالفلسطينيين. تختلف معه على التفاصيل وربما الأساسيات، لكن الودّ الدائم يعاود تقريب المسافات.

لم يُكتب لصحافيين كثيرين تأسيس صحيفة ورفعها الى مقام التنافس الأول مع السابقات والراسخات. فعَلها طلال سلمان في عزّ فورة السياسة وغليان لبنان السبعينات بالأفكار والأحلام والأوهام. ناصرَ المطالبات الشعبية بالعدالة متماهياً مع شعبوية الخطاب القومي ليصير جزءاً من «الحرب الأهلية» والذراع الإعلامية لأحد أطرافها، لكنه حوَّل بعدها «السفير» منبراً للمصالحات واستيعاب الاختلاف والدعوة الصادقة الى الوفاق.

طلال سلمان، تفتقده الصحافة قلماً فذاً وتجربة سياسية وحياتية استثنائية، ويخسره أصدقاؤه ومحبوه وعائلته عنوان ثقافة وعاطفة ودماثة معشر ورغبة جامحة في حب الحياة.

كل التعازي الى أهله والى كل من مرَّ في خاطره الطيف الرهيف لطلال سلمان.

ترامب وبريغوجين و«صراع العروش»

جوزيف حبيب

يحسم الروائي الشهير جورج مارتن رأيه بمصير لاعبي «صراع العروش» بالقول: «عندما تلعب لعبة العروش، إمّا أن تفوز وإمّا أن تموت. ليس هناك من حلّ وسط»! بالطبع تختلف معطيات وظروف ومعايير وشروط ونتائج الصراع على النفوذ والسلطة باختلاف الحقبات التاريخية، كما بتفاوت المجتمعات السياسية حول العالم وتعدّدها وتنوّعها وطبيعة أنظمة حكمها المختلفة جذرياً عن بعضها البعض في الزمن نفسه.

20

صورة ترامب الجنائية التي التُقطت له داخل سجن مقاطعة فولتون.

الكرملين ينفي ضلوعه بتحطّم «طائرة بريغوجين»

مع تزايد التكهّنات حول احتمال تعرّض زعيم مجموعة «فاغنر» المرتزقة يفغيني بريغوجين لاغتيال بأمر من القيادة الروسية، نفى الكرملين ضلوعه في حادث تحطّم «طائرة بريغوجين»، فيما أعلن المحقّقون مساء أمس العثور على جثث الضحايا العشر، إضافةً إلى الصندوقَين الأسودَين للطائرة.

وإذ قال المتحدّث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف خلال مؤتمر صحافي: «هناك الكثير من التكهنات حول تحطّم الطائرة والوفاة المأسوية للركاب، بمن فيهم يفغيني بريغوجين... كلّ هذا محض كذب»، أضاف: «نعلم جيّداً في أي اتجاه يتمّ التكهّن في الغرب»، مشدّداً على أن التحقيق مستمرّ في الحادث، فيما استبعد الرئيس البيلاروسي المشكّك في شرعيّته ألكسندر لوكاشينكو أن يكون بوتين ضالعاً في مقتل بريغوجين.

20

دور للجمجمة في صحّة دماغك

تطلق خلايا النخاع العظمي في الجمجمة استجابة خاصة تجاه الأمراض، ما يعني أن الجمجمة قد تكون طريقة فاعلة لمراقبة الالتهاب في الدماغ ومعالجته. واستكشف باحثون من ألمانيا والمملكة المتحدة هذه الاستجابة، وهم يقترحون استعمال النتائج التي توصلوا إليها كتقنية غير غازية لتصوير الجمجمة.

يقول عالِم الأعصاب علي إيرتورك من جامعة «ميونخ» في ألمانيا: «هذا الاكتشاف يطرح مجموعة هائلة من الخيارات لتشخيص الأمراض الدماغية ومعالجتها، وقد يُحدِث ثورة في طريقة فهمنا للأمراض العصبية. قد يُمهّد هذا الإنجاز لمراقبة حالات مثل الزهايمر والجلطات الدماغية، حتى أنه قد يسمح بالوقاية من تلك الأمراض عبر تسهيل تشخيصها في مرحلة مبكرة».

20

تحت المجهر 9-8

شاكر البرجاوي: إذا قطع النظام السوري رأسي فسيجده في الشام

حبر وورق 13-12

محمد ناصر الدين: البلد في انهيار لكن ثقّة ثقافة بين أصابع الجيل الجديد المعَولَم

العدد 1201 - السنة الخامسة | السبت 26 آب 2023

منصوري يُحرج السياسيين ويحشرهم بالإصلاحات

كلير شكر

لاءات ثلاث رفعها حاكم المصرف المركزي بالإنابة وسيم منصوري، في مؤتمر صحافي لم يعتد اللبنانيون على متابعة وقائعه: لا للمسّ بالاحتياطي، لا لتغطية عجز الموازنة العامة عبر إقراض الحكومة لا بالدولار ولا بالليرة، ولا لطبع الليرة لتغطية نفقات الدولة. في سياسة هي النقيض كلياً لسياسية رياض سلامة طوال ثلاثة عقود.

لا يُحسد منصوري على موقعه. بلغ المنصب النقدي الأول في لحظة إفلاس وعجز سيفرد لهما التاريخ فصولاً من سرد التفاصيل المشوقة والمبكية في آن معاً، حين سيقول إنّ منظومة سياسية - مالية - قضائية - أمنية نهبت شعباً بكامله من دون أن يرفّ لها عين، واذا ما أتيح لها أن تمد يدها إلى جيوب اللبنانيين لتسحب ما تبقى من دولارات طازجة، فلن تقصّر.

لا دولارات في المصرف المركزي كي يمارس الحاكم المهمة التي دأب عليها سلامة في الصرف من أموال المودعين، فيما طبع الليرات سيزيد من عمق الأزمة ويعقدها. ولهذا يحتمي منصوري وراء القانون، ويسير بجانبه على «المسطرة». هاتوا إصلاحات وخذوا نقداً. أمّا غير ذلك، «فدبروا راسكن». لكن حال العجز هذه، هي نفسها التي تقي الحاكم شرّ الوقوع في خطيئة الاستمرار في سياسات السلف «المتواري عن الأنظار». لا يملك «قرشاً» كي يلبي طلبات القوى السياسية التي لم تحاول يوماً تدجين جشعها أو تهذبه، وها هي اليوم تصرف من اللحم الحيّ في معركة صمودها ولكي لا تعلن استسلامها.

حتى اللحظة، يتصرف الحاكم بالإنابة على نحو مختلف كلياً عن سلامة. سارع إلى قطع حبل السرّة حتى قبل تلقفه كرة النار. حين توجّه و«رفاقه» نواب الحاكم إلى مجلس النواب، حاول الأربعة تقديم نموذج مختلف، متسلحين بخطة اصلاحية، لا بدّ منها مهما طال الزمن، تساعدهم على عبور مرحلة «الموت السريري» للمالية العامة بأقل أضرار ممكنة.

طبعاً، ما يقوم به منصوري من تصويب للسياسات النقدية، كان يؤمل أن يكون موضع رصد واضح للعيان من جانب اللبنانيين حين كان خلف الكواليس في المجلس المركزي كنائب أول، ولو أنّ تقرير «ألفاريز أند مارشال» أنصفه بعض الشيء حين ذكر أن «النائب الاول للحاكم كان الاكثر مشاكسة لسلامة». وها هو في مؤتمره الصحافي يعود إلى ألف باء الإصلاح: «لا بد من أن أدق ناقوس الخطر وأن أحذر أن المراوحة الحالية والتأخير في اقرار القوانين الاصلاحية يؤديان إلى تنامي الاقتصاد النقدي ما يؤثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي السليم والمستدام ويعرّض لبنان لمخاطر عزله عن النظام المالي الدولي، ولهذا أثر سلبي كبير على الإقتصاد وحياة المواطن ومستقبل القطاع المصرفي».

في كلّ ما يقوم به «الحاكم» يُحرج الطبقة السياسية، وتحديداً تلك القابضة على الحكم. سواء أعجبها ما يفعله أم لم يعجبها، والأرجح الثانية، فهي مربكة في مواجهته، وعاجزة عن الاعتراض على سلوكه وأدائه وسياساته، لكونه ينطلق من حقائق مالية ووقائع قانونية، تعطيه الحق بعدم الصرف عبر المس بالايداعات المالية، ليكتفي بـ«إنجاز» تأمين رواتب القطاع العام بالدولار لحوالى 400 ألف عائلة وتأمين حاجات القوى العسكرية والأمنية، من دون خسائر ولا أكلاف... ولو أنّ هناك من يصنّف أولوياته في الخانة السياسية بعدما استثنت مثلاً فيول الكهرباء.

لا إمكانات مالية ولا قدرات للمصرف المركزي (رمزي الحاج)

لكن القوى السياسية ستواجه صعوبة في عدم التجاوب مع طلبات الحاكم بالإنابة، واستحالة اقناعها الرأي العام بأنها غير مقصّرة بواجباتها في وضع قوانين إصلاحية، والتي تؤجلها منذ أكثر من ثلاث سنوات، وما زالت، بحجة انتظار انتخاب رئيس للجمهورية.

ومع ذلك، تتواصل هذه الأطراف «بالمفرق» مع منصوري، وقد جرت اجتماعات عدة في الأيام الماضية، أعرب خلالها حاكم المصرف بالإنابة عن استعداده للمساعدة في تحديد أطر المصلحة المالية العامة في التشريعات الاصلاحية، التي لم تعد ترفاً.

كما يتبيّن أنّ أداء الحاكم بالإنابة موضع رصد تفصيلي من جانب الدول المعنية بالملف اللبناني، لا سيّما في ما خصّ خطّه البياني الإصلاحي المطلوب دولياً، على نحو يشكل تقاطعاً، والأرجح أنّه مقصود، مع الأجندة الدولية الداعية لتحقيق هذه الإصلاحات. ولعل هذا المسار هو الذي قد يسّهل عليه عقد لقاءات في الرياض على هامش مشاركته في أعمال مؤتمر المصارف العربية.

> القوى السياسية ستواجه صعوبة في عدم التجاوب مع طلبات الحاكم بالإنابة واستحالة إقناعها الرأي العام بأنها غير مقصّرة بواجباتها في وضع قوانين إصلاحية والتي تؤجّلها منذ أكثر من ثلاث سنوات

في إطلالته الثانية، التي كانت بمثابة جردة حساب لشهر آب، تظهر أول ملامح سلوك منصوري وكأنّه يسعى إلى تكريس استراتيجية وتكتيك جديدين. لن يسمح بتحمل مسؤولية ليست من واجباته. والأرجح أنّ شهر ايلول سيكون أيضاً في مساحة الأمان النسبي. لكن من يضمن بعدها بغياب السياسات الاصلاحية؟

ستجد الحكومة ومعها القوى السياسية أنّها أمام واقع جديد لا يحتمل التسويف، لأنّ الهروب من اقرار الاصلاحات يعني:

- ضرب الاستقرار النقدي القائم ولو أنّه مصطنع وهشّ.
- اهتزاز الأمن نتيجة عدم تلبية حاجات القوى العسكرية والأمنية.
- فقدان الثقة التامة بأي امكانية للبدء بمسار التعافي المالي.
- خروج لبنان من النظام المالي العالمي نتيجة الاعتماد على سوق «الكاش».

وعليه، يقوم منصوري بتعرية القوى السياسية أمام اللبنانيين والمجتمع الدولي، رافضاً تغطية تقصيرهم، لأنّ لا امكانات مالية لديه ولا قدرات للمصرف المركزي، بسبب قراره عدم المس بأموال المودعين أو المساهمة في زيادة التضخّم عبر طباعة أو ضخ الليرة.

خفايا

غُلم أنّ شبكة الموساد التي أعلن المدير العام للأمن العام بالانابة اللواء الياس البيسري عن توقيفها في مطار رفيق الحريري الدولي والمؤلفة من شخصين كانت مهمتها إجراء رصد للمواقع الحساسة والاساسية لـ«حزب الله» وتحديد إحداثيات كاملة عنها. وأشارت المعلومات إلى أنّ الموقوفين يحملان الجنسية الروسية وأن عملية التوقيف حصلت منذ فترة وأحيطت السفارة الروسية في بيروت علماً بالأمر ولم يعلن عن الشبكة الا بعد اكتمال التحقيق.

حصل نقاش في الساعات الماضية بين حزب معارض وآخر وسطي حول الخيارات الرئاسية للمرحلة المقبلة فلم يصلا إلى نتيجة وأبقيا قنوات الحوار مفتوحة.

طرقت كتلة نيابية باب دولة عربية تعتبر راعية للطائفة للمساعدة في موضوع انمائي واقتصادي وليس سياسياً فاكتشفت أنّ الأبواب مغلقة.

بري يهاجم عون وباسيل عبر خليل: نعرف كيف أُديرت الصفقات والبواخر

شنّ رئيس مجلس النواب نبيه بري، من خلال نائبه علي حسن خليل، هجوماً على رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون ورئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل من دون أن يسمّيه، حيث قال خليل، مُلقياً كلمة بري في افتتاح فرع جديد للجامعة الاسلامية في برج البراجنة: «إنّ مفتاح الولوج إلى الحلول للأزمات هو اعادة انتظام المؤسسات الدستورية بدءاً من انتخاب رئيس جديد للجمهورية والتوافق على التوقّف عن محاولة اختطاف عمل المؤسسات الدستورية من الحكومة التي نجدّد المطالبة بأن تقوم بدورها كاملاً في رعاية شؤون الناس واحتياجاتهم، إلى محاولة تعطيل المؤسسة الأم المجلس النيابي والمؤسسة الوحيدة الباقية عاملة وتعطي روحاً لاستمرار البلد ومؤسساته، نعم هناك محاولة ليس فقط تحصل عبر تعطيل النصاب بل عبر ضرب دور ووجود هذه المؤسسات الضامنة».

وسأل خليل: «لمصلحة من تعطيل آخر هذه المؤسسات وتسليم البلد إلى هواة السياسة ومختلقي التجارة في مستقبل الناس ومستقبل الوطن»؟ ورأى أنّ «لا حل لهذا الأمر الا بإعادة البعض النظر في مواقفهم من الحوار والتواصل والتقاط الفرص، ومنها أخيراً المبادرة الفرنسية التي تعاطينا معها بعيداً من الشكل، بل من خلال الجوهر بأنها فرصة من أجل لقاء المكونات اللبنانية الذين تحدثوا قبل أيام أنّهم يريدون رئيساً على قياس تيارهم أو حزبهم، وأنهم يريدون رئيساً يختصر بمواصفات المنتمين اليهم، أما نحن الذين دفعنا الدم من أجل حماية هذا الوطن، فنريد رئيساً لكل اللبنانيين لا رئيس طائفة ولا حزب ولا تيار، نحن نريد الرئيس الوطني صاحب الحيثية الوطنية والقادر على مدّ اليد إلى الجميع من دون استثناء، بعيداً عن ممارسة الحقد والنكد السياسي والتعطيل السياسي من أجل حفظ المصالح الخاصة لفئة من اللبنانيين على حساب الفئات الاخرى».

واعتبر أن «الدولة أرهقتها سياسات الحقد وسياسات التشفّي والشعارات الزائفة التي تعكس الوقائع عدم صدق مطلقيها في التغيير ومكافحة الفساد وغيرها من الامور التي يتّسم مطلقو التعطيل اليوم بممارستها خلال تجربتهم السياسية والحكومية التي مرّت».

وأضاف خليل: «نحن الذين نعرف حقائق الأزمات الفعلية التي أوصل اليها البلد، نعم نعرف كيف أُديرت مشاريع التحكّم والمصالح في الوزارات والادارات وكيف مورس منطق التعصّب والتشفّي ضرباً لروح الطائف القائم على المشاركة الحقيقية بين جميع المكونات. نعرف كيف أُديرت مشاريع الكهرباء والطاقة والمياه وصفقات الفيول والبواخر وغيرها والتي تسجّل في تاريخ هؤلاء ولا يلغيها تصفيق فئة داخل قاعات مقفلة تحية للزعيم على حساب الوطن ومصلحة استقراره. إن بناء الصورة الحزبية والشخصية لا يحصل عبر تشويه أدوار الآخرين، ونحن الذين دفعنا وعملنا كثيراً لن نقف عند كل هذه الهرطقات التي تريد اضعاف الموقف الوطني اللبناني، نحن نريد أن نستثمر ايجاباً كل المحطات التي نعيشها وكل التحولات التي آخرها اليوم عبر اطلاق عملية التنقيب عن الغاز في بحرنا وفي مياهنا الاقليمية، كل الناس تعرف بحق من هو صاحب الفضل».

«ورقة» واحدة للمعارضة للتعاطي مع لودريان

راكيـل عتيّـق

بعد الرسالة التي وجّهها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى النواب والتي يطلب فيها منهم الإجابة الخطية على سؤالين، ليس كما قبلها، على مستوى العلاقات بين فرنسا وبعض الأفرقاء السياسيين في لبنان، إذ إنّ جهات ومرجعيات عدة اعتبرت أنّ هذه الرسالة تتخطّى حدود العلاقات الديبلوماسية ودور الوسيط في أي ملف، فهي تُظهر «تعالياً» فرنسياً في التعاطي مع اللبنانيين.

تعاملت كتل عدّة لا سيما منها التي رشحت رئيس تيار «المرده» سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، بطريقة إيجابية مع المسعى الفرنسي وتجاوبت مع رسالة لودريان بإرسال إجاباتها عليها، في المقابل امتنعت المعارضة، وتحديداً ما بات يُعرف بالـ31 نائباً، أي نواب «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» وعدد من النواب التغييريين والمستقلّين، عن الرد على هذه الرسالة، لسببين: لأنّها تخرج عن اللياقات الديبلوماسية، ولأنّها تخالف الاتفاق بين لودريان وهؤلاء النواب خلال زيارته لبيروت في تموز الفائت. بمعزل عن الحراك الفرنسي رئاسياً، وعمّا قد يحمله لودريان من طروحات في زيارته المقبلة للبنان أو نتيجة لقاءاته، تعتبر المعارضة أنّ أي حوار وحتى أي مباردة، مهما كان شكلهما لن يوصلا إلى نتيجة في ظلّ تمسّك «حزب الله» بمرشحه. المعارضة كانت أبلغت لودريان رفضها أي حوار جامع واستعدادها لعقد اجتماعات ثنائية معه فقط، فحصل اتفاق بين الجهتين على أن يلتقي الموفد الفرنسي القوى السياسية في زيارته المرتقبة خلال أيلول، ويطرح معها موضوع المواصفات والمهمات.

المعارضة تعتبر أنّ لودريان خالف هذا الاتفاق كذلك خالف الأصول الديبلوماسية بالرسالة التي وجّهها إلى النواب. لكن بعد «السقطة الديبلوماسية» للودريان عبر الرسالة التي وجّهها إلى النواب، لا يزال موقف المعارضة نفسه. وهناك وجهة نظر داخل المعارضة تعتبر أنّ فرنسا منذ المبادرة - المقايضة الرئاسية بين فرنجية رئيساً والديبلوماسي نواف سلام رئيساً للحكومة إلى الرسالة التي وجهتها إلى البرلمان، تخرج عن أصول اللياقات الديبلوماسية في التعاطي مع لبنان. فبالمبادرة الأولى حاولت استثمار كلّ صداقاتها الخارجية لفرض «رئيس ممانع» على اللبنانيين وأن تكون فرنسا «حصة» «حزب الله» في لبنان. وبرسالة لودريان هناك خروج عن اللياقات في طريقة التعاطي مع اللبنانيين في محطات كهذه.

لذلك بحسب وجهة النظر «المتطرّفة» هذه داخل المعارضة، لا لزوم لأي لقاء مع لودريان، أمام مقاربة فرنسا وطريقة تعاطيها مع لبنان، بل يجب الاكتفاء بإبلاغه بموقف المعارضة من مواصفات رئيس الجمهورية المقبل ومهماته عبر رسالة واحدة، فضلاً عن أن لا فائدة من تحديد أي مواصفات ومهمات للرئيس العتيد طالما أنّ اللجنة الخماسية سبق أن حدّدتها، وطالما أنّ «حزب الله» متمسّك بمرشحه. لكن وجهة النظر هذه ليست الطاغية في مشاورات المعارضة، انطلاقاً من ضرورة ترك خيط اتصال مع الفرنسيين ولعدم إظهار المعارضة على أنّها تعرقل أي مسعى رئاسي. ولا تزال وجهة النظر الأقوى داخل مكونات المعارضة، عدم مقاطعة موفد ديبلوماسي، بمعزل عن الموقف من مبادراته وحراكه. وبالتالي إذا طلب لودريان تحديد

يسمع الحديث نفسه والموقف نفسه من الجميع (فضل عيتاني)

> موقف المعارضة سيكون نفسه بمعزل عن شكل إبلاغه إلى لودريان

مواعيد للقاءات ثنائية مع مكونات المعارضة، من المفترض أن تلبّي المعارضة هذه الدعوة، وسيكون لديها موقف موحّد من المهمات والمواصفات انطلاقاً من بيان اللجنة الخماسية.

بمعزل عن شكل إبلاغ المعارضة إلى لودريان بموقفها من مواصفات رئيس الجمهورية المقبل ومهماته، وإذا كان سيجري ذلك خلال لقاءات مع لودريان أو عبر رسالة، توصّلت المعارضة إلى «ورقة» واحدة في التعامل مع زيارة لودريان المقبلة، كالآتي:

- موقف المعارضة واحد من المواصفات والمهمات المطلوبة من أي رئيس للجمهورية، وسيكون: «نحن نتبنّى ما ورد في بيان اللجنة الخماسية من أجل لبنان (فرنسا، الولايات المتحدة، مصر، السعودية وقطر) إثر اجتماعها الأخير في الدوحة، والذي يتضمّن هذه المواصفات والمهمات»، مع الإشارة إلى أنّ فرنسا عضو في هذه اللجنة وجزء من البيان الصادر عنها.
- إذا دعا لودريان الأفرقاء اللبنانيين إلى حوار رئاسياً، لن تشارك المعارضة فيه.
- إذا عقد لودريان مؤتمراً صحافياً لكي يعلن حصيلة لقاءاته، ستمتنع المعارضة عن حضوره.
- أقصى ما توافق عليه المعارضة، عقد لقاءات ثنائية مع لودريان.
- إذا عُقدت لقاءات ثانية بين لودريان ومكونات المعارضة، فالتقى على سبيل المثال كتلة «القوات» ثمّ «الكتائب» ثمّ النائب أشرف ريفي ثمّ النائب وضاح الصادق فالنائب مارك ضو... فسيسمع الحديث نفسه والموقف نفسه من الجميع.

طوني فرنسيس

الشيخ خزعل اللبناني

ورث الشيخ خزعل الكعبي الحكم في عربستان والأحواز، المنطقة التي تشكل اليوم جنوب غرب إيران المطل على الخليج العربي، فعاش مطمئناً في عاصمته المحمّرة إلى أن اكتشف البريطانيون النفط في أراضيه عام 1908 فبنوا مصفاة في عبادان وأضاؤوا قصر الشيخ إلى أن دفعوا رضا شاه حاكم إيران إلى غزو عربستان واحتلالها وسوق خزعل أسيراً إلى طهران قبل أن يقتل فيها .

كانت اكتشافات النفط في بداياتها وتوحيد الإنتاج تحت سيطرة واحدة في بلاد فارس أفضل من تركه في تصرف شيوخ المحمّرة والجوار، ولذلك صارت الأحواز جزءاً من إيران، ولا يزال صدى رفض أهلها لإلحاقهم بطهران يتردد حتى اليوم. النفط حدّد في الماضي شكل أوطان وأنظمة، وفي لبنان النفط الموعود قد يتحكم بمستقبل البلد ومصائر حكامه. وليس تسابق أهل السلطة على مواكبة عمليات البحث عنه واستنشاق رائحته سوى اشارات أولية إلى ربط مستقبلهم بمستكشفي آباره وبراميلهم المنتظرة.

اليوم ومع تزايد الحديث عن الأفق المسدود للمبادرة الرئاسية الفرنسية، تكثر الآراء عن انتهاء مواعيد أيلول المضروبة من دون جدوى لتُضرَب مواعيد أخرى، نفطية تحديداً، تشوبها رائحة غازٍ فوّاحة. ليس في الأمر اجتهادات نظرية. فبعض الناشطين من أجل الإتيان برئيسٍ للجمهورية، وهم من عليّة أبناء السلطة، يقولون صراحةً إنّه لا رئيس للدولة قبل معرفة نتائج التنقيب الذي بدأته توتال وشركاؤها في البحر اللبناني، فإذا جاءت النتائج إيجابية سيتحرك الملف الرئاسي بسرعة ويولد الرئيس العتيد في خضمّ أمواج المنصة التوتالية! قبل أن تحلّ تلك اللحظة الميمونة كنا أشرنا إلى أنّ اتفاق الترسيم مع العدو الصهيوني سيسهم في بلورة شخصية الرئيس المطلوب ومن مهامه الأولى ضمان حماية هذا الترسيم. الآن سيكون من ضمن مهام الرئيس العتيد، ضمان مصالح الشركاء في الشركات النفطية وسماسرتها المحليين وأربابها الاقليميين والدوليين. ولا غرابة في هذا التحليل، فقد نستفيق من التعطيل المديد على خزعل أو خزاعلة يرتاحون إلى إنارة قصورهم من الثروات المنهمرة لتنشأ على هذا الساحل امارات تستكمل النهب التاريخي لشعب تستهويه أساطير الطوائف وأفلام باربي وملاهي مار مخايل القديمة والحديثة.

لبنان يودّع الشهيدين حنّا وصعب نحو مواطن الخلود

النبطيـة - رمـال جـوني

ودّعت دبل أمس شهيدها الطيّار الرائد جوزف حنا في تشييع مهيب جمع أهالي البلدة والقرى المجاورة. وخرق صوت أمّ الشهيد الحشود وهي تردّد «صعب يامّي شوفك محمول وما أقدر ضمّك». كان صعباً عليها، كما على كل أم، أن تزف ابنها في عزّ شبابه.

بالدموع المجبولة بالغصة، رافق أهالي دبل جوزف في رحلته الأخيرة إلى بلدته التي أحبها، وأبى مغادرتها يوماً. خرجوا لاستقبال البطل العائد على صهوة الشهادة، نثروا الورود، زغردوا، بكوا، صفقوا. حزينة هي دبل، وحزينة طفلته التي لم تعرف أن وداعها له في المطار قبل إقلاعه سيكون الأخير.

بصعوبة شقّ موكب الشهيد طريقه نحو كنيسة البلدة، كما كل البلدات التي توقف فيها، في عين إبل ورميش. بكت النسوة، زغردن، وقالت إحداهنّ: «عريس دبل الباقي فينا». تبكي زوجته بحرقة، لم تستوعب بعد أن من أحبته قد رحل.

وفي كنسية مار جرجس التي تزينت ساحتها بالأبيض وقرعت الأجراس حزناً، ترأس المطران شكر الله نبيل الحاج صلاة الجنازة، في حضور ممثل قائد الجيش العماد جوزف عون ووزير الدفاع العميد الركن مارون العيباني، وممثل الرئيس نبيه بري النائب أيوب حميّد، وممثلين عن الأجهزة الأمنية ونواب وممثلين عن أحزاب «القوّات اللبنانية» والكتائب اللبنانية و«التيّار الوطنيّ الحرّ».

وألقى المطران الحاج عظة قال فيها إنّ «جوزف علّق سكة الأرض بنجوم السماء. وأن لا نزاعات في السماء كتلك التي نعيشها على الأرض»، ودعا الجميع إلى «إعادة النظر في كل شيء، لأن لبنان يستحق التضحية، كشعار المؤسسة العسكرية التضحية والوفاء».

دبل

أما ممثل قائد الجيش فأشار في كلمته إلى أنّ «النقيب الطيار جوزف ارتقى إلى سماء لبنان، مدافعاً عنه، حامياً أهله الى جانب كل وحدات الجيش اللبناني»، وقال «ها هو يرتقي شهيداً فداء للوطن». ثمّ قلّده وسام الأرز الوطني. وسار النعش الذي لفّ بالعلم اللبناني وحمل على أكف رفاق السلاح، في رحلة الوداع الأخيرة.

في الشويفات شيّعت المدينة النقيب الطيار ريشار صعب. بالزغاريد والبكاء استقبله أهله ورفاقه وأبناء منطقته. وتقدّم المشيعين شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبي المنى، على رأس وفد من المشايخ وأعضاء من المجلس المذهبي.

استهل التشييع بإقامة مراسم التكريم أمام المستشفى العسكري المركزي - بدارو، حيث أدّت له ثلة من الشرطة العسكرية وموسيقى الجيش التحية والتشريفات اللازمة، وجرى تقليده

الشويفات

أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة الفضية، ثم نُقل الجثمان إلى مدينة الشويفات. وقد مثّل قائد منطقة جبل لبنان العميد الركن عمر مجلد كلّاً من وزير الدفاع الوطني موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزاف عون في احتفال التأبين.

وألقى مجلد كلمة بالمناسبة نوّه فيها ببطولة الشهيد وتفانيه في أداء الواجب العسكري، ومما جاء فيها: «لقد شاءَ القضاءُ المحتومُ أنْ يَختتمَ شهيدُنا حياتَه وهو يحلّقُ في سماءِ وطنِهِ الذي عَشِقَهُ منذُ الطفولة، فقرَّرَ أن يصبحَ أحدَ حرّاسِهِ الأشداء، وانضوى في صفوف الجيش طيّاراً متألّقاً محترفاً، مشهوداً له بالانضباط والمناقبيّة والتميّز، وبالفكر اللامع والأخلاق الحميدة».

وسبق الصلاة شهادة لشيخ العقل أبي المنى، قال فيها: «عندما يغيب شاب من شبابنا نتأثر، وكأنه غاب من كل بيت، فكيف إذا كان الغائب من الجيش اللبناني، من أبطال الوطن أبطال الجيش اللبناني، كالشهيد الذي نودّع اليوم».

«القوات» ستتّخذ صفة الإدّعاء الشخصي في مقتل الحصروني

في إطار جولاتها على المسؤولين والقيادات، زارت عائلة الشهيد الياس الحصروني رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب، في حضور: الموفد الخاص لرئيس «القوات» إلى منطقة الجنوب جان العلم، المرشح السابق في دائرة حاصبيا مرجعيون فادي سلامة ومسؤول التواصل مع الأجهزة الأمنية والعسكرية في حزب «القوات» عماد خوري. وأكد جعجع للعائلة أنّه «شخصياً، كما جميع أفراد حزب «القوات اللبنانية»، لن يقبلوا بأي شكل من الأشكال بتمييع التحقيق في جريمة قتل الحصروني، كما أن الحزب سيتّخذ صفة الإدعاء الشخصي ضدّ كل من يجده التحقيق محرّضاً، مسهّلاً ومتورّطاً في هذه الجريمة».

باسيل رئيساً بالتزكية لـ«التيار»

أعلن رئيس هيئة الاشراف على انتخابات رئاسة «التيار الوطني الحر» امين سر التيار جهاد سلامة أن «لجنة قبول التراشيح اجتمعت ودرست ترشيح اللائحة المقدّمة من المرشح النائب جبران باسيل لمركز رئيس التيار والسيدة مارتين نجم كتيلي لمركز نائبة الرئيس للشوون السياسية والسيد غسان خوري لمركز نائب الرئيس للشؤون الإدارية. وقررت قبول التراشيح. على الاثر، اجتمعت هيئة الاشراف على الانتخابات وأعلنت فوز اللائحة الوحيدة بالتزكية لولاية تمتد من 15 أيلول 2023 حتى 15 أيلول 2027 والمؤلفة من: جبران باسيل: رئيساً، مارتين نجم كتيلي: نائبة الرئيس للشؤون السياسيّة، وغسان خوري: نائب الرئيس للشؤون الادارية».

العدد 1201 - السنة الخامسة | السبت 26 آب 2023

«فخامة الرئيسَين» لا يساويان رئيساً... ماذا إذا غاب قسراً ميقاتي أو بري؟

مَن شاهدَ رئيسَي مجلس النواب والحكومة المستقيلة نبيه بري ونجيب ميقاتي يُبحران جوّاً إلى منصّة الحفر في البلوك رقم 9 في بحر لبنان، يُدرك جيّداً أن لا صحّة للأخبار المسرّبة حول إمكان أن يعتكف ميقاتي، وبطبيعة الحال فإنّ بري لا يُمكن أن يفعلها. بكثير من الحبور، وكأنّهما في رحلة سياحية ترفيهية، ظهرا وكأنّهما اثنان في واحد، وبدل عن رئيس جمهورية ضائع في جمهورية ضائعة.

عون في باخرة التنقيب

بري وميقاتي على منصّة الحفر

نجم الهاشم

لم تكن مظاهر الفرح والحبور والغبطة على وجهي «فخامة رئيسيْ» الدولة تعبّر عن مشاعر اكتشاف النفط والغاز في المياه اللبنانية بقدر ما كانت تعكس ارتياحهما في الإقامة الدائمة في موقع تولّي مهام رئيس الجمهورية «المغيّب» بقرار يشارك في صناعته رئيس مجلس النواب، «حزب الله» ومحور الممانعة الواقفون وراء مرشحهم رئيس «تيار المرده» سليمان فرنجية حتى إشعار آخر. سبق لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون أن ركب عباب اليمّ على متن باخرة التنقيب في البلوك رقم 4 في 27 شباط 2020 مع رئيس الحكومة السابق حسان دياب، ولكن لم يسعفه الحظ حتى يكون مشاركاً في رحلة الوصول إلى باخرة الحفر الجديدة إذ خابت آماله في نتائج تنقيب 2020 بعدما تبيّن عدم وجود الغاز.

فهو كان مسؤولاً عن فراغ طال عامين ونصف العام قبل أن تتسنّى له الفرصة للوصول إلى قصر بعبدا ليضيّع بعدها ستة أعوام من عهده الذي انطوى وهو واقف عند مدخل القصر يبكي على أطلال ما خلّفه من خسائر وفضائح وتداعيات وهزائم، وليتأمّل مشهد نظارات بري وميقاتي الشمسية بثياب السبور. غاب «الرئيس» وحضر «الرئيسان» فتصدرا المشهد. بطبيعة الحال لم تكن مشاركة مدير عام القصر الجمهوري الدكتور أنطوان شقير قادرة على حجب مسألة غياب «الرئيس». كما أنّ مشاركة وزير الطاقة وليد فياض لم تكن إلا من قبيل ملء الفراغ بالوزير المناسب لأنّه في الموقع المناسب ولم يكن من الممكن تجاوزه.

خطر الطوّافة وجريمة الفراغ

باختصار كانت الصورة تحكي عن أنّ «فخامة الرئيسين» سعيدان بهذا الدور ولا يهمهما ملء الفراغ. ولكن ربّما كان من الخطأ أمنياً أن يتوجّها معاً على متن طوافة واحدة إلى باخرة الحفر لأنّ الأعمار بيد الله ولا يعرف أحد ماذا تخبّئ الأقدار. فإذا كان الدستور لحظ طريقة ملء الفراغ في حال غياب رئيس الجمهورية وتعذّر قيامه بمهامه لأسباب قاهرة، أو ربّما الوفاة، فإنّ الدستور لم يلحظ طريقة ملء الفراغ الناشئ عن تعذّر قيام رئيسي مجلس النواب والحكومة لأسباب قاهرة، أو ربما من بينها الوفاة، بمهامهما الدستورية في وضع كالذي يمرّ فيه لبنان. من شاهد بري وميقاتي في عزّ فرحتهما يمكن أن يدرك أبعاد الجرم المرتكب في حق الجمهورية من أجل منع انتخاب رئيس لها، وهو فعل جرم يتكرّر قصداً وعمداً، وعن سابق تصوّر وتصميم منذ العام 2007.

> ربّما كان من الخطأ أمنياً أن يتوجّه بري وميقاتي معاً على متن طوافة واحدة إلى باخرة الحفر

رئيس رغم الصعاب

منذ الإستقلال حتى انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل، لم يحصل فراغ في رئاسة الجمهورية التي كانت دائماً مستهدفة. عندما استقال الرئيس بشارة الخوري عام 1952 تحت ضغط قوى المعارضة، بعد انتهاكه الدستور وارتكاب خطيئة التمديد، سارع مجلس النواب إلى انتخاب كميل شمعون خلفاً له. وعندما حصلت الحرب على الجمهورية وشمعون عام 1958، رفض أن يستقيل وبقي حتى آخر يوم من ولايته بعد انتخاب اللواء فؤاد شهاب خلفاً له قبل انتهاء ولايته.

كانت الجمهورية أهمّ من الرئيس وكان الموقع أهم من الشخص. حتى عندما أعلن الرئيس شهاب أنّه مستقيل بعد انتخابات عام 1960 اهتزّ البلد لمجرّد شيوع هذا الخبر. لم يكن الفراغ في هذا الموقع مجرد حدث عابر. وكانت كل الجهود تنصبّ لعدم الوقوع فيه. لذلك كانت الإستقالة مسألة خطيرة في تلك المرحلة على رغم أنّ التركيبة السياسية كان يمكن أن تتجاوز الإستقالة بانتخاب رئيس جديد في حال بقي شهاب متمسكاً بها. ولكن نزولاً عند رغبة مؤيّديه ومعارضيه، عاد عن استقالته وأكمل ولايته. حتى المعارضة كانت ضد الفراغ والإستقالة.

بدوره الرئيس سليمان فرنجية رفض أن يستقيل. في آذار 1976 كانت هناك عريضة نيابية تطلب منه الإستقالة ولكنه رفض. في ظلّ الحرب والضغط العسكري والقتال على جبهات كثيرة لم تكن جبهة الرئاسة أقل خطورة. حرصاً على الموقع والإستمرارية تم انتخاب الياس سركيس قبل ستة أشهر من انتهاء ولاية فرنجية. في الموعد المحدّد في 23 ايلول 1976 حصل التسلّم والتسليم بين الرئيسين.

وحتى عندما أعلن الرئيس الياس سركيس في العام 1978 عن رغبته بالإستقالة تعبيراً عن رفضه لعمليات القصف التي كان يقوم بها جيش النظام السوري ضد المناطق الشرقية في حرب المئة يوم بعدما اتهمته الجبهة اللبنانية بالعجز، حتى الجبهة اللبنانية رفضت هذه الإستقالة، وبقي سركيس في موقعه ليتأمّن قبل انتهاء ولايته انتخاب رئيسين للجمهورية: بشير الجميّل، الذي اغتيل في 14 أيلول عام 1982، ثم أمين الجميّل خلفاً له.

> في مسألة صلاحيات رئيس الجمهورية لا نصّ حول من يتولّى هذه الصلاحيات في حال خروج رئيس الحكومة من اللعبة

استراتيجية التعطيل

منع انتخاب رئيس بدأ مع انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميّل من خلال محاولة النظام السوري فرض انتخاب الرئيس الذي يريده ولا يريد أحداً غيره. الحجّة نفسها يتمسّك بها «حزب الله» ومن معه من أجل فرض الرئيس الذي يريده. هكذا فرض هذا النظام انتخاب الرئيس الياس الهراوي بعد اغتيال الرئيس رينيه معوّض عام 1989، الأمر الذي لا يزال يطرح علامات استفهام وشكوكاً حول علاقته باغتيال معوّض الذي لم يكن انتخابه وفقاً لإرادته. وهكذا فرض التمديد للهراوي عام 1995. ثم فرض انتخاب الرئيس إميل لحود عام 1998. ثم فرض التمديد له عام 2004 قبل أن يفرض عليه القرار الدولي سحب جيشه من لبنان نتيجة تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري وثورة الأرز والإستقلال عام 2005.

انتقلت لعبة فرض «الرئيس الذي يريده أو الفراغ «من النظام السوري إلى «حزب الله «بعد انتهاء ولاية الرئيس لحود بفعل انتقال الغالبية النيابية في انتخابات 2005 إلى قوى 14 آذار. هكذا استمرّ الفراغ حتى انتخاب الرئيس ميشال سليمان بعد غزوة 7 أيار 2008. ثم فرض الفراغ بعد انتهاء ولاية الرئيس سليمان حتى انتخاب مرشحه العماد ميشال عون في 31 تشرين الأول 2016. واليوم يكرّر لعبة فرض انتخاب الرئيس الذي لا يريد أحداً غيره مع مرشحه سليمان فرنجية.

> في ظلّ الفراغ المستمرّ يستسيغ الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي الإمساك بلعبة السلطة وكأنّهما يُشكّلان معا بدلاً عن الرئيس الضائع

إحتلال شرعي في وضع غير شرعي

في ظل هذا الفراغ المستمر منذ انتهاء ولاية عون، يستسيغ الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي الإمساك بلعبة السلطة وكأنّهما يشكّلان معا بدلاً عن الرئيس الضائع. صحيح أنّ ميقاتي يوحي وكأنّه يريد أن يعتكف ولكن الواقع لا يظهر مثل هذه الرغبة. قبله الرئيس تمام سلام هدّد بالإعتكاف بعد انتهاء ولاية الرئيس سليمان بسبب خلافاته مع «التيار الوطني الحر» ورئيسه جبران باسيل ولكنّه لم يعتكف.

المسألة الدستورية التي تطرح نفسها تتعلّق باحتمال تعذّر قيام ميقاتي بواجبات تصريف الأعمال لظروف قاهرة، كالمرض أو الوفاة لا سمح الله، أو القرار الذاتي بالخروج من السياسة. في حال الفراغ في حاكمية مصرف لبنان تؤول الوظيفة إلى نائب الحاكم الأول وإذا رفض تؤول إلى نائب الحاكم الثاني، وفي قيادة الجيش يتولى القيادة موقتاً رئيس الأركان ولا نصّ حول خيار آخر كما هو الوضع اليوم بغياب رئيس الأركان.

> إستكشاف بئر الفراغ الرئاسي يبقى أهم من استكشاف بئر النفط ويبقى أيضاً أن رئيسَين أو أكثر ولو اجتمعا لا يمكن أن يحلاّ محل رئيس الجمهورية

في مسألة صلاحيات رئيس الجمهورية لا نصّ حول من يتولّى هذه الصلاحيات في حال خروج رئيس الحكومة من اللعبة. بموجب الدستور يتولّى مجلس الوزراء مجتمعاً هذه المسؤولية. وهذا المجلس لا يجتمع تلقائياً، بل بدعوة من رئيسه. فكيف يجتمع إذا غاب رئيسه؟ خصوصاً في ظل اللغط الدستوري حول شرعية الجلسات التي تعقدها حكومة تصريف الأعمال، ودستورية المراسيم والقرارات التي تصدر عنها، ومن يوقّع عليها، كل الوزراء؟ أم الأكثرية؟ بخلاف ما كان يحصل مع حكومة الرئيس تمام سلام التي كانت غير مستقيلة.

هل يتولّى نائب رئيس الحكومة مثلاً هذه المسؤولية بحكم أن الضرورات تبيح المحظورات؟ مع أن لا نصّ في الدستور على مثل هذا الأمر ولا سوابق له. فالحكومة تصبح مستقيلة إذا استقال أكثر من ثلث أعضائها، أو إذا استقال رئيسها، وبعد انتخاب رئيس للجمهورية أو بعد انتخابات نيابية. ولم يسبق أن تولّى أي نائب لرئيس الحكومة أي مسؤولية مماثلة لملء الفراغ الذي يتركه رئيسها في ظل استحالة إجراء أيّ استشارات نيابية وتسمية رئيس جديد لتشكيل حكومة جديدة.

بالنسبة إلى رئيس مجلس النواب في حال استقالته مثلاً، أو تعذّر قيامه بواجباته لأسباب قاهرة أو بسبب الوفاة لا سمح الله، هل يمكن للمجلس أن ينعقد من أجل انتخاب رئيس جديد له وهو في حالة انعقاد دائم مفترض لانتخاب رئيس للجمهورية تضع جلساته التشريعية موضع التشكيك الدستوري؟ في الحالات العادية قد لا تكون هناك مشكلة بحيث يمكن أن يتولى الدعوة لانتخاب رئيس بديل للمجلس نائبه، أو رئيس السنّ ربما. ولكن أكثر من ذلك من يدعو في حال كهذه إلى جلسة نيابية لانتخاب رئيس للجمهورية؟ وهل من واجبات الداعي أن يدعو لجلسة انتخاب رئيس للجمهورية أم رئيس للمجلس في ظل هذه الفوضى؟

في رأي نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي أنّ نائب رئيس المجلس يمكن ان يدعو إلى عقد جلسات وأن يترأسها لأنّه كامل المواصفات و«بيقدر يعمل اللي بدّو ياه». أما نائب رئيس مجلس الوزراء فهو منصب غير موجود في النصّ دستورياً بحكم عدم وضع نظام داخلي لمجلس الوزراء بعد الطائف.

وهذا رأي نائب رئيس الوزراء السابق أيضاً النائب غسان حاصباني باعتبار أن لا سوابق في مسألة تولّي نائب رئيس الحكومة أي صلاحيات وأي دور وأنّ الفراغ يحصل حكما وبالتالي تصبح الحاجة ملحة لالتئام مجلس النواب حكماً وانتخاب رئيس ومن ثم تسمية رئيس حكومة وتشكيل حكومة جديدة.

في ظل هذا الواقع وهذه الأسئلة المشروعة والمطروحة يبقى أن استكشاف بئر الفراغ الرئاسي يبقى أهم من استكشاف بئر النفط. ويبقى أيضاً أن رئيسين أو أكثر ولو اجتمعا لا يمكن أن يحلّا محل رئيس الجمهورية.

40 ألف «قواتي» مدعوون إلى انتخاب الرئيس ونائبه وأعضاء الهيئة التنفيذيّة

«القوات» تنتخب قيادتها وتختار وجهتها المستقبلية

يخوض حزب «القوات اللبنانية» أولى تجاربه الإنتخابية بدعوة ما يقارب 40 ألف «رفيق ورفيقة» إلى المشاركة مباشرةً في اختبارٍ فعلي لاختيار قيادتهم الحزبية بأنتخاب رئيس الحزب ونائبه وأحد عشر عضواً في الهيئة التنفيذية، وذلك في 29 تشرين الأول المقبل، إنفاذاً للنظام الداخلي الذي أقرّ في 28 حزيران 2011 وأتاح للقواتيين الإنضواء في «حزب الشهداء والمناضلين» منذ العام 2013.

طـوني كـرم

في خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ «القوات اللبنانية»، أُرفقت دعوة «القواتيين» إلى المشاركة في انتخاب مباشر لقيادتهم الحزبية، برسالة أعاد مَن خلالها رئيس الحزب التأكيد على «انّ حزب القوات اللبنانية، حزب الشهداء والمناضلين، ليس مطيّة للوصول إلى منصب أو مكسب، والانضواء في صفوفه هو فعل إيمان ونضال مستمرّ، وليس محطة انتخابية أو توظيفية ظرفية. إنّ الانتساب إلى حزب القوات اللبنانية يُحتّم أعلى درجات التقيد بمبادئ الحزب ونظامه الداخلي وسياسته العامة، وهذا يقتضي وضوحاً في الرؤية، وإخلاصاً وصدقاً، واستعداداً من قبل كل عضو من أعضاء الحزب للمحافظة على التزامه الدائم مع كل ما يترتّب على هذا الالتزام. إنه موقف وخيار نأخذه بوعي وإرادة، فيأتي التزامنا دخولاً في مشروع واختياراً طوعياً لوجهة تاريخية لنكمل معاً مسيرة الأجيال التي سبقتنا، ونسلّم الأمانة للأجيال القادمة على دروب النضال لعزّة وطننا وكرامة إنسانه».

ووسط تشديد «القوات» على أنه «لا فرق بين قواتي وآخر إلّا بالتضحية»، يوضح الأمين العام للحزب اميل مكرزل لـ«نداء الوطن»، أن «الإنتخابات الداخليّة لرئيس الحزب ونائبه وأعضاء الهيئة التنفيذية وتوقيتها، تأتي في سياقها التنظيمي والطبيعي بعد اختبار الدورة المتكاملة للآلية التنظيمية واختبار إيجابيات وسلبيات النظام الداخلي، واستكمال عمليات الإنتساب للحزب المنتشر عبر ما يقارب 700 مركز في لبنان وأكثر من 100 مركز في دول الإنتشار؛ بما يساهم في نقل الصورة الديمقراطية الصحيحة داخل الحزب».

ولفت مكرزل إلى أنّ حزب «القوات» وانطلاقاً من حرصه على عدم التفريق بين رفيق وآخر، عمد إلى نشر جميع المعلومات المرتبطة بالانتخابات الحزبية على الموقع الرسمي للحزب، والتي حصرت الترشح إلى الإنتخابات التي ستجرى في29 /10/2023، ما بين 22/8/2023 و 19/9 /2023، وذلك إلى جانب تخصيص زاوية للناخب تخوّله الإطلاع على شروط الإقتراع، والتأكّد من صحّة بياناته على القوائم الإنتخابيّة، وأخرى للمرشح، تتضمن شروط الترشّح إلى الإنتخابات، وأنموذجاً عن طلب الترشّح يتضمن أيضاً الإشارة بوضوح إلى المستندات التي ينبغي ضمها إلى الطلب.

أعضاء الهيئة التنفيذية

ولا تقتصر دعوة القواتيين الى انتخاب رئيس الحزب ونائبه مباشرة من الأعضاء المنتسبين إلى الحزب والواردة أسماؤهم في القوائم الإنتخابية المعدة لهذه الغاية، بل إلى انتخاب أعضاء الهيئة التنفيذية الأحد عشر الموزعين على الشكل الآتي: عضو عن بيروت، 3 عن جبل لبنان، 3 عن الشمال، 2 عن البقاع، 1 عن الجنوب، وعضو لتمثيل الإنتشار. وعلى الرغم من هذا التوزيع الإداري، أكّد مكرزل أنّ هذه المقاعد لا تمثّل مناطقها فقط، على اعتبار أن القواتي هو قواتي في خدمة قضيّة واحدة.

شروط الترشح والإقتراع

حدّد النظام الداخلي ولاية القيادة الحزبية المنتخبة بست سنوات، واشترط الترشّح إلى رئاسة الحزب ونائبه بالقواتيين الذين مضى على انتسابهم ما يزيد على 15 عاماً، على أن تتوافر فيهما الأهلية المدنية، وأن يكونا توليا مهمات ومسؤوليات في الحزب. في حين أن الترشّح إلى عضوية الهيئة التنفيذية تتطلب أن يكون المنتسب الوارد اسمه في القوائم الإنتخابية قد أتم عشر سنوات أقدمية على الأقل، على أن يترشّح كلّ بحسب قيده الحزبي وفقاً للتقسيمات المناطقية، ليترك في المقابل للمنتسبين مركزياً أو في المصالح الترشّح وفق منطقة قيد نفوسهم. أما لجهة الإقتراع، فهذا يتطلب أن يكون «القواتي» منتسباً إلى الحزب منذ ما يزيد على 3 سنوات للمشاركة في اختيار قيادته الحزبية. وهذا ما وضعه الأمين العام للحزب في إطار إعطاء المنتسب فترة سماح لإختبار متبادل ما بين الإلتزام والمناقبية الحزبية.

> الترشّح لرئاسة الحزب ونائبه يتطلّب أن تكون قواتياً ملتزماً منذ ما يزيد عن 15 عاماً وللهيئة التنفيذية 10 أعوام أما الإقتراع فهو متاحٌ لمن مضى على انتسابه 3 سنوات وأكثر

ومع حصر الإنتخابات بالرئيس ونائبه وأعضاء الهيئة التنفيذية الـ11، أوضح مكرزل أنّ النظام الداخلي حصر الإنتخابات في هذه المراكز، مع ترك الحرية للرئيس المنتخب، تعيين عضوين إضافيين في الهيئة التنفيذية التي تضم إلى جانب الأعضاء المنتخبين، الأمين العام للحزب والمسؤول المالي أيضاً. في حين لفت إلى أن رؤساء المراكز وبعد اتباع آليات محددة تراعي خصوصيّة كل مركز أو منطقة يمكن إدراجهم في خانة المنتخبين، وذلك خلافاً للمراكز القيادية الأخرى والتي تعمد القيادة وفق النظام إلى تعيين الأمين العام، ومنسقي المراكز والمصالح...

إنتخابات إلكترونية

ومن أجل توفير أوسع مشاركة في الإنتخابات، عمد حزب «القوات» إلى مكننة العملية الإنتخابيّة، وفتح الباب أمام القواتيين في لبنان والإنتشار من أجل المشاركة الفعلية في انتخاب قيادتهم الحزبية عبر تطبيق إلكتروني مخصص لهذه الغاية؛ ويتيح للمقترع الحريّة في انتخاب الأعضاء وفق توزيعهم المناطقي بعيداً عن اللوائح المعدة مسبقاً. وذلك وسط توجه لدى الأمانة العامة إلى استحداث ما يقارب 20 إلى 25 مركزاً (ميغاسنتر) تغطي غالبيّة المنسقيات، وتتيح للقواتيين الراغبين في المساعدة التقنية، التوجه إلى تلك المراكز والمشاركة في العمليّة الإنتخابيّة (إلكترونياً).

وفي الختام، ومع تشديد مكرزل على «أن التزام القواتي لا يمكن تقييمه كونه بلا حدود»، قال «إنّ الانتقال الديمقراطي المبني على النظام الداخلي للأمانات والوزنات داخل القوات وليس للسلطة، يشكل أساساً متيناً لآلية الانتقال وتداول مراكز المسؤوليات الحزبية في المستقبل، ويدل على وعي أهميّة وضع القرار في يد القاعدة الحزبية، التي تعمد بدورها إلى التأكيد على أن ما يجمع القواتيين هو القضيّة، وأن جوهر النضال والإلتزام يجب أن يكون في خدمتها وليس من أجل أي شيء آخر».

ووفق المتابعين، تضع «القوات» هذه الخطوة التأسيسيّة في إطار تثبيت الوجه الديمقراطي الحقيقي للحزب، ودفع المزيد من المواطنين إلى الإلتزام باستكمال قضيتها عبر توسيع وتطوير أطرها التنظيميّة، تحديداً بعد أن فاقت الأصوات التفضيليّة التي نالها المرشحون المدعومون من القوات اللبنانية الـ 176 ألفاً في الإنتخابات النيابيّة الأخيرة.

أمين عام حزب «القوات اللبنانية» إميل مكرزل

إنتخابات مباشرة من القاعدة للقيادة

محمد علي مقلد

الخيارات والأسئلة المغلوطة (1)

مع قضية المثليين أم ضدها؟

عنوان هذه السلسلة مستلهم من محمد عابد الجابري ومهدي عامل. الأول رأى أنّ الاختيار بين التراث والمعاصرة أو بين الأصالة والحداثة أدى إلى السقوط في فخ الثنائيات المغلوطة وبالتالي في امتحان النهضة. الثاني رأى من غير الممكن تقديم إجابة صحيحة على سؤال مغلوط، ولذلك كان يعيد صياغة أسئلتنا قبل أن يجيب عليها.

هل انت مع قضية المثليين أم ضدها؟ هذا هو بالضبط السؤال المغلوط الذي طرحه نواب التغيير والجواب الغلط الذي تمثل في ردة فعل الوزير أو في مواقف بعض رجال الدين أو في الكتابات على وسائل التواصل.

هي ليست الظاهرة الوحيدة التي يراها البعض مخالفة للطبيعة.

وليست الأولى التي تم تشريعها في الدول الحديثة. قيل إنّ البغاء أول مهنة في التاريخ، لكنها لم تحظ بالتشريع إلا بعدما خضعت لقوانين سوق العمل والأجور والأرباح.

الملفت أنّ الحضارة الرأسمالية ذاتها شرّعت هذه الظاهرة قبل التشريع للمساواة بين الجنسين، فلم تقرّ سويسرا مشاركة المرأة في الانتخابات إلا في الخمسينات من القرن العشرين، وفي التاريخ ذاته منعت الحكومة الفرنسية نشر كتاب الجنس الآخر للكاتبة سيمون دو بوفوار. كان تشريع ما تحرّمه القوانين الاجتماعية والدينية مستحيلاً قبل الرأسمالية.

في التراث الشعري العربي حيز كبير لأدب الغلمان لكن القيم الرأسمالية لم تشرع لهذه الظاهرة مثلما فعلت مع البغاء. في نصوص النثر العربي حكايات عن حياة القصور والجواري، على غرار ما ورد في ألف ليلة وليلة، حياة دعارة مشرعة لا بقانون وضعي لم يكن قد ولد بعد بل بقوانين اجتماعية تلبس لبوس الاستبداد.

القيصر الروسي كان يستعرض العشرات من أجمل نساء زمانه ويختار منهن امرأة ويأمر بقتل الأخريات حتى لا يتنعم بجمالهن أحد سواه. الإقطاعي في كل مكان في العالم، ما قبل الرأسمالية، كان لا يملك الأرض فحسب بل كل ما عليها ومن عليها أيضاً، ويرى من حقه، إذا شاء، أن تقضي العروس ليلتها الأولى معه على أن تبدأ حياتها الزوجية مع عريسها في الليلة الثانية.

جاءت الرأسمالية لتشذب الجانب الوحشي مما كان يعتبر قبل تلك المرحلة حقاً مكرساً بالملكية.

شروط التشريع لظاهرة المثليين ليست ناضجة بعد. قال قائد الجيش للسلطان ليس بالإمكان شن الهجوم لعشرة أسباب، أولها نقص الذخيرة.

هذا السبب يكفي فلا حاجة للتعداد، قال السلطان. معنى ذلك أنّ من غير الممكن سن القوانين واحترامها في دولة تنتهك فيها الميليشيات الدستور والقوانين؟ كيف يمكن لنهج ميليشيوي معاد بالتعريف لدولة من مواليد الحضارة الرأسمالية، وأخذ على عاتقه إعادة أم الشرائع إلى ما قبل شريعة الغاب.

الأولوية في الدولة الحديثة هي للقانون الوضعي على القانون الاجتماعي، فكيف يمكن التشريع في ظل غلبة قوانين القوى الطائفية والعشائر والمافيات و«أحزاب الله» (عنوان كتاب) وتوزيع سيادة الدولة، أي سيادة القانون، بالمحاصصة على أصحاب النفوذ من حملة السلاح؟

خطأ السؤال يكمن لا في كون القضية محقة أو غير محقة بل في توقيته. في طرحه قبل نضج ظرفها الثقافي وأولوية سيادة الدولة وقوانينها على تشبيحات لصوص المال العام وتجار المخدرات.

فضلاً عن أن التشريع هو محل نزاع فقهي فالسؤال الصحيح اليوم هو عن كيفية إعادة الاعتبار إلى الدستور والالتزام بأحكامه لانتخاب رئيس للجمهورية. ربما كان الاعتصام في المجلس النيابي خيراً من التشريع للمثلية.

العدد 1201 - السنة الخامسة | السبت 26 آب 2023

سناء الجاك

وزير «لا... لا... لاند»

متفائل وزير السياحة اللبناني وليد نصار عندما يتحدث في هذه المرحلة السوداء عن تسويق السياحة لخطة 30/20، خاصة بلبنان، ومن الرياض التي سيزورها أواخر الشهر المقبل، ويستطرد ويوسّع مروحة التفاؤل عن تعاون مرتقب.

يعيش معاليه في «لا.. لا.. لاند»، وليس في لبنان بالتأكيد. يتجاهل ويستخف بوضع مطار بيروت الدولي، الذي قد يكتفي بالدوام النهاري ليقفل أبوابه ليلاً مع إعلان المراقبين الجويين أنهم سيعملون بجداول مناوبة يؤمنون فيها العمل من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً فقط.

والسبب كما هو معلوم أنّ رأس مرجعيته السياسية، الرئيس السابق ميشال عون رفض توقيع مرسوم تعيين مراقبين يلبّون حاجة المطار ويؤمّنون سلامته، حفاظاً على حقوق المسيحيين ومنعاً لاختلال التوازن الطائفي، تماماً كما رفض تعيين حراس أحراج للسبب ذاته، وتفرّج على الحرائق المتنقلة وأعطى توجيهاته.

يكتفي بأمجاده الطالعة من إقناعه «حزب الله» بإزالة الصور والرموز الإيرانية التي تستقبل الوافدين إلى لبنان، وينسى أنّ «الحزب»، بصور أو من دونها، يصادر كل لبنان ويستخدمه للنيل من الدول الخليجية غب الطلب الممانع.

لم يُعلِّق معاليه على الاعتداء الوحشي والمتخلف لجماعة «جنود الرب» على مواطنين عُزَّل في مقهى بيروتي، مهددين، متوعدين، متسلحين بشعارات دينية، تماماً كما لم يتوقف عند حظر وزير التربية لعبة «الأفعى والسلم» لاحتوائها على ألوان قوس قزح، واعتبارها بالتالي تروّج للمثلية الجنسية، أو عند إصرار وزير الثقافة الذي يقود حملة أعتى وأعنف، بدأها بفيلم «باربي»، وتابعها لمنع تعديل قوانين تتعلق باحترام الانسان وعدم انتهاك حقوقه، مصلتاً سيف الدين أيضاً وأيضاً.

لم يتوقف معاليه عند الأحداث الأمنية من هنا وهناك، والتي لم يعد ممكناً لجمها عندما تقع لهشاشة الأمن أينما كان. وأغفل خطر تداعيات ملف الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة، وردود فعل المتورطين بها حتى لا ينكشفوا، بما يهدد بزلزلة البقايا الضئيلة لشبه الاستقرار الذي لا نزال نشهده.

ومع ذلك، معاليه سيذهب أواخر الشهر المقبل إلى الرياض وسيعرض خطته الرؤيوية والواعدة لبلد ليس موجوداً على أرض الواقع، وقد ينظر إليه سامعوه بذهول، فهم كما غيرهم، يتابعون الملف اللبناني، ويقرفون من الاستمرار في الفساد، ومن الصراع المستمر على النفوذ، والذي كان معاليه جزءاً منه ضد زميله وزير الاقتصاد، لأنّ هذا الصراع له الأولوية على مصلحة المواطنين. وسيتأكدون قطعاً أنه لا يعيش في لبنان، حيث لا كهرباء ولا ماء ولا إدارات رسمية فاعلة، ولا مستشفيات أو مدارس أو جامعات، إلا لمن يستطيع إلى ذلك سبيلاً وبالعملة الخضراء، ولا قيمة للعملة الوطنية، ولا رئيس للجمهورية ولا أمن ولا قدرة للجيش على تأمين وقود الآليات.

قد يهمس أحدهم في أذنه بألّا يبالغ في تفاؤله وثقته بنفسه وبخطته، قد يخبره وبالتفصيل الممل بكل هذه المعلومات وأكثر، ويطلب منه ألّا يتذاكى على الطريقة الباسيلية، أو أن يعتبر أنه قام بفروضه ويستحق «Bon point» ونجمة ذهبية، وأن يغرق في حال من النكران المرضي، وكأنّه قادر على إلغاء مفعول الأعوام التي تسلم خلالها تياره السلطة بتسهيل من الحاكم بأمره، وقضى على مقدّرات تمّ نهبها أو أسيئت إدارتها، فأفلس البلد.

قد يذكّره مشارك آخر بأنّ بلده مشرف على الانهيار، وبأنّه جنة المجرمين والخارجين عن القانون وليس السائحين، وليس فقط على الصعيد السياسي والأمني، وانما على الصعيدين الاجتماعي والأخلاقي.

ومع هذا، قد يعود معاليه ويتغنى بإنجازاته، كما يفعل «باسيله»، ويغرق أكثر فأكثر في نعيم «لا.. لا.. لاند».

غرينفيلد لبو حبيب: لمعالجة أنشطة «أخضر بلا حدود»

اجتمعت ممثلة الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة السفيرة ليندا توماس غرينفيلد أمس بوزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب. وشددت على «دعم الولايات المتحدة لضمان تفويض قوي من مجلس الأمن الدولي يمدد لقوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل) حتى تتمكن من القيام بمهامها». وكشفت أنّ «جزءاً من مناقشات تجديد التفويض يتطلب معالجة أنشطة جمعية «أخضر بلا حدود» التي أدرجتها الولايات المتحدة على لائحة العقوبات اخيراً لتقديمها الدعم والغطاء لعمليات «حزب الله «في جنوب لبنان على طول الخط الأزرق». توازياً، أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان أن بو حبيب بدأ صباح أمس اجتماعاته في الأمم المتحدة في نيويورك بلقاء مع المندوبة الدائمة للولايات المتحدة الأميركية، ثم مع المندوبين الدائمين للمملكة المتحدة واليابان وفرنسا، إضافة إلى اجتماع مع سفراء الدول العربية لدى الامم المتحدة. كما أجرى لقاء مطولاً مع مساعد الأمين العام لشؤون عمليات حفظ السلام في دائرة الشرق الأوسط». وقالت الخارجية: «أولاً، إن تجديد ولاية اليونيفيل لسنة إضافية، كما جرت العادة، يقع تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، كون طلب التجديد يأتي من الحكومة اللبنانية كل عام، مع التشديد على حرص لبنان على حرية حركة اليونيفيل بالتنسيق مع الجيش اللبناني بما يحفظ السيادة اللبنانية وينجح مهام القوة الدولية ويحفظ سلامة عناصرها.

ثانياً، إظهار الحدود البرية يساهم في وضع حد للتوترات المستمرة التي تحصل على الحدود بسببها، علما أن لبنان طالب خلال الاجتماعات الثلاثية، التي تعقد في الناقورة برعاية الأمم المتحدة، باستكمال المحادثات حول معالجة النقاط الخلافية والمتحفظ عليها المتعلقة بالخط الأزرق، إلا أن الطرف الإسرائيلي لم يتجاوب». أضافت: «لذا، طلب بو حبيب من أعضاء مجلس الأمن في لقاءاته العمل على استكمال المحادثات في شأنها». وذكرت أن «منسق الحكومة اللبنانية لدى اليونيفيل العميد الركن منير شحادة شارك من ضمن الوفد اللبناني، حيث قدم عرضاً حول الخط الأزرق والنقاط التي يتحفظ عليها لبنان والخروق الإسرائيلية، والأراضي اللبنانية التي ما زالت تحت الاحتلال الإسرائيلي، حضره عدد كبير من الملحقين العسكريين للدول الأعضاء في الأمم المتحدة وموظفون دوليون في سكرتاريا الأمم المتحدة».

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

اللامركزية الإدارية وبناء الدولة وليس الدويلات

البروفسور أنطونيوس أبو كسم (*)

إنّ وثيقة الوفاق الوطني نصّت على اعتماد اللامركزية الإدارية الموسّعة على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى (القضاء وما دون) وذلك لتمكين الجماعات المحلية من إدارة شؤونها الذاتية عن طريق مجالس منتخبة محلياً. إضافة إلى اللامركزية الإدارية، لقد نصّ الطائف على مجموعة من الإصلاحات التكوينية والعضويّة في النظام اللبناني. وعلى الرغم من إدخال عدد من الإصلاحات كنصوص دستورية ملزمة التطبيق، إلّا أنّ أهل الحكم وتحت عناوين عدّة أجهضوا تطبيق هذه الإصلاحات، كشعارات الوحدة الوطنيّة، الميثاقيّة والشراكة الوطنيّة، المصالحة الوطنيّة، شعب واحد في بلدين ووحدة المسار، مقاومة العدوّ الإسرائيلي والثلاثية الذهبيّة. إنّ التطبيق الكيفي والانتقائي لاتفاق الطائف، يحتّم وضع خطّة لتطبيق الإصلاحات بحسن نيّة ووفقاً للدستور. إنّ تطبيق اللامركزية الإداريّة الموسّعة مطلب محقّ، إلّا أنّ شروط تطبيقه غير متوافرة ونتائج تطبيقه السياسية قد تكون مناقضة لمبادئ الدستور. علماً، أنّ هناك أولويّات أكثر إلحاحاً يقتضي تطبيقها لاستعادة بناء الدولة ما يجعل التوقيت ملتبساً.

1 - اللامركزية الإدارية والمفاهيم المغلوطة

إنّ اللامركزية الإدارية هي نوع من التنظيم الإداري للدولة يقوم على نقل صلاحيات إدارية لبعض المرافق من الدولة المركزية إلى وحدات محلية منتخبة مباشرة من الشعب تتمتّع بالاستقلالين الإداري والمالي. تمّ تطبيق اللامركزية الإدارية في لبنان على المستوى البلدي فقط. إنّ اللامركزية الإدارية «الموسّعة» ليست مُصطلحاً علمياً بل هي مُصطلح سياسي، ويُقصد بالموسّعة الوظائف والصلاحيات، وليس الدوائر الجغرافية، لامركزية وظيفيّة قطاعية على نطاق جغرافي صغير. كما وأنّ اللامركزية «الماليّة» هي شرط أساسي للّامركزية الإدارية وركنٌ لها، وليست فئة لامركزية أخرى، فاللامركزية تقوم على نظام لامركزيّ ماليّ يمنح الإيرادات المُناسبة للهيئات المحلية لتستطيع ممارسة صلاحياتها. إنّ مسألة إضافة الصفة المالية للمركزية الإدارية هي محض سياسية، فبغياب العائدات الماليّة تصبح اللامركزية الإدارية من دون معنى، حيث لا تستطيع الدوائر المحليّة من دون الاستقلال المالي أن تؤدّي وظائفها بفعالية، وإلّا تتحوّل إلى عبءٍ على الحكومة المركزية في الموارد.

2 - الشروط المستحيلة لتطبيق اللامركزية الإدارية

لا معنى للامركزية الإدارية «الموسّعة» بغياب الدولة المركزية. إنّ ضعف الدولة المركزيّة الحاليّة المعطّلة، يجعل تطبيق نظام اللامركزية الإدارية مستحيلاً. فتطبيقها يشترط سلطة مركزية قوية تقوم بوظائفها الأساسية كاحتكار القوة المنظّمة وحفظ سيادة القانون والمساواة بين المواطنين على كامل أراضيها، ما يحتّم إصلاح الإدارة العامة المركزية إصلاحاً حقيقياً. كذلك تشترط اللامركزية اعتماد خطة إنمائية موحّدة شاملة للبلاد بما يحقّق الإنماء المتوازن، وهذا صعب المنال بسبب الفروقات ما بين المناطق وسياسات التمييز الإنمائية. ولا مجال لتطبيق اللامركزية الإدارية من دون إرادة سياسية جامعة، حيث لا يمكن فرض نظام إداريّ عبر أكثرية هجينة ظرفيّة، ما يهدّد تطبيقه. فقياساً على مناقشات اقتراح قانون اللامركزية السابق، أيّ مشروع سيقابل بمعارضة وجود مصالح محلية متمايزة عن المصالح الوطنية. هناك فريق أساسيّ لا يزال يرفض فكرة تمتّع الوحدات اللامركزية المنتخبة بالاستقلالين الإداري والمالي، فضلاً عن رفض شريحة كبرى لفكرة إنشاء قوات أمن داخلي مستقلّة على مستوى السلطات المحليّة. إنّ مشروع اللامركزية يحتّم أوّلاً إعادة بناء الدولة وتجهيز الإدارة المركزية وتحديثها وتفعيل دورها على مستوى الوحدات الإقليميّة وتفعيل أجهزة الرقابة. الإصلاح الإداري يجب أن يترافق مع ورشة تشريعيّة تتعلّق بتوسيع اللاحصرية الإدارية مقابل توسيع صلاحيات البلديات وتحريرها من الرقابة المسبقة وتقليص سلطة الوصاية.

وتبقى الإشكالية الكبرى، هي مسألة التمويل وتوزيع الأموال على المستوى المحلي ومعيار الجباية، إذ إنّ اللامركزية تتناقض مع مقولة فئة تدفع الضرائب وفئة أخرى تستفيد على حسابها. فهل يقبل نظام المحاصصة تطوّر الوحدات وفقاً لحجم ضرائبها المجباة؟ إنّ فكرة الصندوق اللامركزي قد يؤمّن الإنماء المتوازن ولكنّه يشكّل ضربة لمبدأ المساواة حيث يشجّع استفادة فئة غير منتجة على حساب نجاح فئة منتجة.

3 - شرعيّة اللامركزية الإدارية الموسّعة وهواجس الفيدراليّة

على الرغم من أنّ الفيدراليّة نظام سياسي وأنّ اللامركزية نظام إداريّ، تمّ تبنّي اللامركزية الإدارية في الطائف كذريعة لمنع تقسيم لبنان. فكانت نتاج تسوية بين جبهة تريد الفيدراليّة، وجبهة تعارض تقسيم لبنان، فوُجدت هذه الصيغة التي ترضي كافة الأطراف، كأحد أوجه الخروج من الأزمة. وإن كان يُخطَّطُ للامركزية الإدارية كخطوة باتجاه الفيدراليّة، إلّا أنّه في النظامين، إنّ مرافق السياسة الخارجية والدفاع الوطني والمالية تتبع حصرياً للحكومة المركزيّة.

إنّ أي مشروع للّامركزية الإدارية يجب أن يأتي متوافقاً مع مبادئ الدستور اللبناني ومقدّمته، فيجب أن يؤمّن الإنماء المتوازن وألّا يشكّل تجزئة أو فرزاً للشعب على أساس أي انتماء كان وألّا يؤسس لأيّ سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، فالدستور كرّس لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزّأ. هناك خشية من أن تشكّل اللامركزية خطراً على الهوية الوطنية عبر تعزيز الهويات الفئوية خلال فرض بعض الأطراف ثقافتها على مناطق نفوذها؛ قد تؤدّي إلى مخاطر هيمنات محليّة في ظلّ الأوضاع الأمنيّة والسياسية الراهنة وتالياً إلى زعزعة ركائز لبنان الكبير. خصوصاً، وأنّ المناقشات النيابية لمشروع القانون أظهرت وكأنّ كل طائفة تعمل على خلق وحدة مستقلّة لنفسها. وقياساً على تجربة الانتخابات البلدية التي لا تحصل على أسس إنمائية بل على أسس حزبية وطائفية وسياسية، ستجري إذاً انتخابات مجالس الأقضية على هذه الأسس نفسها.

يستحيل تطبيق نظام اللامركزية حالياً وسط خللٍ ديمغرافي ناتج عن العدد الهائل للمهجرين والمهاجرين الذي يتعدّى نصف عدد المواطنين الأصليين. إنّ هذا التمايز يقود إلى بروز نزعات انفصالية لدى بعض الفئات، ويكون الكلام على اللامركزية الإدارية كشكل من الاستقلال الإداري، بوابة لنقاشٍ آخر، كمشروع فيدراليّة إداريّة أمنيّة.

4 - اللامركزية: أي أولويّة وطنيّة؟

أمام مشهد تفكّك الدولة اللبنانية وانهيارها، تقتضي الاستعاضة عن الحديث على مشروع اللامركزية الإدارية، بالعمل على إصلاح الإدارة المركزية والمرافق العامة، وتحرير قيود البلديات كوحدات لامركزية، كخطوة متقدّمة خارج المزايدات ومحاولات دغدغة مشاعر الجماعات الطائفيّة لتشريع بؤرها المقفلة. إنّ اللامركزية الإدارية «الموسّعة» لا تشكّل الحلّ لعدم استقرار النظام السياسي في لبنان، حيث ينحصر تطبيقها بالشقّ الإداريّ الإنمائيّ فقط.

على كلّ حال، وباستمرار الوجود المضطرد للمهجرين السوريين، هل بالإمكان إجراء دراسة محدّثة للأقضية لمعرفة مستوى الدخل، ومستوى الإنماء، ومستوى القدرة على الإنتاج، ومستوى الحاجات، وقدرة الإدارة اللاحصرية على تلبية حاجات المواطنين؟

هل إنّ الخلاف السياسي المحتدم في لبنان والوضع الاقتصادي المعدوم وحالة شبه إفلاس الدولة ماليّاً، عوامل مسهّلة لإقرار مشروع اللامركزية وتطبيقه؟ هل تشكّل اللامركزية أولويّة إصلاحية أو بنيويّة وسط حالة انهيار الدولة؟ بدلاً من الهروب نحو طروحات سياسية جدليّة لتقطيع الوقت والإغواء عبر تشريع الدويلات الميليشياوية إدارياً، إنّ ما يجب التوافق عليه ما بين اللبنانيين، هو إحياء عقد اجتماعي لبناني رافض للتقسيم والدويلات والتوطين يعيد هيبة الدولة، والشروع بإقرار قانون استقلالية السلطة القضائية لعلّ العدالة تعود يوماً ويحاكم قتلة الوطن وسارقو موارده ومستقبل أجياله. إنّ البلاد لم تعد تحتمل مغامرات غير محسوبة النتائج قد تؤدّي إلى التقسيم بالدمّ والضمّ والقضم.

(*) محامٍ دوليّ وأستاذ جامعي

الموت يُغيّب طلال سلمان

توفّي ناشر صحيفة «السفير» الزميل طـلال سلـمـان في مستشفى الجـامعـة الأميـركيـة بـعـد صـراع مـع المـرض عن عمر نـاهـز الـ85 عـامـاً. وبـحسب الموقع الالكتروني الذي يحمل اسمه، يصف طلال سلمان خطواته على الطريق إلى الصحافة بمقدار ما يصف حال الصحافة اللبنانية وتطور مسيرتها لتصير «صحافة العرب الحديثة». أما مسيرته فبدأت في نهاية الخمسينات من القرن الماضي لـ«واحد من متخرجي بيروت عاصمة العروبة»، كما يصف نفسه في سيرته، استهلها مُصححاً في جريدة «النضال»، فمخبراً صحافياً في جريدة «الشرق»، ثم محرراً فسكرتيراً للتحرير في مجلة «الحوادث»، فمديراً للتحرير في مجلة «الأحد». وفي خريف العام 1962 ذهب إلى الكويت ليصدر مجلة «دنيا العروبة». لكن الرحلة لم تطل لأكثر من ستة أشهر عاد بعدها إلى بيروت ليعمل مديراً لتحرير مجلة «الصياد» ومحرراً في مجلة «الحرية» حتى تفرغ لإصدار «السفير» في 26 آذار 1974، وكان عضواً في مجلس نقابة الصحافة اللبنانية منذ العام 1976 حتى العام 2015. اشتهر أيضا بحواراته مع غالبية الرؤساء والقادة والمسؤولين العرب.

وقد تعرّض لضغوط متزايدة بلغت أوجها في نجاته في 14 تموز 1984 من محاولة اغتيال أمام منزله في رأس بيروت فجراً تركت ندوباً في وجهه وصدره... وكانت سبقتها محاولات لتفجير منزله، وكذلك عملية تفجير لمطابع «السفير» في الأول من تشرين الثاني 1980. حاز جائزة الدبلوماسي والمستشرق الروسي فيكتور بوسوفاليوك الدولية المخصصة لأفضل نقل صحافي روسي وأجنبي للأحداث في الشرق الأوسط. وتسلم الجائزة في 2000/11/7. وفي سنة 2004 وفي الذكرى الثلاثين لإصدار «السفير» كرّمته المؤسسات الثقافية والنوادي في أنحاء لبنان كله.

اختـاره منـتـدى دبـي الإعـلامـي «شخصية العام الإعلامية» لسنة 2009. وفي 7 أيـار2010 منحته كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية درجة الدكتوراه الفخرية تقديراً لـدوره المتفرد في الصحافة والإعلام والأدب الصحافي. في الرابع من كانون الثاني 2017، إختار طلال سلمان بملء إرادته إطفاء شمعة «السفير»، وأراد أن تكون إفتتاحية العدد العشرين قبل 43 سنة، هي افتتاحية العدد الأخير «لعلها تكون أطيب تحية وداع»، وجاء فيها «يحق لنا أن نلتقط أنفاسنا لنقول ببساطة وباختصار وبصدق: شكراً». منذ كانون الثاني 2017، حتى العام 2022، ظل طلال سلمان مواظباً على كتابة «على الطريق» في الموقع الذي حمل ولا يزال اسمه: طلال سلمان (https://talalsalman.com/).

تصحيح

تصحيحاً للمقال المنشور في «نداء الوطن» بتاريخ 29 تشرين الثاني 2019 فقد تبيّن أنّ السيّد جهاد العرب، وبعد الاطلاع على قيود السجل التجاري، لا يملك أي حصص أو أسهم في «الشركة العالمية للتمويل العقاري»، كما أنّه لم يدخل قطّ شريكاً أو مساهماً في شركة المتعهّد داني خوري خلافاً لما جاء في المقال المذكور للسيد جيلبير متري. فاقتضى التوضيح.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

لبنان والطوافات

الدكتور شربل عازار (*)

طائرة هليكوبتر تسقط في حمّانا ويسقط فيها الضابطان الشهيدان ريشار صعب وجوزف حنّا. ومَن مِنّا لا يذكر طوافة الضابط الشهيد سامر حنّا.

الضباط الأبطال الثلاثة وإن كانوا لم يسقطوا بسلاح الأعداء، إلّا أنّهم شهداء خالدون في وطن بحاجة إلى كلّ فرد من أبنائه فكيف إذا كانوا أبناء المؤسّسة العسكريّة التي يراهن الجميع على بقائها شعلة الأمل لهذا الوطن المنكوب.

ألف رحمة على أرواحهم وأحرّ العزاء لذويهم ولجيشنا البطل. طائرة هليكوبتر من نوع آخر استقلّها الرقم 2 والرقم 3 في السلطة بغياب رأس الدولة لافتتاح أعمال بداية الحفر في البلوك 9 حيث بئر قانا الذي ستشاركنا دولة إسرائيل بـ17 بالمئة من عائداته.

هل لاحظ حضرة الرؤساء والوزراء المرافقون أنّ الناس لم تواكب فرحتهم ولم تتفاعل مع الحدث؟

بل سادهم نوع من الحذر والقلق والخوف من أن تلتحق أموال الذهب الأسود بأموال الخزينة وأموال المودعين، فَمَن استطاع ابتلاع مئات مليارات الدولارات، هَل ستغصّ بزلعومه حفنة من مليارت منتظرة من حقول نفطية.

هل نلوم الناس؟ كلّا الناس لا تُلام، ولكنّها لن ترتاح ولن تَثِق بسلطة قبل عودة الأموال المنهوبة والمسروقة إلى خزينتهم وإلى جيوبهم. في مجال آخر، اطّلعنا على كلمة الرئيس السابق ميشال عون في عشاء «التيّار الوطنيّ الحرّ» في كسروان.

لن نعلّق عليها لعدّة أسباب خاصّة أنّ كلّ الجهود التي يبذلها فخامته في تنقلاته وخطاباته، من دمشق إلى آخر مطعم في لبنان، هي جهودٌ مُهداة لتثبيت التوريث والوريث، يعني هي أمورٌ شخصية ضمن البيت الواحد، ولا تعني لبنان ولا اللبنانيّين.

أمّا خطابات وتويترات النائب جبران باسيل فمن الضروري مواكبتها عن قرب، لأنّها تصلح لأروع برنامج للمعارضة.

فهو لا ينفكّ يهاجم «المنظومة» التي سيقاتلها حتى تسقط، وقد كتب البارحة حرفياً: «وسيكون سقوطكم يا أبناء المنظومة حتميّاً، وسيكون انتصاركم يا أبناء التيّار حتميّاً».

منذ العام 2005، وقبل أن يكون رئيساً «للتيّار الحرّ»، يهاجم باسيل «المنظومة» ويريد إسقاطها.

ومنذ العام 2005 وحتى اليوم لم يخبرنا أَحَدٌ مِنَ «التيّار» مَنْ هم «أركان المنظومة». فنحن كسياديّين نريد ان نسأل «التيّار الحرّ» وجمهوره ورئيسه: هل سمير وستريدا جعجع من أركان المنظومة؟

هل سامي ونديم الجميل من أركان المنظومة؟

هل كميل شمعون وميشال معوض من أركان المنظومة؟ هل نواب ووزراء «القوات» و«الكتائب» و«التجدد» والتغييريّون والمستقلّون السياديّون من «أركان المنظومة»؟

أمْ أنّ التجهيل مقصود لاتّهام الجميع وادّعاء العفّة لغسل عقول «الجماهير» مجدّداً وتكرار العناوين الفضفاضة ذاتها وكأنّ الرئيس عون والنائب باسيل لم تطأ أقدامهما قصر بعبدا وكأنّ «التيّار» لم يَصِل إلى السُلطَةِ يوماً.

«التيّار الحرّ» ومنذ العام 2005، هو من أركان «المنظومة» وجزء لا يتجزّأ منها، في البرلمان وفي الحكومات وفي ثنائيّة «نادر وجبران» وفي الاتصالات وفي كهرباء العتمة وفي بواخر الفضائح، وفي السدود المفخوتة وفي تجاوز القوانين والهيئة العليا للشراء وعدم الرضوخ لقرارات شورى الدولة واحتلال مرافق عامّة... صورة الطوّافة في حقل قانا مُستفِزّة، لكنّها ذكّرتنا بصورة مماثلة بالبلوك رقم 4 حيث جلس الرئيس عون خلف المِقوَد، وشمّت إحدى مسؤولات «التيّار» رائحة الغاز الصاعد من البحر، وارتفعت في البترون اللوحة الإعلانيّة العملاقة حيث كُتِبَ عليها: لبنان بلد نفطي، شكراً جبران باسيل.

سنقول لك شكراً جبران باسيل يوم تُعلِن أنّهم لو أعطوك البَرَّ والبحرَ والنفطَ والصندوقَ الائتماني كلّه، لَن تُسلّم لبنان وشعبه إلى دولةٍ خارجيّةٍ ومِحوَرٍ خارجيّ، ولَن ترضى إلّا بدولةٍ واحدةٍ سيّدةٍ حرّةٍ مستقلّةٍ حياديّة، دولةٍ بجيشٍ واحد وسلاحٍ شرعيٍّ واحدٍ وسلطةٍ واحدةٍ وقضاءٍ واحدٍ فوق رأسِ الجميع من أقصى الشمال والبقاع إلى اقصى الجنوب، عندها نقول لك شكراً جبران باسيل. فهل تفعلها؟

(*) عضو «الجبهة السياديّة من أجل لبنان»

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

المبادرة الفرنسية ولعبة المصالح

مجيد مطر

على الرغم من الاعتراض في الشكل والمضمون على ورقة «الإختبار النهائي» التي اقترحها المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان واعتبرت تصرفاً يتجاوز السيادة، فإنّ المبادرة الفرنسية مستمرة بكافة تفاصيلها، ما يعني أنّ موقف الفرنسيين من ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية باقٍ على حاله، طالما أنّ لا مؤشرات صريحة تؤكد عكس ما هو معلن.

يمكن اثبات ذلك من خلال:

أولاً، المعرفة الدقيقة من قبل فرنسا لواقع التوازنات في لبنان الذي يميل لصالح «حزب الله» القادر على جعل الشغور مديداً، وهي تحت وطأة السعي لاستعادة دورها في لبنان، يصبح واقعياً أن تأخذ في حسبانها مصالح «الحزب» كمحدد من محددات السياسة اللبنانية والمتحكم بمساراتها.

ثانياً، فرنسا المعنية بتكريس الاستقرار السياسي والأمني لأسباب كثيرة، فهي فضلاً عن اهتمامها بخلق بيئة آمنة لجنودها المشاركين في قوات اليونيفيل، تدرك جيداً أنّ انفجار الوضع عسكرياً في لبنان، يفقدها القدرة على التأثير، فالتاريخ يؤكد أنّ فرنسا أكثر حضوراً في حالات السلم اللبناني من حالات العنف المسلح.

ثالثاً، ينطلق تأييدها لفرنجية من مبادرة الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون التي أطلقها في أعقاب انفجار مرفأ بيروت، التي أراد منها إبقاء الستاتيكو السياسي على حاله، فتمّ احتواء تداعيات الجريمة، حيث لا أحد إن في الخارج أو في الداخل قادر على تحمّل اعلان حقيقة ذلك الانفجار المرعب، لذا إنّ دعمها لفرنجية ينطلق من هذا الموقف المغالي في حماية المنظومة، بدليل تماهيها معها لناحية حصر العلّة برياض سلامة كمسؤول وحيد عن الهدر والفساد، ما يجعل منه كبش المحرقة أو الوجبة التي قُدمت على مائدة الجميع.

رابعاً، يبدو أنّ كلّ ما يتعلق بالملف الرئاسي، يتمحور حول قوى السلطة، فالمعارضة اكتفت بإعلان مرشحها جهاد أزعور، ثم غابت عن المشهد الرئاسي، في حين أنّ «حزب الله» يمسك زمام المبادرة مستفيداً من عامل الوقت عبر محاورة حليفه الموضوعي النائب جبران باسيل لاقناعه بتبني ترشيح سليمان فرنجية مقابل مكاسب سياسية وإدارية، وهذا ما يتيح للجانب الفرنسي التمسك بمبادرته وتسويقها لدى اللجنة الخماسية التي يميل بعضها إلى جانب قائد الجيش جوزاف عون إنما من دون اعلان صريح.

كل ما سبق يشكّل ركائز المبادرة الفرنسية التي تستمد حضورها من لعبة المصالح المتمثلة في ملف التنقيب عن الغاز في المياه اللبنانية الممسوك تقنياً من قبل شركة «توتال» الفرنسية والمغطى داخلياً. فهي إن فشلت في ملء الشغور، ستبقى من باب التخفيف من حدة التوترات على الحدود الجنوبية للبنان.

بالتوازي، فقد أرسلت كتلة «التنمية والتحرير» إجاباتها على سؤالي المبعوث الفرنسي لودريان المعبرة بطبيعة الحال عن موقف رئيسها، هنا يمكن التقدير أنّ مضمون إجابات الكتلة موجّه للداخل اللبناني بقدر ما هو موجه للمبعوث الفرنسي، وهي عناوين قد سمعها اللبنانيون من قبل، وهي في الأغلب العناوين السياسية للحوار الذي دعا إليه الرئيس نبيه بري سابقاً، التي سوف يؤكد عليها وإن بتعابير مختلفة في خطاب 31 آب المقبل كما تشير بعض التقارير الصحافية.

فمن نافل القول إن تلك الاجابات تختصر عناصر الانقسام اللبناني حيال السياسة الداخلية والخارجية، وهي كلّها مواضيع خلافية، فلا اجماع حول اتفاق الطائف وتطبيق الدستور الذي تمّ تحويله الى وجهة نظر، أيضاً في ما يتعلق بالسياسة الخارجية وعلاقات لبنان العربية والدولية الأمر نفسه ينطبق عليها، وفي ما يتعلق بملامح الرئيس فكل فريق يتمسك بمرشحه من دون الاكتراث لموضوع المواصفات.

أما في سياق المواقف، فقد أراح كلام جبران باسيل «حزب الله» الذي جاء في عشاء هيئة قضاء كسروان وجاء فيه إما أن يأتي رئيس من عمق وجداننا أو تسن قوانين وإصلاحات أهم منه».

إنه موقف خطير اذ ساوى باسيل بين قوانين متغيرة بثابت الرئاسة، فيكفي أن تتبدل التوازنات حتى يستبدل قانون بآخر، حيث لا ضمانة كضمانة رئيس الدولة كحكم بين اللبنانيين.

في الخلاصة مفاد موقف باسيل أنّه على استعداد للتنازل عن موقع رئاسة الجمهورية في مقابل إقرار قوانين تكرّس مغانم مصلحية، لكنه قادر كالعادة على اقناع الناس بأنّها انتصارات على المنظومة الذي يشكل هو أحد أعمدتها الثابتة في ظل تحالفه مع راعيها وحاميها.

«لو فعلت ما أرادوه لكنت أصغر رئيس وزراء في لبنان»

شاكر البرجاوي: إذا قطع النظام السوري رأسي فسيجده

نسأله عن سوريا فيتكلم عن إسرائيل. نسأله عن التيار العربي فيتكلم عن المستقبل. نسأله عن «حزب الله» فيتكلم عن القوات اللبنانية. نسأله عن طريق الجديدة فيتكلم عن بشري. نتركه يقول ما يحلو له فيتكلم عن سجنه مرات ومرات، خمس أو ست، وإصابته خمس مرات ونفيه سنتين ومعارك الأسواق والفنادق والخندق الغميق والعمق العربي قبل أن يستطرد: «لو قطع النظام السوري رأسي فسيذهب إلى الشام». هو شاكر البرجاوي «أبو بكر» الذي ظنّ أنه قد يكون وريث الحريرية السياسية ويقول: «لو مشيت كما تريد سوريا والسعودية لكنت رئيساً للوزراء». فمن هو هذا الرجل الذي أطلق شرارة 6 شباط ويحمل في جسده ندوب الحرب في لبنان، وفي كلامه كثير من المباهاة، وفي تاريخه معارك في قلب البيت وفي قلب الوطن، وفي سردياته ما يُصدّق وما لا يُصدّق (أحيانا). حوارٌ مع أبو بكر في بقعة مطلة على الطريق الجديدة:

نوال نصر

هذه حكايته (تصوير فضل عيتاني)

يتكلم بسرعة وكأنه لا يريد ان ينسى شيئاً وأن يقول كل ما يريد في وقتٍ جاوز الساعتين. ومن منتصف تجربته يبدأ: «أوقفت في الوزارة - في وزارة الدفاع - في أواخر العام 1982، مدة 24 يوماً. كانت تهمتي عمليات عسكرية نفذتها يوم الغزو الإسرائيلي. أوقفت مرة ثانية يوم قتل الشيخ نزار الحلبي. داهموا منزل أهلي وقالوا لي: تحضر خلال ساعتين أو يأخذون والدي. لم أحضر. كان يوم سبت ولا أحد يذهب الى الدولة في يوم سبت لأنهم لن يقولوا لي مرحبا قبل يوم الإثنين. صباح يوم الإثنين نزلت وكان وزير الدفاع صديقي محسن دلول. أخبرته بما يحصل. إتصل وسأل وكان ملفي لدى نائب رئيس المخابرات ناظم عبد الفتاح. سأله أبو نزار: ماذا تريدون من شاكر؟ أجابه: نريد أن نطرح عليه سؤالا؟ سأله: هل سيتأخر لديكم؟ أجابه: لا. نزلت وحدي فقال لي عبد الفتاح: ميشال رحباني (مدير المخابرات حينها) صديقك؟ أجبته أعرفه منذ أيام الحرب. قال لي: إنهم يريدونك في وزارة الدفاع. أجبته: لو أخبرتنا ذلك لكنت صعدت إليهم مع أبو نزار كنت هناك للتوّ. أجابني: ستصعد من هنا. سألته عن السبب فأجابني: تشرب قهوة أو شاي؟ أجبته: لا قهوة ولا شاي. عزمني السوريون على الشاي فمكثت في السجن خمس سنوات ولم أعد أحب لا القهوة ولا الشاي. يدعونا الى شرب النيسكافيه في مركز التيار العربي فنقول له: يكفينا شربة مياه. نشرب المياه ونتابع الإستماع إليه: «قبضوا عليّ وكأنني كارلوس (الإرهابي). لم أقبل الجلوس في المقعد الخلفي. وعلى مستديرة الصياد رماني أحد العسكريين بصفعة قوية طالبا أن أنظر أرضاً. رددت بمهاجمة العسكريين وقبضت على الدورية وهي من أربعة عسكريين وعدت أدراجي. كنت قد سلمت مسدسي عند الباب لكنهم لم يعرفوا أن في حوزتي مسدساً آخر أخفيته في جواربي. لم تكن الخبرية تحرز». يقول ذلك بلهجة فيها مباهاة.

في العام 1984 قبضوا علي مجدداً بتهمة قتل نزار الحلبي. نسأله: ومن قتله؟ يجيب: الوهابيون. أبو محجن وجماعته في صيدا. كنت مختلفاً حينها مع غازي كنعان وأراد إنهائي. لاحقاً، في العام 1995 أوقف مجدداً في وزارة الدفاع ويقول: «كان سمير جعجع في زنزانة قريبة مني. كنت أسمعه يتكلم أثناء الزيارات». هل تكلمت معه؟ لا، لم أستطع ذلك. هل كنت تعرف سمير جعجع؟ يجيب: «بالشخصي لا، لكني كنت أعرف جماعته. فحين أوقفت سابقاً في قصر نورا شهرين وعشرين يوماً كان موجوداً اللواء سهيل خوري وعاملني بطريقة حسنة. كنت أتمشى خارجاً خلال النهار. وأتذكر أن قراراً ببراءة جعجع صدر يومها في ملف الكنيسة فأتوا في اليوم التالي بنحو مئة شخص من جماعته الى قصر نورا ووضعوهم في غرفة كبيرة.

حرد معمّر القذافي منّي فزرب جنبلاط وحاوي وقانصو وآخرين خمسة عشر يوماً في خيمة

العروبي البعثي الناصري

وبينما كنت أتمشى ناداني أحدهم سائلا: هل انت عسكري؟ أجبته: أنا سجين. قال لي: مضى علينا أكثر من يومين بدون طعام. سألته: من أنتم؟ أجابني: معلمنا (سمير جعجع) طلع براءة فأضأنا الشموع وأطلقنا رصاص الإبتهاج. قلت له: سآتيكم بالطعام. جلبت لهم من غرفتي الخبز والجبنة. طلب سيكارة. قلت له: التدخين ممنوع هنا. ناديت العسكري وكانت هناك بعض المودة بيني وبين العسكريين وقلت له: إشتر له الدخان. أجابني: بتخرب بيتي لكنه عاد وأحضر الدخان. في اليوم التالي سألني أحدهم: ألست أنت شاكر البرجاوي؟ أجبته: نعم. فسألني: لماذا تعاملنا بطريقة جيدة؟ قلت له: سياسياً كل واحد منا على مفترق طريق لكنني إحترمت فيكم الوفاء لمعلمكم الذي أختلف معه في السياسة. مرّ الوقت. إتصلوا بي لاحقا ودعوني الى بشري».

من هم؟ ما هي أسماء من حصلت معهم تلك الحادثة؟ أجاب: «والله مش حافظ أسماء». ما أتذكره أنهم قالوا لي: إثنان يأمران هنا (في بشري) أنت وسمير جعجع»! نتركه يقول ما يريد قبل أن نتابع الحديث.

العائلة

قوالدته من الميناء في طرابلس. ولد في عندقت حيث كان والده شوكت - إبن طريق الجديدة- يخدم في الجمارك. وكبر حتى سن العاشرة في طرابلس. هو الولد الكبير في أسرة من أربعة أولاد، ثلاثة صبيان وفتاة واحدة. جده، والد والدته، كان من مؤسسي الحزب الشيوعي في لبنان ويقول «هو من أنشأ أول نقابة في لبنان وطرد لهذا السبب فذهب الى حيفا وعمل في مصفاتها. أما والدي فكان من مؤسسي حزب البعث في لبنان. تربيت في هذه الأجواء أعمامي ناصريون وأخوالي قوميون عرب. ويوم بلغت سن الرابعة عشرة (في 1975) حملت السلاح وأصريت على القتال وانتسبت الى حزب البعث الموالي للعراق. وفي العام 1977

عزمني السوريون على الشاي فمكثت في السجن خمس سنوات ولم أعد أحب لا القهوة ولا الشاي

شاركت في دورة عسكرية في العراق. وفي آخر العام 1981 شاركت في الحرب العراقية الإيرانية طوال ثلاثة أشهر. أديت الواجب القومي على البوابة الشرقية العربية».

العروبة لازمة في حديثه «نحن جزء من الأمة وبلا عروبة حق لبنان فرنكين». لكن، يقال أن شاكر البرجاوي اليوم يتكلم عن العروبة ويرمي نفسه في احضان «حزب الله». أنت حزب الله... يقاطع بسؤال: حضرتك قوات؟ أنا مقاوم قبل حزب الله. أنا ضد أي ثنائيات. أنا مقاوم قبل الجميع. أنا محروق في النيبال وأصبت خمس مرات. عمقي الإستراتيجي تبقى سوريا. و«حزب الله» حزب لبناني له عمق إيراني أتفق معه في السياسة في مكان وأختلف معه في أمكنة. أنا لم اقبض من احد في حين يقبض الجميع من الخارج. أتذكر أنني قصدت ذات مرة معمر القذافي فرأيتهم جميعاً هناك. رأيت وليد جنبلاط وجورج حاوي وعاصم قانصو... إستقبلنا في خيمة. كان عمري 22 عاماً. سألني من أين انت؟ أجبته: من بيروت. قال: أتيت لتأخذ مالاً والشيخ حسن المصري في حركة أمل يشتمني. إذهب. أقتله. وعد الى هنا. أجبته: ومن قال لك أنني أشتغل لديك قاتلاً مأجوراً؟ حرد القذافي وزرب الفريق اللبناني خمسة عشر يوماً».

زرب وليد جنبلاط وعاصم قانصو و... يقاطع: «ترك من ذهبوا لجلب المال ينتظرون خمسة عشر يوماً. الجميع كانوا يريدون المال أما أنا فطوال عمري لم آخذ شيئاً».

خدمات ومساعدات

لكن، كيف استطاع البرجاوي الصمود خلال فصول الحرب بلا مال؟ من ثروته الخاصة؟ يجيب: «أنا اصرف بالحدّ الأدنى. وساعدنا تيار المستقبل في وقت من الاوقات وكذلك حزب الله». لكن، من يساعد يطلب في المقابل شيئاً. ماذا كان مطلوباً منه؟ يجيب «إعتمد رفيق الحريري آلية تختلف عن الآلية التي اعتمدها سعد (الحريري). رفيق الحريري كان إذا اختلف مع أحد يحاول ان يتفاهم معه. يعطيه مالاً او موقعاً وإذا لم يمش الحال يحيده. أما سعد إذا اختلف احد معه يرسل وراءه فرع المعلومات ليعتقلوه. غباء سياسي. هو أنهى الحال التي أوجدها والده. وأتذكر أنني اختلفت مع رفيق الحريري في انتخابات عام 1998 وحين اختلفنا معه شكانا عند السوريين. تكلم عبد الحليم خدام مع غازي كنعان حول ذلك وقال له: شاكر يزعجهم في بيروت. ويومها رفع غازي سعري وقال: شاكر آدمي ووطني وعروبي. فقال له رفيق الحريري: نعطيه ما يريد من خدمات شرط ألّا يقف ضدنا. التقاني سليم دياب - وهو صديقي - فقلت له: «أريد خدمات صحية لجماعتي وخدمات تعليمية».

ما هو المبلغ الذي تقاضاه من المستقبل؟ يجيب «لم يكن مبلغاً مالياً مباشراً بل خدمات.

وكيف ساعده حزب الله؟ يجيب «خلال حرب تموز شاركنا في عمليات عسكرية للحؤول دون إنزال إسرائيلي من منطقة الناعمة الى خلدة. ويومها سألنا الحزب عن احتياجاتنا وساعدنا بمبلغ رمزي». كم كان هذا المبلغ؟ ما بيحرز. ولا يقدر بشيء أمام ما عرضته السعودية علينا عبر السفير عبد العزيز خوجة. إتصل مكتب السفير بنا طالبا رؤيتنا في اليوم التالي عند العاشرة صباحاً. ذهبت فاستقبلني في موقف السيارات ثم جلسنا في مكتب الملحق العسكري. وقال لي: أعطينا سعد ستة مليارات (في العام 2009) لينشئ مؤسسات لكنه لم يفعل شيئاً. لذلك، إخترناك لتفعل ذلك من بيروت الى عكار الى طرابلس. سألني عن وجود التيار العربي في عكار فأجبته: نحن تيار إمكاناتنا على قدنا وليس لدينا إمكانيات التوسع. قال: سنساعدك على ذلك لترشح مختير ورؤساء بلديات وتمثلنا في لبنان. سألته: ماذا عن سعد الحريري؟ أجابني: سعد في قاموسنا انتهى. وطلب مني إعداد دراسة عن ما هو مطلوب لتحقيق ذلك. طلبت منه وقتاً فأجابني: أمامك ثلاثة أيام. بعد أسبوع طلبت موعداً فلم يجيبوا. إتصل بي سليم دياب وسألني: ماذا حدث معك؟ أخبرته. فقال لي: وسام الحسن أخبر سعد أن السعوديين أخذوا قراراً بدعم شاكر، فقصد جاك شيراك ونزل معه في زيارة غير معلنة الى السعودية. سعد اشتكى عند الأميركيين والفرنسيين أن السعوديين يضغطون عليه لزيارة سوريا فقال الملك عبدالله: سنعيدك مثل العمال الذين يرتدون القبعات الصفر. نحن أوجدناكم ونحن ننهيكم. ويومها أخذوا القرار بالإنفتاح عليّ. سألت دياب يومها ولماذا أنا لا أسامه سعد أو عبد الرحيم مراد فأجابني: لا نعرف. ربما لأنهم وجدوا فينا حالة ممكن أن تتوسع. لكن حين ذهب سعد وشيراك الى السعودية عادت عن قرارها».

يتابع شاكر البرجاوي كلامه من مكتبه عند تخوم المدينة الرياضية، المحاذية للطريق الجديدة، ويقول: «صدق معنا رفيق الحريري حين قال لن أدع فقيراً في بيروت. هاجروا جميعاً الى الضواحي. ويستطرد عن تجربته في حزب البعث العراقي: هو حزب حديدي على الطريقة الستالينية. نفّذ ثم إعترض. شاركت وقاتلت في منطقة الفنادق ودير بكفتين وضهر العين. كنا يومها متحمسين جداً ولدينا افكارنا. وكان الحزب طليعياً. كبرتُ في الحزب العقائدي هذا ثم اختلفنا. وبعد الإجتياح الإسرائيلي تحولت نحو الناصري. كانت كل الأحزاب موجودة في بيروت».

مع سوريا

ماذا عن أولى خطواته السياسية -

في الشام

الشاب الأخ شاكر

نجيب ميقاتي كلّما شاهدني في مكان يقول لي: أنا بحبك... فأجيبه: وأنا بحبك أكتر

مع رفيق الحريري

مع كمال شاتيلا

مع عاصم قانصو

مع صديقيه وئام وهّاب وفيصل كرامي

بعد التوقيف - في اتجاه سوريا؟ يجيب بسؤال: «أنتِ حدثت معك مشكلة في سوريا؟». لم نفهم ماذا قصد بهذا السؤال لكن نتابع استطراده: «بعد العام 1982 أصبحت مسؤولا عن قراراتي. بدأ التحول الفكري نحو العمل الناصري وأنشأت حركة 6 شباط وتحالفت فترة مع الشيخ عبد الحفيظ قاسم. حاولنا توحيد القوى الناصرية لكننا فشلنا. حدثت صدامات مع حركة امل والإشتراكي في بيروت. وهنا بدأ لقاؤنا مع السوريين. إعتقلت- كما سبق وأخبرتك» ويعود ليكرر الحكاية: «قبل الإعتقال، كنت أذهب الى الشام وألتقي - مع الأحزاب الوطنية - عبد الحليم خدام. لم تكن علاقتي سوية في البداية مع النظام السوري. أوقفوني في فرع المنطقة فرع المخابرات ثم نقلوني الى التحقيق العسكري ثم الى سجن صيدنايا بتهمة مقاتلة مشروعهم». ألم يلتق في رحلته تلك معتقلين لبنانيين في غياهب السجون السورية؟ يجيب: «نعم لكنهم خرجوا جميعا». لا، لم يخرجوا. هناك 237 معتقلا حتى اللحظة؟ يجيب: «بدك تشوفي إذا عايشين».

يشدد البرجاوي «على عدم معاداته سوريا حتى يوم أوقف فيها ويقول «إختلفت مع السوري على مشروع في البلد رأيته خطيراً. لكني لم أكن يوماً ضد سوريا». لكن، ألا يستدعي وجود مشروع خطير إعادة النظر؟ يجيب: «إنفجر صراع ياسر عرفات مع سوريا في لبنان. أنا رفضت هذا الصراع وحافظت على المخيمات. ودفعت ثمن ذلك. لا يمكن للبناني، لديه حس، معاداة سوريا التي تبقى شقيقة».

هل تبقى شقيقة حتى ولو أعدت مشروعاً خطيرا للبنان؟ يجيب «لحظة، لنصحح العبارة. أنا رأيت المشروع في ذاك الوقت خطيراً ورفضته ودفعت ثمنه ولو قبلته لكنت أصغر وزير وأصغر رئيس وزراء في لبنان. أنا لا ولن أكون ضد سوريا. وإذا قطع هذا النظام رأسي لذهب دماغي الى الشام لا الى تل أبيب».

يتكلم على مرأى من صورة كبيرة تجمعه مع بشار الأسد. ونسأله: هل أنت حريص على إعلان ولائك عبر هذه الصورة؟ يجيب بسؤال: هل تريدين أن أضع صورة لي مع نتنياهو؟ نتجاوز هذا النوع من الأسئلة الى سؤال أدق: لماذا لا نراك مع صورة زعيم لبناني مع رئيس الجمهورية السابق ميشال عون مثلا؟ يجيب: «أملك صوراً كثيرة من هذا النوع». في الألبومات؟ يجيب: «الإخوة (عناصر التيار العربي) أرادوا وضع هذه الصورة». كل من يسمع باسم شاكر البرجاوي يقول: إعتقل الرجل في سوريا فخرج سوري الهوى... يقاطعنا: «أحد معارفي سألني نفس السؤال: أبو بكر هل غسلوا دماغك في سوريا؟ أجبته: ثيابنا لم يغسلوها فهل يغسلون أدمغتنا؟». يضحك وحده لذلك.

جلس أبو بكر مرتين مع بشار الأسد الذي سأله ستة أسئلة بينها: كيف ترى الحلّ في لبنان؟ كيف تقيّم العلاقة اللبنانية السورية؟ ما هو شكل النظام الصالح للبنان برأيك؟... يضيف: أتذكر أن أهضم شيء قاله لي خدام في أحد اللقاءات ردا على قولي: أليس عيباً أن تسجنوني وأنا قاتلت إسرائيل. أجابني: شاكر نحن حافظنا عليك فلو كنت في الخارج في مثل تلك الظروف لما بقيت حياً».

ماذا عن علاقته بحزب الله؟ يجيب «تجمعني معه المقاومة». وماذا عن 7 أيار الذي تواجه فيه مع الحزب الذي أراد السيطرة على بيروت والسنّة؟ يقول «كبري عقلك. السنّة طائفتهم العروبة وإذا تحولوا الى مذهب يصبح ثمنهم «فرنكين» وبلا قيمة. أهمية الطائفة أنها تمثّل الإمتداد العربي. فهل تظنين أن حزب الله قادر أن يسيطر على السنة؟ هذا هراء. الدول العربية أعادت فرض السنّة في اتفاق الطائف. نحن لسنا حالة محلية لذلك لن يتمكن أحد من السيطرة علينا». يكرر برجاوي الكلام عن وجود التيار العربي. فمن يُمثل حالياً؟ وكم عدد الملتحقين به واقعياً؟ يجيب «نحن موجودون في بيروت والمحيط والإقليم والناعمة. وخياراتنا ليست شعبية لكننا أقوياء في ذاكرة بيروت. وحلمنا الإنتشار في كل الساحات». لكنكم لم تحققوا شيئاً من هذا النوع منذ نشأتكم العام 1982؟ يجيب «نحن أكلنا ضربات كثيرة لم يتعرض الى مثلها أحد».

الأصدقاء

نشعر بمغالاته هنا ونسأله: ألم يُنفى ميشال عون؟ ألم يسجن سمير جعجع؟ يجيب: «لا أحد تلقى ضربات قدنا». ماذا عن عدد المنتسبين الى تياره؟ «لم اعدهم». هل هم مئة مئتان؟ «لا، لا، كبري عقلك». ألف ألفان؟ لا جواب.

نتجاوز السؤال ونتابع. يتحدث البرجاوي عن صداقات خلال حديثه. وليد جنبلاط كان واحداً من الأصدقاء «هو طالب بخروجي من سجون سوريا أكثر من خمسين مرة، لكن علاقتنا لم تعد جيدة. كنا يومياً مع بعضنا لكن تغيرت الدنيا. أتى رفيق الحريري فتقرّب منه وأعتقد أنه شعر أن صداقتنا ستكون عبئاً عليه فابتعد. وحين ذهب ذات مرة الى سوريا سأله صديقي محمد ناصيف: هل ترى شاكر؟ لذلك، عاد واتصل بي ووقفت العلاقة عند هذه الحدود». ماذا عن سليم دياب الذي تكرر إسمه كصديق أيضا مراراً في كلامك؟ «تجمعنا صداقة ومحبة. كان دياب الشخص الثاني مع رفيق الحريري لكنه اختلف مع سعد».

يتابع ذكر أصدقائه: «حسن مراد، فيصل كرامي، عبد الرحمن البزري، أسامه سعد، مصطفى حمدان وهذا الأخير صديق وأخ أيضا. درزياً، أنا ووئام (وهاب) تجمعنا علاقة مميزة. كل يوم سوا (معاً). أما نبيه بري فعلاقتي معه، بالشخصي، جيدة. ذبحنا بعضنا في السياسة لكنني أعرف أن لا أحد يمكن ان يتطابق مئة في المئة مع أي أحد آخر. يتابع: زرتُ ميشال عون لوداعه يوم غادر القصر الجمهوري. عادة، حين يكون الأشخاص في المواقع أبتعد عنهم». هل عاد والتقى عون في الرابيه؟ يجيب: «هناك صديق قال لي إنه سيرى سمير جعجع فقلت له: هو انجب 21 نائبا فأين سيصرفهم في السياسة؟». نذكره أننا سألناه عن ميشال عون فيقول: «ميشال عون إستراتيجي».

قال لي القذافي: أتيت لتأخذ مالاً والشيخ حسن المصري في حركة أمل يشتمني إذهب أقتله وعد إلى هنا

هل تابع شاكر البرجاوي دروسه؟ يجيب: «درست هندسة كهربائية». يعود ويتمهل مضيفاً: «لكنني لم أتابع». هو أب لثلاثة أولاد؛ ثلاثتهم في الخارج.

من قتل رفيق الحريري؟ سؤالٌ وجهناه الى من اعتبر أن العيون طالما كانت عليه ليرث الحريرية السياسية فأجاب: «المشروع قتله». ومن نفذ؟ «لا أعرف. أسألك بدوري من قتل رينيه معوض ومن قتل جون كينيدي ومن قتل بشيرالجميل؟». التحقيق الدولي أعطى أجوبة في قضية إغتيال الشهيد رفيق الحريري والرئيس الشهيد بشير الجميل معروف بأيادي من إغتيل... يقاطعنا بالقول: قتل الحزب القومي السوري بشير الجميل فما علاقة سوريا؟ وكمال جنبلاط قتلوه ليقتلوا المشروع أما من نفذ فتلك وجهة نظر».

قبل أن نغادر يبتسم برجاوي قائلا: «نجيب ميقاتي كلما رآني في مكان يقول لي: أنا بحبك... أجيبه: وأنا بحبك أكتر». لم نفهم هنا أيضا ماذا قصد «الأخ شاكر» بما قال.

ملخص تجربته

ستيفن سبيلبرغ... لم ينتهِ بعد

حين كان ستيفن سبيلبرغ في السادسة عشرة من عمره، اكتشف أن والدته تخون والده. كان يشارك حينها في رحلة تخييم مع شقيقاته الثلاث الأصغر منه، ووالده أرنولد، ووالدته ليا، وبيرني، صديق أرنولد المقرّب. كان سبيلبرغ يعشق صناعة الأفلام منذ سن المراهقة، فصوّر كل شيء على كاميرا من طراز «سوبر 8». التقطت الكاميرا لحظة تقارب بين ليا وبيرني. تلك اللحظة غيّرت حياته بالكامل. هو يتذكر هذه الحادثة قائلاً: «الأمر الغريب هو أنني شاهدتُ كل شيء بأم عينيّ، لكني لم أصدق ما يحصل إلا بعدما رأيتُ اللقطة لاحقاً على آلة المونتاج التي أملكها».

سبيلبرغ في موقع تصوير Close Encounters of the Third Kind عام 1977

...وخلال الحملة الترويجية لفيلم ET عام 1982

مع توم كروز خلال تصوير War of the Worlds

تزوجت والدة سبيلبرغ من بيرني بعد فترة قصيرة، وفضّل أرنولد تلقي اللوم على الطلاق لحماية حق ليا بحضانة أولادها. هذا الفعل النبيل جعله يبتعد عن ابنه لسنوات عدة. يتكرر هذا الموضوع في عدد كبير من أفلام سبيلبرغ.

يقول ستيفن: «أدركتُ قوة السينما منذ عمر مبكر. أول فيلم قمتُ به غيّر علاقتي مع والديّ، لا سيما والدتي. هكذا اكتشفتُ العلاقة التي كانت تعيشها. في المرحلة اللاحقة، لم أعد أنظر إليها كأم بل كإنسانة تحمل جميع نقاط الضعف التي أجدها في نفسي. حبذا لو احتفظتُ بنظرتي إليها كأم لعشر سنوات إضافية، لكنّ ذلك السر قرّب المسافة بيننا. كنت قريباً من والدتي بقدر أي شخص آخر».

يبلغ سبيلبرغ اليوم 76 عاماً، ولا يزال يُعتبر عرّاباً للسينما المعاصرة، إلى جانب صديقَيه القديمين مارتن سكورسيزي وفرانسيس فورد كوبولا.

كان فيلم The Fabelmans (عائلة فابلمان) العمل الثالث والثلاثين في مسيرة سبيلبرغ، وقد حصد سبعة ترشيحات لجوائز الأوسكار ويتمحور حول طفولته. هو يقول إن جميع أفلامه تحمل عبرة معينة. قد تتغير الأسماء، لكن تبقى الشخصيات حقيقية. يحمل سبيلبرغ الصغير في الفيلم اسم «سامي»، وهو يصوّر مثل سبيلبرغ فيلماً عن الحرب مع رفاقه.

يقول سبيلبرغ مبتسماً: «كانت والدتي تسألني: «متى ستروي قصتنا؟ لقد أعطيتُك تفاصيل كثيرة»! لم أكن أخطط يوماً لتقديم سيرة ذاتية لأنني لم أتكل على أي خطط مدروسة على مر مسيرتي. لكن لطالما وجدتُ صعوبة في التكلم علناً عن المواضيع التي أتطرق إليها في أوساطي الخاصة. عندما لم أجد ما أفعله خلال أزمة «كوفيد»، بدا لي الوقت مناسباً لجمع الذكريات. كنتُ قد خسرتُ أمي للتو أيضاً».

توفيت ليا في العام 2017، وأرنولد في العام 2020. هما تطلقا في العام 1966، ما أدى إلى تحطيم ابنهما. لا يزال الماضي حياً في ذاكرته. يقول المخرج إن والده كان يتردد في الكشف عن هذه القصص علناً، لكنه عاش أكبر قدر من الألم. يأسف سبيلبرغ حتى الآن على التضحية التي قدّمها والده، وهو يتأثر بكل وضوح حين يقول إن شقيقاته اعتبرن فيلم The Fabelmans تكريماً لأهلهم. هو يعترف بأن توتره بلغ ذروته حين عرض الفيلم أمام شقيقاته آني وسوزي ونانسي.

تشمل أفلام E.T، و Close Encounters of the Third Kind(مقابلات قريبة من النوع الثالث)، وWar of the Worlds (حرب العوالم)، و Catch Me If You Can(أمسكني إذا استطعت)، و Empire of the Sun (إمبراطورية الشمس)، أولاداً من عائلات مفككة. وحتى فيلم Saving Private Ryan (إنقاذ الجندي ريان) يتمحور حول لمّ شمل عائلة.

يقول سبيلبرغ: «كل شيء موجود في أعمالي. ما كان يمكن أن أكون أوضح من ذلك. لا أظن أنني قدمتُ فيلماً لا يتطرق إلى مسائل معقدة من الهوية». هل يظن أن الناس أغفلت عن هذا النوع من الرسائل؟ يجيب قائلاً: «لم أفكر يوماً بأنهم يهتمون بحياتي لأنهم أكثر اهتماماً بالقصص التي أقدمها».

هل كانت صناعة الأفلام الأداة التي يلجأ إليها لفرض سيطرته على حياة العائلات الخيالية في قصصه بطريقة عجز عنها في طفولته؟ يجيب سبيلبرغ: «صناعة الأفلام تمنحنا شعوراً مزيفاً بالأمان وتقنعنا بأننا نسيطر على كل شيء. لكنّ أحداً لا يملك سيطرة مطلقة».

قوة السينما

فيلم Lawrence of Arabia (لورانس العرب) للمخرج ديفيد لين هو المفضل لدى سبيلبرغ. هو شاهده حين كان في سن المراهقة وكاد يستسلم منذ مرحلة مبكرة لأنه ظن أنه لا يستطيع تقديم عمل بهذا المستوى يوماً، لكنه يضيف قائلاً: «أنا لم أقدم حتى الآن فيلماً بمستواه أصلاً! لكني شعرتُ بأنني جيد بما يكفي بعد فيلم Jaws (الفك المفترس) على الأرجح (فيلم عن هجوم أسماك القرش حقق نجاحاً مبهراً في العام 1975). هذا العمل جعلني أدرك الأثر الذي تتركه الأفلام لدى المشاهدين».

هو لا يتخلى عن هذا الفيلم ويعيد مشاهدته سنوياً. لكن ما هي الأفلام التي يقترح على الناس مشاهدتها كل سنة من بين أعماله؟ هو يعجز عن الإجابة على هذا السؤال لكنه يضيف: «أحياناً، أتمنى أن أشاهد فيلم E.T. من منظور شخص لم يشاهده يوماً، لكن لا يمكن أن يحصل ذلك». هذا الأمر يحزنه بكل وضوح.

لم يكن فيلم ديفيد لين مجرّد عمل مبهر على مستوى المؤثرات البصرية بالنسبة إلى سبيلبرغ. هو يتكلم عن المشهد الذي ترك فيه أثراً عميقاً، حين يصل «لورانس» إلى القناة ويصرخ الضابط البريطاني في وجهه: «من أنت»؟ بقي ذلك المشهد عالقاً في ذاكرته وقد فكّر به في جميع الأفلام التي قدّمها.

يقول سبيلبرغ بكل حماس: «ينتقل الفيلم في مرحلة معينة إلى المشهد الذي يُركّز على وجه «لورانس» وهو يسمع السؤال الذي يشغله منذ فترة لكنه يعجز عن الإجابة عنه. هذا ما نفعله حين نصنع الأفلام. نحن نقف أحياناً على الجانب الآخر من القناة ونصرخ بكل قوة: من أنا؟ جميع أنواع الفنون متشابهة. يطرح كل فيلم أخرجتُه هذا السؤال: من أنا؟».

لتلقي جواب مباشر على هذا السؤال، يمكننا أن نشاهد الآن فيلم The Fabelmans الذي شارك سبيلبرغ في كتابته إلى جانب توني كوشنر، بتشجيع من زوجته كيت كابشو. بفضل هذا الفيلم، سنعرف أن والدة سبيلبرغ جلبت إلى المنزل قرداً ضالاً في أحد الأيام. وسنعرف أيضاً أن أول فيلم صوّره شمل تحطيم مجموعة من القطارات، وأن ستيفن الشاب تعرّض للتنمر حين كان في المدرسة الثانوية. كانت معظم الأجواء حينها معادية للسامية، لكنه بدا فتىً غريباً ومعتاداً على تصوير كل شيء. اتضحت هذه النزعة لديه خلال الستينات، مع أنه لم يفتقر يوماً إلى الثقة بالنفس. كان يمضي عطلة نهاية الأسبوع مع زملائه وينشغل بأفلامه القصيرة.

يعترف سبيلبرغ بأنه لم يكن من أصحاب الشعبية في المدرسة، لكن حتى الأولاد الذين لم يُعجَبوا به كانوا يحبون صناعة الأفلام. بعبارة أخرى، كانت الكاميرا السبب في زيادة شعبيته في المدرسة، وما كان ليحصل على أي فرصة من دونها كما يقول.

لكنّ عالم الأفلام أصبح مختلفاً جداً اليوم. لا يقتصر هذا الاختلاف على طريقة صناعة الأفلام واتكال المخرجين الجدد على أجهزة «آيفون» للتصوير، بل يتعلق أيضاً بنظرة المشاهدين إلى الأفلام. لم يعد أحد يقدم أفلاماً بمستوى أعمال سبيلبرغ اليوم، لا سيما لفئة الأطفال. تستهدف الأفلام المعاصرة المراهقين وتعج بالأضواء، والصور المنشأة بالحاسوب، ومشاهد الحركة. كان سبيلبرغ يثق مثلاً بأن الناس يستطيعون التركيز على ما يشاهدونه لمدة طويلة، علماً أن أول 45 دقيقة من فيلم Jurassic Park تخلو من أحداث حقيقية. لكن تحمل هوليوود اليوم رأياً مختلفاً.

يضيف سبيلبرغ: «يستطيع الأطفال التركيز على ما يشاهدونه اليوم شرط أن يقرروا خوض هذه التجربة. أعرف أن المنافسة اشتدت في عالم السينما الآن. لكن لا يتحلى الأولاد راهناً بالصبر الذي تميّز به أبناء جيلي. هم لا يحبذون تمضية وقت هادئ وتأملي بعيداً عن النشاطات الصاخبة. هذا هو العامل الناقص اليوم: الصبر. لكن سيختلف الوضع إذا اقتنع الآخرون بمشاهدة عمل معيّن».

رسالة مُعبّرة

تَجدّد الكلام في نهاية المقابلة عن قوة السينما. بالإضافة إلى التوتر الذي شعر به سبيلبرغ حين عرض فيلم The Fabelmans أمام شقيقاته، هو يعترف بأنه كان متوتراً أيضاً عند عرض فيلم Schindler's List (قائمة شيندلر). هو كرّس هذا العمل لضحايا محرقة اليهود، ويقول إنه احتاج إلى دعم اليهود الذين نجوا من تلك الكارثة.

إنه أهم فيلم في مسيرته، لكنه يشعر بقلق غير مسبوق من موضوع معاداة السامية. أضيفت النهاية لاحقاً، حيث يزور الناجون مقبرة «شيندلر»، الرجل الألماني الذي أنقذ الضحايا، لأن المخرج كان يخشى ألا يصدق الناس القصة التي عرضها.

يوضح سبيلبرغ: «بدأت النزعة إلى إنكار محرقة اليهود تتوسع مجدداً في تلك الفترة، فقررتُ تقديم الفيلم في العام 1993 لهذا السبب بالذات. كانت تلك النهاية إثباتاً على صحة جميع الأحداث الواردة في الفيلم. لم يسبق أن صنعتُ فيلماً يطرح رسالة يحتاج العالم إلى سماعها بهذه الطريقة المباشرة. حمل العمل رسالة محورية تبدو أكثر أهمية اليوم مما كانت عليه في العام 1993، لأن مظاهر معاداة السامية تفاقمت الآن مقارنةً بما كانت عليه حين صنعتُ هذا الفيلم».

قرر سبيلبرغ تقديم فيلم Schindler's List أيضاً لتكريم والديه والديانة اليهودية في عائلته، علماً أنه حاول تجنّب إظهارها حين كان في سن المراهقة. على غرار جميع أعماله، يهدف هذا الفيلم إلى إيجاد جواب على سؤال «من أنا؟». لكن يبقى فيلم The Fabelmans أبرز مشروع يتطرق إلى هذه المسألة في مسيرة المخرج الأسطوري. هو ينتهي بمشهد عظيم حيث يقدم المخرج سريع الانفعال، جون فورد، نصيحة مهنية إلى سبيلبرغ خلال الستينات.

يضحك المخرج حين يسترجع تلك الذكرى. تتعدد الأحداث التي تشتق منها أفكاره أصلاً. هو لم يُعجَب مثلاً بفيلم The Shining (الساطع) عندما شاهده للمرة الأولى، وقد انزعج مخرج العمل ستانلي كوبريك من هذا الرأي حينها. لكن ما هي النصيحة التي يريد سبيلبرغ تقديمها إلى المخرجين المبتدئين اليوم انطلاقاً من تأثّره الفائق ببطله جون فورد؟

هو يجيب بلا تردد: «يجب أن يسردوا قصصاً تثير اهتمامهم بدل أن يعرضوا قصصاً تهمّ الآخرين». يؤكد المخرج الشهير في النهاية على أن مسيرته لم تنتهِ بعد، فيقول بكل حماس: «أهم ما في الأمر هو الانتقال إلى مشروع جديد. لا شيء أهم من المضي قدماً».

NETFLIX CORNER MOVIES OUR RATING ★★☆☆☆

Soulcatcher... لا تشويق ولا متعة

جاد حداد

يحمل فيلم الحركة والتشويق البولندي الجديد Soulcatcher (قابض الأرواح)، على شبكة «نتفلكس»، توقيع المخرج دانيال ماركوفيتش الذي شارك في كتابة السيناريو إلى جانب ديفيد كواليوفيتش، وهو من بطولة بيوتر ويتكوسكي، وجاسيك كومان، وجاسيك بونيدزياليك، وماريوس بونازيوسكي، وألكسندرا أدامسكا، وفانش لوثرا. يمتدّ الفيلم على 98 دقيقة.

يعمل «كيل» و«بيوترك» في شركة عسكرية خاصة كمرتزقة، وهما يستلمان مهمة تقضي باسترجاع سلاح تجريبي يُحوّل ضحاياه إلى آلات قتل وحشية. لكن عندما يقع شقيق «كيل» ضحية هذه الآلة، يسعى هذا الأخير إلى الانتقام من المذنبين.

حين يبدأ أي فيلم حركة وتشويق بحادثة مؤسفة مثل موت شخص مقرّب من بطل القصة، يسهل أن نتوقّع تطوّرات محتدمة. تحتدم الأحداث فعلاً في هذا الفيلم، إذ تكثر مشاهد القتال وإطلاق النار ومظاهر الدم والموت. في الوقت نفسه، سنشاهد تلك الآلة الغريبة التي تُحوّل الناس إلى وحوش قاتلة ومتعطشة للدم، ولا شيء يستطيع إيقافها إلى أن تقتل أحداً.

قد توحي القصة الأولية بأن مشاهد الحركة اللاحقة ستكون عالية المستوى، لكن سرعان ما يتّضح أن الحبكة تفتقر إلى العمق وتكتفي بعرض أكبر عدد ممكن من مشاهد الحركة الصاخبة والفارغة المضمونة. ترتكز أفكار الحبكة الأساسية في الفيلم على موت شخص قريب من البطل بطريقة مأسوية، ثم يشعر هذا الأخير برغبة فائقة في الانتقام لكن يخونه أشخاص يوحون للوهلة الأولى بأنهم جديرون بالثقة.

إنها قصة مألوفة ومبتذلة ومن الواضح أن صانعي العمل لم يبذلوا أي جهد حقيقي للخروج من هذه الخانة. رغم استعمال آلة قتل سابقة لعصرها كمحور للقصة، يبقى العمل رديئاً جداً. قد يكون هذا الجهاز الغريب الجانب الوحيد القادر على إثارة اهتمام المشاهدين. أما الجوانب الأخرى، فهي تقتصر على ما نشاهده في أي فيلم حركة عادي. تتعدّد مشاهد القتال والأسلحة وترتكز الأحداث على حبكة الانتقام. لكن تفتقر مشاهد الحركة إلى الجودة وتكثر الشوائب فيها. وحتى الصور المنشأة بالحاسوب تُعتبر مريعة وشبه مضحكة، وتبدو الطلقات النارية والأسلحة مزيّفة لأقصى حد. هذه العيوب كلها تُخرج المشاهدين من أجواء القصة لأن جميع جوانب العمل لا تعطي المفعول المنشود.

تصل معظم المشاهد إلى نهاية متوقعة أكثر من اللزوم. قبل أن يتعلّق المشاهدون بالأحداث والشخصيات، سيشاهدون حلاً سريعاً للمشاكل من دون أن يتسنى لهم التعمق بما يحصل. في غضون ذلك، تبدو الشخصيات سطحية جداً ويصعب على المشاهدين أن يهتمّوا بمصيرها. هي لا تحصل على خطوط سردية مناسبة لتطوير الأحداث بطريقة جاذبة. قد لا يكون هذا الفيلم من النوع الذي يتعلق به الناس، لكنّ عجز المشاهدين عن التعرف إلى شخصيات العمل هو فشل بحد ذاته.

خلال اللمحات القصيرة التي يعرضها الفيلم عن الشخصيات، يقدّم الممثل بيوتر ويتكوسكي دوره على أكمل وجه. ويبدو أداء الممثلين الآخرين جيداً أيضاً، مع أننا لن نتعرّف إلى أي منهم. لا تُعتبر أي شخصية مثيرة للاهتمام أو مميزة. يكتفي الجميع بتبادل إطلاق النار ويعبّرون عن اهتمامهم ببعضهم البعض. ثمة جانب رومانسي أيضاً لسبب غريب، إذ تنشأ هذه العلاقة بلا مبرر ولا تصل إلى أي مكان في نهاية المطاف. كذلك، تبدو دبلجة الأصوات مريعة في بعض المشاهد، لا سيما حين تتكلم الشخصيات باللغة الإنكليزية، وهو أمر لم يكن ضرورياً.

باختصار، يفتقر فيلم الحركة إلى أي عوامل جاذبة، مع أنه يهدف في الأساس إلى تقديم محتوى مشوّق أو صاخب. تتعدّد التحوّلات المفاجئة في الأحداث، لكن تبقى مشاهد الحركة سيئة. تكثر أفلام الحركة التي تتفوّق على هذا العمل. قد لا تكون منطقية دوماً، لكن تبقى مشاهدتها ممتعة على الأقل.

جائزة

روبير بجّاني أول لبناني يفوز بجائزة تقنية من EMMY

نال روبير بجاني جائزة «إيمي» في قسمها الرياضي، وبالتحديد بفئة «أفضل مصوّر إلكتروني تقني» Electronic Cameraperson خلال مباريات كأس العالم 2022. ويُعتبر هذا الإنجاز الأول من نوعه لشخص لبناني ضمن هذه الجوائز العالمية المرموقة. ولارتباط بجّاني بجدول أعمال حافل والتزامات مهنية تصويرية في قطر، قام صديقه المخرج أنطوني مرشاق بتسلُّم الجائزة نيابةً عنه. وقد أبدع بجّاني بشكلٍ استثنائي في مجاله، إذ نجح في نقل الصورة والتجربة الرياضية بأبهى صورها عبر شاشة Fox FS1 العالمية، ما وضعه في مصاف العظماء، وأهّله للحصول على مكانة عالمية ومستقبل باهر في عالم التصوير والإعلام.

جويس عقيقي تدخل القفص الذهبي

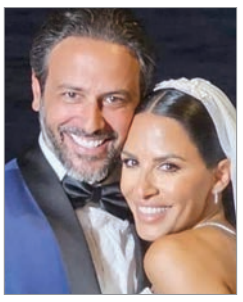

إحتفلت الإعلامية جويس عقيقي بزفافها إلى الشاب بول شكّور، في احتفالٍ بسيط ضمّ الأهل وعدداً من الأصدقاء. ولفتت العروس الأنظار بإطلالتها الكلاسيكية، حيث أطلّت بفستانٍ ناعم بأكتاف مكشوفة، واعتمدت تسريحة شعر مشدود للخلف، مع مكياج بألوان ترابية هادئة بتوقيع خبيرة التجميل هيلدا داغر. وشاركت عقيقي مع متابعيها على حسابها عبر «إنستغرام»، صورة رومانسية جمعتها بعريسها، مرفقةً إيّاها بالتعليق التالي: «فصل جديد في حياتي معه»، لتنهال التعليقات من قبل عدد كبير من الفنانين والمشاهير أمثال داليدا خليل وورد الخال وألين لحود وطوني بارود وأنابيلا هلال وغيرهم، الذين باركوا لها بزواجها، متمنّين للعروسين السعادة الدائمة.

غياب

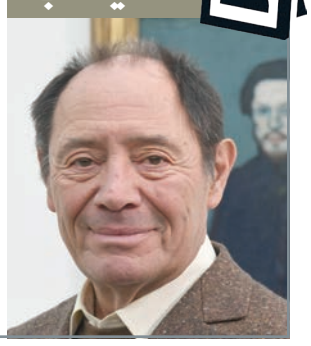

وفاة نجل بابلو بيكاسو

غيّب الموت عن 76 عاماً، كلود رويز بيكاسو، نجل الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، الذي تولّى بين العامَين 1989 و2023 إدارة تَركة الرسام العالمي، وهي كيان يُعنى بالحقوق المتعلّقة بالفنان الراحل وبأعماله. وأبدى الراحل في تموز المنصرم رغبته في التنحّي عن هذه المسؤولية لشقيقته بالوما التي عُيّنت مديرة بدلاً منه. ولبابلو بيكاسو أربعة أبناء هم بول، البكر، الذي ولد من ارتباطه بأولغا خوخلوفا، وتوفي عام 1975، ومايا التي توفيت عام 2022، وكلود وبالوما المولودين من ارتباطه بالكاتبة الفرنسية فرنسواز جيلو. يُشار إلى أن كلود رويز متزوّج من سيلفي فوتييه وأب لجاسمين وسولال. وتحتكر مؤسسة تركة بيكاسو حقوق المؤلف لأعماله، وحقوق نسخها، بالإضافة إلى الحقوق الشخصية والحقوق المعنوية وحقوق العلامات التجارية. (أ ف ب)

جوزيفين حبشي

Allo وقالوا... مع سمارة نهرا

ألو، بونجور سمارة. كل ما اذكر اسمك، بقول انك بيضا وشقرا، طيب ليش سمّوكي «سمارة» يا «شقارة»؟

انا خلقت شقرا شقرا متل أهل أمي، بس لمّا سمّوني ما فكّروا بلوّني. خالتي قالت لأمي وقت كانت حبلة فيّي: إذا جبتي بنت، سميها سمارة، على اسم أغنية لفايزة أحمد بتقول «سمارة سمارة، ليل الحلو بإشارة، دوّبني بعيونو السود، وخلّى عيوني سهارة».

طيب ممكن تسمعينا الاغنية؟

طبعاً، خصوصاً بصوتي التعيس المليان نيكوتين.

صوتك حلو كيف ما كان وجمالك الطبيعي كمان. قالوا إنك ما لجأتي لتقنيات الفيلر والبوتوكس. هالخيار لصالحك بالتمثيل اليوم؟

للصراحة انا مع ترتيب الوج، وعملت مرة بوتوكس، بس هالقصص بدّا مواظبة، وأنا ما إلي خلق. عملت هلأ بوتوكس للجأرة بالجبين، لأنها بشعة وقاسية ومين ما شافني بيقلي ليش زعلانة، حتى أنا وعم نكّت وإضحك. بعدين لازم نتقبّل حالنا، مش نرجع بنات 20 وعمرنا 60. ما عندي مشكلة يبيّن عمري على وجّي، بس ما بعرف اذا هالخيار بيفيد بشغلي.

لازم يكون مفيد، لأن مسؤولي الكاستينغ بيقولوا عندن صعوبة يلاقوا ممثلة لدور بيتطلّب عمر ناضج وملامح طبيعية.

بسأل حالي دايماً: وجي الطبيعي بيساعدني إنطلب؟ يعني لو شغلي «مقَبّر بعضو» كنت بقول نعم بدّن ياني ابقى هيك بملامحي الطبيعية. بس لمّا شوفن عم يستعينوا بالوجوه لِ «مزبّطة حالها» اكتر مني، بيحيّروني.

عَ سيرة محافظتك على شكلك الطبيعي، قالوا إنك مش بس موهوبة بالتمثيل الطبيعي، كمان بالكتابة. عندك مسلسل مكتوب. شو صار فيه؟

أنا كسولة جداً. بكتب بكتب، واوقات «بتدَئر» معي من شي مطرح، بترك، ويمكن إرجع ويمكن لأ. هالمرة ما رجعت. بعدين ما تنسي الاحباط، لأنو كتار قدموا نصوص لشرك انتاج، وما اخدوها ونفذوها. انا ما إلي جلادة قدّم وأنطر، وهات ياخدوه وينفذوه، هات لأ.

كلنا منقول كمان إنك طاقة كوميدية كبيرة، وأدوارك بعدا معلّمة لهلأ. ممثلات الكوميديا بينعدّوا على أصابع الايد. طيب ليش أعمالك الاخيرة بينعدوا كمان على أصابع الايد؟

للأسف ما حدا عم يكتب كوميديا بحجة مش مطلوبة وما إلها سوق. أما الدراما، فلما يكون في دور بيناسب شخصيتي وملامحي، بنطلب عليه. بيمرق على الممثل اوقات سنة واكتر من دون شغل، واوقات ما بيعود يلحق شغل. بتمنى ينعرض عليي ادوار كوميدية، وحكيتني المنتجة مي ابي رعد لكون ضيفة بمسلسل كوميدي، بطلع بحلقة بتاكسي مع مكتب بتديرو رلى شامية. اكيد كنت بتمنى الدور يكون أكبر، بس البطولة لست صبية، وعندا بنات صبايا، ورلى شامية مناسبة للدور وهي مهضومة، ومش عم تاخد فرص متل ما لازم.

خلينا نحكي عن شي تاني. قالوا إنك بتحبي البسينات، بس من بعيد لبعيد. شو قصة هالحب مع مسافة مترين؟

بحب البسينات كتير، بس حب افلاطوني من بعيد لبعيد. البسينات من أنعم الحيوانات وبيلوّولي قلبي، بس انا «بتزرزع» إذا جسم حيوان بيدق فيّي. لهيك بحبن على مسافة 10 امتار مش مترين، وبكبلن أكل من البلكون.

طيب ليش ما تزوجتي؟ كمان بتحبي الرجل من بعيد من بعيد؟

جرّبت حظي بالخطوبة كذا مرّة، واكتشفت إني مش من النوع لِ خرج يتزوّج. أنا مش من النوع لِ بيخضع، والرجل عادة ما بيعترف إنو غلَط.

مـقـابـلـة

قوة الأدب هي خلق آلية نقد وحلم وأمل تجمع أشخاصاً

محمد ناصر الدين: البلد في انهيار لكن ثمة

حـســـان الـــزيـــن

تتعدد مساهمة محمد ناصر الدين في الثقافة والأدب. فهذا الأستاذ الجامعي المتخصص في الفيزياء، لم يكتفِ بكتابة الشعر وعيشه. القراءة وعلاقته المديدة بالكتب منذ كان يرتّب مكتبة والده دفعتاه إلى تحقيق نصوص تراثية يتحسس فيها اللغة والأفكار والتاريخ وأزمانها.

وإضافة إلى ذلك، يترجم إلى العربية التي يعشقها ما يحلو له من آداب ومعارف كُتبت بلغات أخرى. لذا، يتجاوز الحوار معه الحديثَ عن الشعر الذي بات في رصيده منه ثماني مجموعات صدرت عن «دار النهضة العربية» في بيروت، وتُرجم منها إلى لغات عدة. هو حوار عن الثقافة والكتابة والقراءة وأثر التكنولوجيا، وعن علاقته بالأجيال الشابة والسوشيل ميديا، ولبنان حيث «تقلّصت حدود الحلم».

البلد في انهيار، الثقافة في بيروت في انحسار، بينما أنت تواصل الكتابة والقراءة، فهل أنت تقاوم، تهرب من الظروف، تواصل ما تحبّه... ما قصتك؟

لا أعرف بالضبط إن كنتُ أهرب إلى الأمام عبر القراءة والكتابة، بعد أن تقلّصت حدود بلاد كنّا نحلم بأن نوسّع فيها المدى، ونكبّر فيها الأحلام إلى مساحة مكتبة صغيرة، هي عالم بديلٌ عما يجري في الخارج من القباحة والتجارة وسقوط منظومات كاملة من الشعارات والتطلعات والإيديولوجيات وبقاء المنظومة الفاسدة ثابتة على عرشها. بالتأكيد، أواصل ما أحبّه، لكن مع التركيز على نوع من الأنشطة الثقافية الفردية، كالترجمة وتحقيق الكتب وكتابة الشعر، بعد تجربة امتدت لسنوات في إدارة صالون ثقافي (شهرياد) مع الأصدقاء ينظّم أمسيات أسبوعية في بيروت يختلط فيها الشعر بالموسيقى والرسم. وهي تجربة استفدت منها كثيراً، لكني خرجت منها مرهقاً أحنّ إلى وحدتي وعزلتي، لأن الشعر تجربة داخلية محضة يضر بها الصخب والضوضاء. أعكف الآن على ترجمة كتاب «عدن» لبيار غيوتا إلى العربية، وهو آخر كتاب مُنع في فرنسا. وأنهيت تحقيق مذكرات العلامة السوري محمد كردعلي لدار «الرافدين» في ستة أجزاء، وأعمل على ترجمات أخرى. البلد في انهيار، أوافقك الرأي تماماً على التشخيص، لكن هل انحسرت الثقافة؟ ثمة ثقافة بين أصابع الجيل الجديد المعولم الذي يسميه الفيلسوف الفرنسي ميشيل سير «جيل السبابة». نحن كجيل أكبر لا نعرف آلياتها ومآلاتها تماماً. أندهش أحياناً عند حواري مع شبان من الجيل الجديد باستشهادات من فلاسفة كبار وإحالات إلى مراجع حداثوية وما بعدها. لعل ذلك من تأثير الإنترنت. وأظن أننا بحاجة إلى مسافة زمنية معينة لفحص آثار هذا الجيل المدونة والمكتوبة، لمعرفة ما إذا كانت الثقافة تنحسر أو تتقدم أو حتى تثير نوعاً جديداً من الأسئلة. وهذا لو حصل فأل خير.

ما آثار أوضاع البلد والعالم على القراءة والكتابة، من خلال تجربتك الشخصية؟

لنبدأ بالقراءة. ربما يمكنني قلب السؤال إلى أين تتجه القراءة في عالم رقمي اليوم؟ في زيارتي الأخيرة إلى باريس السنة الماضية قمت بتجربة إحصائية صغيرة في المترو. باريس التي ذاع صيتها في أن أهلها يطالعون الكتب في المترو والمقاهي والأماكن العامة. كتاب ورقي واحد مقابل 15 شخصاً يحدّقون في هواتفهم وأجهزتهم المحمولة. رَبحت التكنولوجيا الرقمية المعركة بفَارق كبير. رجعت بي الذكرى إلى سنوات دراستي للدكتوراه في التسعينات، حيث كانت للكتاب الورقي أبهة وهيبة وقدرة على أسطرة مدينة، كانت هي مؤهلة أصلاً في مرحلة إنتاج الأفكار في ستينات القرن الماضي لجعل الكتاب واجهة لها والمكتبة واحداً من معالمها. هذا التحول مهول، وأنتمي بالتأكيد إلى صنف الفريق الخاسر. المناهضون لـ«أمازون» مثلاً يقدمون مرافعات يومية لمناهضة الغول الذي سيلتهم كل مكتبة صغيرة في القرى والبلدات ليفرض على البشرية نوعاً معيناً من شكل نتاج المعرفة، بدءاً من العلاقة مع دور النشر وصولاً إلى تسويق الكتاب وفرض ذائقة معينة من خلال الترويج الإلكتروني لكتب البيستسيلر وما يعرض في الواجهات في العواصم الكبرى. هذا في الشكل. أما في المضمون، فماذا يقرأ رواد المترو على هواتفهم؟ لا أعرف تماماً. أظن أن الثورة الرقمية يمكن أن تضع المتصفح على موقع لأدبيات التنوير والفلسفة، كما تضعه على موقع لداعش يعلمه كيفية صناعة عبوة ناسفة. ثقافة البلد وتاريخه، ونخبه، وجامعاته، وطرق إنتاج المعرفة فيه أو كبحها، تؤثر حتماً في مادة القراءة. أما الكتابة فأتناول شؤونها في السؤالين المقبلين.

> القراءة والكتابة لا تموتان وإن ربحت التكنولوجيا المعركة

ما هي القراءة، ما هي الكتابة بالنسبة إليك؟

كنت أقول إن القراءة صداقة. صداقة بين عقلين، أو روحين، أو تيار يسري بين الكاتب والقارئ. لكن ماذا نقول حين نقرأ كتباً تسمم عقولنا وأرواحنا، كالكثير من الكتب التي حرّضت على الطائفية والانقسام والخضوع للاحتلال والتبعية؟ لو بقيت على تعريف الصداقة، إقرأ ما شئت، لكن كن حذراً من هذا الصديق، أي استعمل عقلك النقدي في كل ما تقرأ. ولا بد من ثقافة تراكمية تغربل وتنقّي. وانا شخصياً أحبّذ وضع خريطة للقراءة، إذ لا يمكننا أن نقرأ كل الكتب، إلا إذا كان الزمن دائرياً كما يعتقد الهنود، لنقرأ ما فاتنا من الكتب في حياة أخرى، إذ ان مرة واحدة لا تكفي كما يستشهد كونديرا بنيتشه في مطلع رائعته (كائن لا تحتمل خفّته). الكتابة بالنسبة إلي، وخصوصاً كتابة الشعر، هي ديْنٌ يدان به، كالعشق والعرفان والجمال. هي اتصال بالغيب إذ يأسرني تعريف الشاعر الجنوبي الراحل محمد علي شمس الدين بأن الشعر هو جرح من جروح الغيب. في كتابة الشعر تحديداً، يسهل الانتقال من النسبي إلى المطلق، والارتقاء بلغة اليومي والنافل والتافه إلى ما هو أعلى وأرقى وأعمق. ألم يقل الأرجنتيني العظيم بورخيس، حين سئل عن الفرق بين الكلام العادي والشعر: الكلام العادي أن نقول: مشوا وحيدين في ليلٍ مظلم، أما الشعر فأن نقول: مشوا مظلمين في ليل وحيد. في إحدى قصائدي أصف تماماً هذه العلاقة بين الشاعر (أو الكاتب) والقارئ الذي يمكنه أن يعيد ابتكار النص عند قراءته: «قارئ واحدٌ فحسب/ها قد كتبتُ سطرين لا أكثر-/ يقول لي: أنت عازف الغيتار الوحيد/ أشدّ بالوتر بين أسنانه وأسناني/ نمسك حبل السرّة معاً/ وبخطى صغيرة ننزلق إلى الكون/ مبتدئيْن يتزلجان فوق الجليد».

> الثقافة العربية قادرة على المنافسة في الشعر والموسيقى

ماذا ترد على من يعتبر القراءة والكتابة انتهتا؟ وهل للشعر قراء اليوم؟

لا أوافق على نظريات موت الفنون بشكل عام، وأتحسس بشكل كبير من المبشرين أو النادبين على جثة الشعر. كتب الإنسان الشعر على جدران الكهوف القديمة في لاسكو وألتاميرا، وعلى الرقائم السومرية والتمائم الفرعونية، وبكى على الأطلال في صحراء العرب. ويكتبه اليوم على المواقع الإلكترونية وفي الصحف، وممزوجاً بالغرافيتي، وأوشاماً على الأجساد، وبألف طريقة أخرى. ولا أعرف غاية لما كُتب إلا أن يُقرأ. فلا خوف إذاً على موت القراءة. لماذا على الشعر مثلاً أن يموت؟ هل تموت قابلية الإنسان على الدهشة والحزن والفرح وابتكار طريقة مختلفة لقول الأمور؟ يموت الشعر حين تموت اللغة كما يقول هيدغر. فاللغة بيت الكائن. قد ينحسر نوع من الفنون لمصلحة آخر، كانحسار التأليف الموسيقي السيمفوني مثلاً لمصلحة موسيقى الراب والروك والتيكنو. لكن حين تختفي الموسيقى ينطفئ الكون. تعال نتخيل معاً هذا السيناريو الذي كتبته في إحدى قصائدي: تنتصر الروبوتات على البشرية وتبيدها، ثم تقف على جماجمنا وتسألنا: أيها الحمقى، كيف اخترعتم الحب، وكيف وصفتم الوردة؟ خذوا الأرض ثانية، لكن أعيدوا لنا البكاء...

كيف تصف الحياة الثقافية في بيروت؟ لطالما منذ تجربة مجلتي «شعر» و«الآداب» ثمة أجيال شعرية وحلقات وشلل مرتبطة بالكتابة، كأن ذلك اختفى الآن، لماذا؟ وكيف ينعكس ذلك على الكتابة؟

أعتقد أن بيروت قد خسرت كثيراً من صورة «يوتوبيا المدينة المثقفة» (وفقاً لجملة الناقدة الكبيرة خالدة سعيد) في منتصف القرن الماضي، أي مرحلة مجلتي «شعر» و«الآداب» وغيرهما، كمختبر للحداثة العربية في الأدب والشعر والمسرح والصحافة والرواية وغيرها. الفترة التي ازدهرت فيها بيروت كانت فترة الأفكار الكبرى والإيديولوجيات الصغيرة منها والكبيرة، والحرب الباردة، وكان لا بد في المشرق من ساحة يتوفر فيها قدر معقول من الحرية لاختبار أفكار ظلّت نخبوية إلى حد كبير، أو حين طبّقت في أوساط الجماهير تكشفت عن أخطاء كارثية وبون هائل بين الفكر والممارسة. هل أدّت تلك الفورة إلى تغيير جدّي في ثقافة شعب أو مدينة على الأقل، وساعدت في نقل كثير من اللبنانيين من منازلهم الكثيرة كما يقول المؤرخ كمال الصليبي إلى بناء عاصمة مدينية وحضارية بعيداً من تشكيلاتهم المذهبية والحزبية وهوياتهم الضيقة والمتنافرة؟ ربما أحسد بيروت تلك على المجموعات النخبوية التي كانت تجتمع وتناقش وتمارس النقد في ما بينها، والسجالات التي أغنت الثقافة العربية على رغم نخبويتها. وهو ما نفتقده اليوم، إذ إن جلّ المنتديات الشعرية مثلاً والصالونات الأدبية هي أقرب إلى المجاملات والزبد الذي يذهب جفاء.

إصـــدارات

بيروت تتذكر مجلة «شعر»: «نلسن» تصدر العدد الأخير

بعد 54 سنة من توقف مجلة «شعر» في خريف 1969، أعادت «دار نلسن» نشر العدد الأخير (الرقم 44). وكانت الدار أعادت قبل سنوات نشر العدد الأول من المجلة. ولا يقتصر اهتمام «نلسن» بهذه التجربة الحداثية في الشعر، التي ما زال تأثيرها حاضراً، على إعادة إصدار هذين العددين التذكاريين. نشرت قبل ذلك، «خميس مجلة شعر: من الشفاهية إلى التوثيق والتدوين» لجاك أماتييس السالسي، و «صدى الكلمة: حوارات مع يوسف عبدالله الخال 1955 - 1987» إعداد وتحقيق أماتييس أيضاً، وسيرة يوسف الخال رئيس تحرير «شعر»، و «حبر ترجمات كالخمر يعتق» مختارات شعر من رامبو ولوتريامون وريفردي» وهي مجموعة ترجمها الشاعر شوقي أبي شقرا ونشرها في «شعر»، و «شوقي أبي شقرا يتذكر: كلمتي راعية وأقحوانة في السهول ولا تخجل أن تتعرّى». وإضافة إلى أعمال للشاعر فؤاد رفقة، نشرت «نلسن» «حركة الحداثة في الشعر العربي» الذي يتناول فيه كمال خير بك مجلة «شعر».

وتعمل الدار لإصدار «نصوص من خارج المجموعة» للشاعر يوسف الخال نشرها في منشورات عربية عدة.

وتوسّع الدار المهتمة بالثقافة والإبداع وصروحهما وحركاتهما في بيروت، فتعد لعمل تذكاري لمجلة «حوار» التي أصدرها الشاعر توفيق صايغ (1962 - 1967)، وأثارت سجالاً في شأن حصولها على تمويل أميركي، من دون أن يقلل ذلك من دورها وما أنتجته وتضمّنته.

وكتب الناشر سليمان بختي تقديماً للعدد التذكاري من «شعر»، الذي يطابق المنشور الأول، جاء فيه: «توقفت المجلة ولم تتوقف المغامرة، توقف الوقت ولم يتوقف الشعراء. توقف الكلام ولم تتوقف القصيدة، ولكن يروي يوسف الخال مبررات توقف المجلة وظروفها على الشكل التالي في إجابته على سؤال في حوار صحافي: «حدثت هزيمة 5 حزيران 1967، وكان العدد الثاني ماثلاً للطبع. ومع الهزيمة تغير الجو تماماً وانقلب المناخ وصار القارئ العربي لا يهتم بالشعر ولا بأي أدب ابداعي. باختصار برزت اهتمامات خارجة عن الأدب والشعر

يُشكّلون نواة للتغيير
ثقافة بين أصابع الجيل الجديد المعولم

الكتابة اليوم أكثر فأكثر شأن شخصي وداخلي، في ظروف بلداننا الصعبة، وإن كان ثمة الكثير لفعله لمواجهة الظلامية والتخلف واستمرار الاحتلال في فلسطين والعسف والديكتاتورية في الأنظمة العربية، لكني لا أرى في الأدب وسيلة لخلاص جماعي. قوة الأدب حتى في فرديته هي خلق آلية نقد وإمكانية حلم وأمل يمكنها أن تجمع أشخاصاً يكبر عددهم كما تكبر بقعة الزيت فوق الماء، يمكن أن يشكلوا نواة للتغيير إن توفرت له ظروفه وشروطه.

هل تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مكاناً صالحاً للتفاعل الثقافي ومع قراء شعرك؟

أظن أنها المكان الوحيد للتفاعل اليوم مع اجتياحها حياتنا والوقت الذي نصرفه في تصفحها، مع ضرورة الانتباه لمؤشرات التفاعل مع ما يُكتب ومَن يكتُب. هل وجود ألف «لايك» على قصيدة ما هو دليل على أنها من قماشة شعرية جيدة؟ ولو حصلت قصيدة ممتازة على عدد قليل جداً من الإعجاب، ألا يدعو الأمر كاتبها إلى طرح العديد من الأسئلة حول الذائقة وطريقة التفاعل؟ وهل هذه المؤشرات صحيحة إحصائياً وتعبّر عن مزاج ثقافي، نخبوي أو شعبي حتى، في رفضه أو قبوله لما يقال؟ بالنسبة إلي، عرفني «فيسبوك» مثلاً على كوكبة من الشعراء والشاعرات ممن بتّ أتابع ما يكتبونه يومياً على امتداد العالم العربي. والأهم أنه عرفني على الجيل العشريني والثلاثيني في الشعر اللبناني، لأتأكد من أن الشعر، ولا سيما قصيدة النثر، لم تنقرض. ثمة مجموعة ولو قليلة منهم تشق طريقها بثقة. وهذا ما يعزز يقيني ببطلان نظرية موت الشعر. يتفاعل كثير من القراء مع شعري، وأكثر مع ما أنشره عن تاريخ الجنوب اللبناني لأني أظن انّ هذا التاريخ لم يُكتب ويؤرشف بشكل جيد بعد في أبعاده الإنسانية العميقة التي تجمع ولا تفرّق.

تتابع الثقافة في العالم، وتشارك في ورش في أوروبا وأميركا، كيف ترى حال الثقافة، وما هي أسئلتها وتوجهاتها؟

شاركت السنة الماضية في برنامج الكتابة الإبداعية في جامعة أيوا الأميركية طيلة فصل كامل، وهي تجربة بالغة الثراء في التفاعل الثقافي والإنساني اكتشفت فيها أموراً هي غاية في الأهمية، أولها أن الثقافة العربية قادرة على منافسة كل الثقافات الأخرى في مجالين اثنين على الأقل هما الشعر والموسيقى، في مساحة الحرية والامتيازات التي تمتعا بها عبر التاريخ، والثغرة التي فتحها الفكر الصوفي لا سيما مع ابن عربي في إطلاق عنان الخيال في الشعر، ومصالحة هذا الشعر مع الدين ولو لم يعجب الأمر بعض فقهاء الظلام والطاعنين في الشعراء والمتصوفة. نحن نمتلك تراثاً شعرياً قديماً وحديثاً هائلاً ولغة كأنها خلقت لقول هذا الشعر حصراً، وموسيقى مذهلة في تنوعها لامتداد رقعة الأرض العربية وانغماس الغناء في تقاليد شعبية ولهجات محلية صعب على العقل الاستبدادي والفقهي كبحها أو تشذيبها أو تحريمها. الأمر الآخر الذي عاينته عن كثب هو حجم الإنتاج المعرفي المهول في الولايات المتحدة، وكمية الكتب المترجمة وميزانيات الجامعات التي تفوق اقتصاديات بلدان عربية كاملة. بدأت مبادرات ترجمة بشكل جيد في بلدان عربية متعددة بمشاريع توجهها الحكومات وهيئات الثقافة، لكنها انتهت بترجمة كتب ضحلة لا تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً.

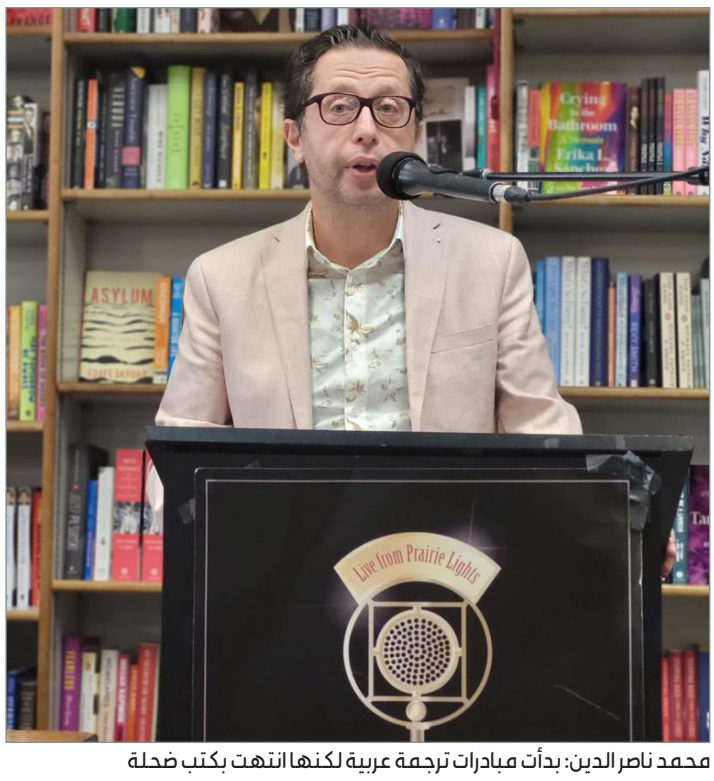

محمد ناصر الدين: بدأت مبادرات ترجمة عربية لكنها انتهت بكتب ضحلة

الترجمة والشعر والرواية

«هذا النص هو تجربتي الخاصة أولاً وأخيراً»، بهذه العبارة يرد الشاعر محمد ناصر الدين على سؤال بشأن مرجع تجربته الكتابية وعنوان انتماء نصّه. ويضيف: «هو مرآة روحي بالمعنى الذاتي للكلمة، لكن هذه الروح مكونة من أماكن ومؤثرات وقراءات متعددة الآفاق والألسنة والأفكار والموسيقى تذوب كلها في الشعر».

ويتذكر: «حين كتب بعض الشعراء المكرسين الذين أحببتهم عن بداية تجربتي الشعرية، وصفوني كما لو كنت شاعراً يكتب في شارع باريسي. والأمر لا يزعجني من ناحيتين، أولاهما أنني عشت فترة من حياتي في باريس وتفاعلت مع ماضيها الثقافي وحاضرها، وانعكس الأمر على كثير من الثيمات في شعري الذي يوصف أحياناً بأنه قصيدة مفكّرة وإن لم يخلُ من الانفعال؛ وثانيها أنّ لغة هذا الشعر تبدو أقرب إلى القصائد المترجمة. وهذا لا ضير فيه، إذ يقول بروست إن الكتب الجيدة تبدو وكأنها مكتوبة بلسان أعجمي. أعرف أن الشعر طائر يطير بجناحين، لذلك أعكف منذ فترة على التراث العربي والإسلامي قراءة وتحقيقاً، وتذهلني اللغة الصوفية لا سيما عند النفري وابن عربي قديماً وسحبان مروة حديثاً. وأظن أن هذه القراءات ستجد تفاعلاتها في المختبر الداخلي لقصيدتي أو «الغرفة السوداء» للكتابة كما تقول مارغريت دوراس».

أما عن قيمة ترجمة الشعر، فبقول: «تُرجمت أنطولوجيا كاملة من مجموعاتي الشعرية الثماني إلى الفرنسية، ونُشرت باقةٌ منها الإنكليزية والفرنسية. لا أعرف قيمة ذلك تماماً، لكن ربما تقرأ فتاة كتابي المترجم قرب نافذة في الريف الفرنسي وتبتسم. هذا يكفي لخلق أثر الفراشة، النظرية التي أحبها في الفيزياء التي تخصصت فيها وأحب مزجها مع الشعر».

وعلى رغم ذلك، يكتب ناصر الدين، الآن، رواية. ويكشف أنه تهيّب ذلك لفترة طويلة، «لأن الرواية من أصعب الآداب إن لم يكن أصعبها على الإطلاق». وينقل عن الروائي «الصديق» حسن داوود قوله إن «الشاعر يمكن أن يختبئ خلف غموض الشعر، لكن الروائي الجيد أو الرديء يُكشف من السطر الثالث». ويتابع: «تسكنني حكاية مرتبطة بما قاسيناه في الحرب الأهلية ومآزق الهويات ومعارك الأفكار الكبرى في أوطاننا، وكيف انعكست على الأرض في صور هزلية أحياناً. وأجد في الرواية مكاناً رحباً لتناول هذه القضايا. لذلك، شرعت في كتابة رواية قد يطول أمد كتابتها أو يقصر، إذ تحكم هذه الكتابة أمور عديدة، أولها مغادرة منطقة الشعر جزئياً لفسح المكان لنوع جديد من الكتابة، والتفرّغ للكتابة إذ أشعر أحياناً أن شخصيات الرواية وأمكنتها وخيط أريان اللاقط لها حاضرة معي في يومياتي، وأحياناً أشعر بأنني أطاردها وأفقد أثر أشباحها. لكن لا بأس في المحاولة، إذ كما يقول الشاعر الإسباني أنطونيو ماتشادو: المشي يصنع الطريق.

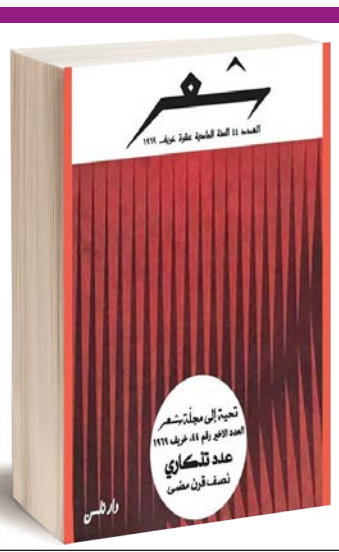

والفن تماماً. ومجلة تعنى بالأدب الإبداعي بدون أن تهتم بواقع العالم العربي الذي يفتش عن شيء يقدر أن يمسك به. صارعت المجلة التيار ثلاث سنوات وتوقفت. من هنا، أردنا هذا الاصدار التذكاري للعدد الأخير بمثابة تحية إلى مجلة شعر ومؤسسها، وتحية إلى كل شعراء مجلة شعر».. ويقول بختي «لماذا العدد الأخير عدداً تذكارياً؟ يحدونا الأمل في أن نكمل ما فعله الأسلاف من هنا، من هذه المدينة إلى دنيا العرب والعالم. ونرى كيف سيستمر أثر المجلة في وعي الشعراء وفي تجاربهم المعاصرة».

وتحت عنوان «الخاتم يلمع» كتب الشاعر أبي شقرا: «هكذا كنا منذ البدء منذ التكاوين البكر والأولى، ومنذ صرنا الخمر قبل الخمر وقبل أي مدار سوى نجمة البلاغة. وسوى ضوء الوجود الذي لا ينام. وإذا حالة النوم هي سيطرت على العيون وعلى القامة الملهمة، فنحن الحارس الذي نطل القيوم وخاتمه يلمع في الظلام ولا نهاية ولا ينطفئ».

وصدر العدد الأول من مجلة «شعر» في شتاء 1957، في بيروت. وتوقفت المجلة في العام 1964 وعلى رغم عودتها في 1967 إلا أنها توقفت في 1969.

حسان الزين

الوجه الآخر للشيخ ياسر عودة

في أيام الشيخ ياسر عودة هذه، التي أعقبت مضبطة هيئة التبليغ الديني في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بحقه وحقِ عدد من زملائه، نُسي أنّ عودة مؤلّفُ عددٍ من الكتب.

وهذا ليس غريباً في لبنان الذي تراجعت فيه القراءة وأهميّة الكتاب. وليس غريباً أيضاً أن تتقدّم المشهد والاهتمام إطلالاتُ عودة عبر الفيديو ووسائل التواصل. فهذه، التي تصوّر خطب الجمعة التي يواظب على إلقائها في مسجد بمحلّة فقيرة في الضاحية الجنوبية لبيروت، «ثوريّة» وصاخبة وموجعة، وهي بالتأكيد من أسباب غضب بعض المجلس عليه. والأهم من غضب بعض المجلس غضبُ مَن يُمسك بزمام هذه المؤسّسة التي أرادها مؤسّسها، الإمام السيد موسى الصدر، مساحة تجمع «النخب» الشيعية، بمختلف أطيافها واتّجاهاتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، المدنية والدينية. والهدف من ذلك إنماء المناطق المحرومة وتمكين الشيعة عبر مشاريع إنمائية وتربوية... إلخ، كي يصيروا على سويّة مع المواطنين الآخرين، في لبنان «الوطن النهائي». وكان المجلس حقّاً، أيّام المؤسّس، مساحة ديمقراطية. وقد اتّسع لكثيرين من الطبقات الوسطى (متعلّمون وتجّار وآخرون) يسعون لخدمة المجتمع والإنسان. وتنافست فيه قوى سياسية مختلفة، بما في ذلك اليسار. واحتفى السيد الصدر بخصومه في قيادة المجلس أيام كانت تجري فيه انتخابات. وإذ رحّب بالتنوّع وبكون المجلس ترجمة له، كان حريصاً على مدنيّة المؤسّسة التي اختُصرت في ما بعد بالبعد الديني والشرعي المرتبط عضويّاً بالقوى السياسية السائدة.

وعلى الرغم من نسيان البعد التأليفي في سيرة عودة وشخصيّته، في مشهد السجال بشأنه، إلا أن ذلك لا يقلّل من أهمية ذاك البعد، بل على العكس. ولا يبرّر نسيانُ ذاك البعد استبعادَ كون تلك المؤلّفات في مقدّم أسباب الغضب على عودة. فالمؤلّفات الخمسة في صميم ثورته. وإذا كان في خطبه وإطلالاته يتناول بصوتٍ نقديٍّ عالٍ شؤوناً سياسية واجتماعية واقتصادية واعتقادية وأخلاقية، فإن الكتب التي تتراوح بين ما هو تربوي وديني يحرّكها إصلاح المعتقدات والإيمان، «في ظل اختلاط المفاهيم وضياع الرؤى»، وفق مقدّمة الناشر لكتابه «قضايا أثارت جدلاً».

وعودة في هذا، أي في محاربة البدع ودحضها وكشف ما تسلّل إلى المعتقدات وإبعاده، هو في مدرسة المرجع السيد محمد حسين فضل الله. وإذا كان يبدو في هذه اللحظة أن السياسة وراء إجراءات المجلس بحق عودة، فإنه لا يمكن تجاهل هذا الجانب المهم والخطير، في سياق تعميم معتقدات شعبية مذهبية مغالية. لكن، وبعدما حاصر ذاك التعميم السيد فضل الله، وبعدما انشغلت مؤسّسته، منذ رحيله، بشؤونها الداخلية، واصل عودة المسار التصحيحي المنفتح، وبصوت مرتفع، سواء أكان في الشؤون الدينية العلمية أم في الموقف السياسي الرافض للفساد والمغالاة وأمور أخرى من هذا النوع. ولم يدافع عودة عن «مشروعية البقاء على تقليد آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله» في كتاب خاص فحسب، بل بات يعبّر عن وجود تنوّع في «البيئة الشيعية» لا يُراد له أن يظهر، فكيف إذا ما كان عالِماً دينياً إصلاحيّاً تنويرياً يدعو إلى ثورة حسينية على الظلم والتضليل والافتراء؟

وقفة من باريس

أسئلة المثقّف العربي بين الشرق والغرب

عيسى مخلوف

لا يزال السؤال يُطرَح اليوم، كما كانت الحال في القرن التاسع عشر، حول العلاقة بين الغرب والشرق، وحول نظرة الشرق إلى نفسه. وهذا ما تطرّق إلى دراسته عدد من الكتّاب والمفكّرين الذي تابعوا دروسهم في الغرب، ومنهم من درَّس في جامعاته، وتسنّى له التعرّف على الحضارات الغربية والشرقيّة، ورصد التناقضات العميقة التي تفصل بين المجتمعات التقليديّة والحديثة، وكذلك نظرة الغرب إلى العالم العربي، ومن هؤلاء على سبيل المثال المفكّر الفلسطيني إدوارد سعيد.

في كتاب «الاستشراق» الذي فتح سجالاً لم ينته بعد، ينطلق إدوارد سعيد من السؤال الآتي: للغرب خطابه الخاصّ حول الشرق، خطاب لا يوجد فيه الشرق على حقيقته، فمن أين يأتي هذا الخطاب إذاً، وكيف يمكن استمراره المدهش عبر العصور والإيديولوجيات المختلفة؟ يتناول سعيد في دراسته مفهوم الاستشراق مجالَي السياسة والأدب، وقصص الرحلات والعلوم، وكذلك وسائل الإعلام، ويلاحظ أنّ ما نتعلّمه منها بخصوص الشرق أقلّ بكثير ممّا نتعلّمه بخصوص الغرب. وهذا يعني أنّ صورة الآخر هنا، هي صورة مشوّشة، لأنها متخيّلة ووليدة مصالح وأفكار مسبقة واستيهامات تتجاوز الواقع. ويؤكّد إدوارد سعيد أنّ إيديولوجيّة الاستشراق لم تبدأ مع مرحلة الاستعمار، بل هي سبقت هذه المرحلة بزمن طويل، كما سبقت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت أواخر القرن الثامن عشر.

وفي النظر إلى الاحتكاك الغربيّ الشرقيّ، صدرت دراسات كثيرة لمفكرين من العالمين العربي والإسلامي ركّزت على جوانب مختلفة من الموضوع، كما الحال مع المفكّر الإيراني داريوش شايغان، خصوصاً في كتابه «النفس المبتورة: هاجس الغرب في مجتمعاتنا». لقد لاحظ المؤلّف، بعد إقامته الطويلة بين الشرق والغرب، أنّ المشكلة الأساسيّة التي تعاني منها المجتمعات الشرقية، ومنها الدول الإسلامية والهند، هي مشكلة ثقافية في الدرجة الأولى. ثمّة نسبة كبيرة من المثقفين حاولت تفسير أسباب تفاقم الأزمات السياسية والاجتماعية، وتحدّثت عن الاستعمار والإمبريالية، غير أنّها لم تتوقّف كما ينبغي عند موضوع الحداثة. صحيح أنّ الشرق يملك حضارات عريقة موغلة في القدم، لكنه لم يسهم في التطوّر التقني والعلمي الذي عرفه الغرب منذ القرن السادس عشر وأدّى إلى انقلابات جذرية في مفاهيمه الثقافية.

من هنا، استتبعَت دراسةُ العلاقة بين الشرق والغرب الحديثَ عن المثقّف ودوره في مجال النقد والتوعية، هذا الدور الذي من شأنه أن يساهم في التطوّر السياسيّ والاجتماعيّ. في هذا المجال، اعتبر إدوارد سعيد أنّ المثقف الحقّ هو الذي يستطيع التعبير جهراً عن آرائه في وجه من هم في مراكز السلطة والنفوذ. في كتابه «صور المثقف»، يلاحظ سعيد كيف أنّ «المجتمع اليوم يحاصر الكاتب ويطوّقه بالجوائز والمكافآت حيناً، وحيناً آخر بالاستخفاف والاستهزاء بالعمل الفكريّ ككلّ، وفي الأغلب الأعمّ، من خلال القول إنّ المثقف الحقيقي ينبغي أن يكون محترفاً ومُقنعاً في مجال تخصّصه ليس إلاّ». ولا يغفل المؤلّف الإشارة إلى الخطر الذي يتهدّد المثقّف المُصِرّ على إيصال مواقفه والدفاع عنها في الدول التي لا اعتبار فيها لحقّ الاختلاف ولحرية الرأي والتعبير.

في هذا السياق، درس المؤرّخ والمفكّر الفلسطيني هشام شرابي الذي تخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت وعمل أستاذاً في جامعة جورجتاون في واشنطن، التغيّرات الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي وفلسطين في النصف الأخير من القرن العشرين، ولقد رصد في كتابه «أزمة المثقفين العرب» الدورَ المَنوط بالمثقف، والذي لا يستقيم، بحسب رأيه، في غياب المعرفة والفكر النقديّ. بخلاف ذلك، «يبقى نصوصاً إنشائيّة وشعارات مجرّدة». ويضيف في هذا الصدد: «بما أنّ «الثقافة البطركيّة لا تعرف القراءة، فإنّ كلامنا لن يُقرأ. لكنه قد يصل بطريقة أو بأخرى إلى سمع البطاركة الذين لا يقرأون، وسيُنقَل مشوّهاً بالطريقة نفسها التي يُنقل فيها الفكر عادةً في المجتمعات البطركيّة: عن طريق الأحاديث في الدواوين والمقاهي، حيث يصبح الفكر سرداً، ويُروى كما تُروى القصص والحكايات والأساطير».

لوحة للفنّان الفرنسي جورج بْراك

مؤتمر

«مياموتو» تعقد أوّل مؤتمراتها في قصر سرسق
لبنان مُهدّد بالزلازل والإستعداد لها واجب

من أجواء المؤتمر (تصوير فضل عيتاني)

كيت مياموتو

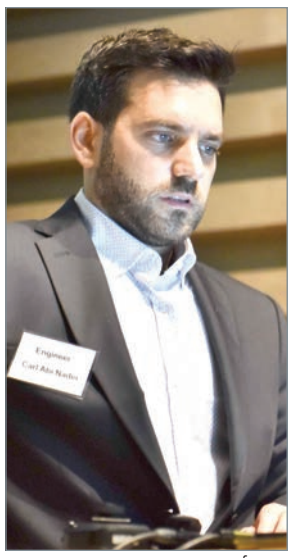

كارل أبي نادر

بالتعاون مع المديرية العامة للآثار، وبتمويل من السفارة الأميركية وصندوق السفراء الأميركيين للحفاظ على التراث الثقافي (AFCP)، أقامت مؤسسة «مياموتو» العالمية للإغاثة من الكوارث، مؤتمرها الأوّل في بيروت بمتحف سرسق بعنوان «هل أنت مستعدّ للزلزال الكبير التالي؟ لا تنتظر حتى تضرب الكارثة!»؛ بحضور حشد من المهندسين المختصّين وعلماء الجيولوجيا وممثلين عن البلديات والجامعات ونقابات الهندسة، ومشاركة مهندسين من دول مختلفة عبر تطبيق «زوم».

تخللت المؤتمر حلقات حوار واسعة وإرشادات حول تحسين سلامة المنازل ضد الزلازل، وسبل تقوية المباني القديمة والتراثية، وزيادة قدرة تحمّلها على مقاومة الزلازل والمخاطر الناتجة عنها.

وفي السياق، تحدث مؤسس الجمعية «كيت مياموتو» الذي أتى خصيصاً الى لبنان، عن تجربته في تدعيم المباني التراثية والقديمة والدراسات التي أجراها في هذا المجال عارضاً على المهندسين نقاط الضعف في الأبنية وكيفية العمل على تدعيمها لجعلها أكثر مرونة في مقاومة الزلازل والكوارث الطبيعية.

بدوره أكد المسؤول عن المؤسسة في لبنان كارل أبي نادر أن وجود لبنان على مجموعة من الفوالق يهدّده بالزلازل بشكل مستمرّ، وبالتالي من الضروري الاستعداد لهذا الاحتمال أكثر من أي وقت مضى مع وجود التقنيات الحديثة التي تسمح بتدارك المخاطر والحدّ من الخسائر. وتحدث أبي نادر عن الجهود التي بذلتها مؤسسة «مياموتو» بفضل المنحة المالية التي قدّمتها السفارة الأميركية لابتكار تطبيق «مياموتو» للهواتف الذكية الذي يعمل على جمع البيانات عن المباني وتقييم الأضرار الناجمة عند وقوع الزلازل والاطلاع على التدريبات الجديدة الخاصة بالمهندسين المعماريين. «قد تقع الكارثة في أي وقت وعلى الجميع أن يكون جاهزاً لأنّ الاستعداد لهذه الفرضية يسمح بالتقليل من حجم الخسائر المادية والبشرية»، أوضح أبي نادر، متابعاً: «نحن لسنا هنا لندبّ الرعب في النفوس، ولكن ما حدث في المنطقة أخيراً، وحجم الدمار الهائل الذي خلّفه زلزال تركيا، زاد من اقتناعنا كمؤسسة بضرورة العمل بهذا الاتجاه وحبّذا لو تتبنّى الدولة اللبنانية معايير وخطة عمل واضحة وصارمة بهذا الشأن كما فعلت دول كثيرة». ووجّه أبي نادر نداء الى كافة اللبنانيين بعدم التردّد في اللجوء الى المهندسين المختصّين لدراسة المباني السكنية والعمل على تدعيمها مضيفاً: «الخطر موجود فعلاً ولا بدّ من حدوث زلزال مدمّر يوماً ما في لبنان كوننا في منطقة ناشطة بالزلازل، وعلى الجميع أخذ الحيطة والحذر من حكومة ومنظمات وأفراد، لحماية البلاد والشعب من أية كارثة محدقة».

حظك اليوم

الحمل (21 آذار - 19 نيسان)
لا تخشَ التحدي ولا تنفعل تحت وطأة الضغوط. جهِّز كل طاقاتك وقدراتك للفترة المقبلة.

الثور (20 نيسان - 20 أيار)
تنوب عن زميل وتتحمّل مسؤوليات إضافية. قد تشعر بالإرهاق والتعب.

الجوزاء (21 أيار - 20 حزيران)
يدفعك التفاؤل الى المبالغة بعض الشيء في المصروف. لا تبذر أموالك.

السرطان (21 حزيران - 22 تموز)
كن معتدلاً ومتنبهاً ولا تنجرف وراء الكلام الجميل والمعسول.

الأسد (23 تموز - 22 آب)
تستعدّ للبدء بفصل جديد في حياتك وتباشر ببدء تنفيذ الأفكار والمشاريع.

العذراء (23 آب - 22 أيلول)
فترة مخيبة للآمال. لا تفاوض ولا توقع على عقد وإياك حسم الأمور في هذه الفترة.

الميزان (23 أيلول - 23 تشرين الأول)
فترة مناسبة لتعزيز الروابط الإجتماعية وللمصالحة ولتسوية الخلافات.

العقرب (24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني)
قد تقلق بشأن موعد أو مقابلة لكن الجوّ العام إيجابي ولا داعي للقلق.

القوس (22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول)
تبدو مستعدّاً لإدخال تغييرات عاطفية كبيرة وجذرية على حياتك.

الجدي (22 كانون الأول - 19 كانون الثاني)
فاوض وساوم الى أن تحصل على مرادك. تملك القدرة على الإقناع فلا تسكت.

الدلو (20 كانون الثاني - 18 شباط)
تتراجع حدّة الضغوط والسلبيات لكن الوضع لا يسمح لك بارتكاب الأخطاء.

الحوت (19 شباط - 20 آذار)
الأجواء متوترة تنذر بالمتاعب. تجنب القطيعة والعداوة واحذر المجازفة واتّقِ المخاطر.

SCIENCE

وكالة ناسا: شهر تموز كان الأكثر سخونة على الإطلاق... لكنّ العام 2024 سيكون أسخن منه!

أعلنت وكالة «ناسا» للتوّ أن شهر تموز 2023 كان الأسخن منذ العام 1880. يُفترض ألا يتفاجأ كل من يراقب ما يحصل بهذه المعلومة. تتلاحق الكوارث المفجعة حول العالم، وقد حوّلت حرارة الأرض الفائقة إلى واقع مؤلم بمعنى الكلمة.

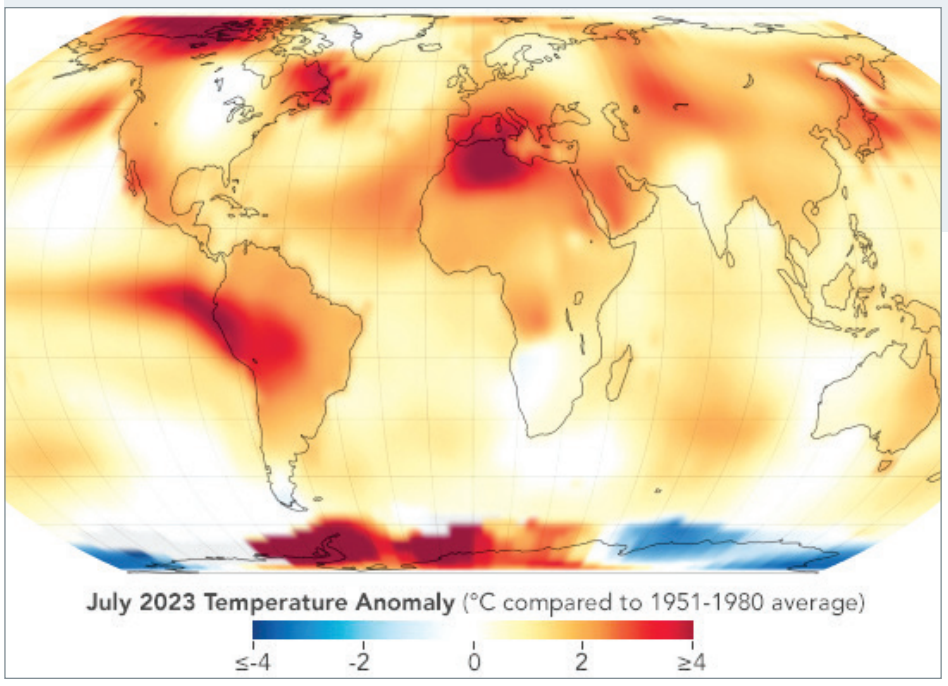

يقول مدير وكالة «ناسا»، بيل نيلسون: «تؤكد بيانات «ناسا» ما يشعر به مليارات الناس حول العالم: بلغت درجات الحرارة في تموز 2023 أعلى المستويات المسجّلة. في كل زاوية من الولايات المتحدة، يختبر الأميركيون في الوقت الراهن الآثار المباشرة لأزمة المناخ. المعطيات العلمية واضحة. يجب أن نتحرّك فوراً لحماية مجتمعاتنا والكوكب الذي نعيش فيه، فهو مكان إقامتنا الوحيد».

بين 3 تموز و7 آب، تسجّلت درجات حرارة أعلى من السجلّات السابقة طوال 36 يوماً متواصلاً.

بسبب كمية الوقود الأحفوري الهائلة التي تصل إلى الغلاف الجوي، اضطرّ عشرات ملايين الناس لتحمّل عواقب الحرارة الفائقة مباشرةً خلال الأشهر القليلة الماضية. حاول الكثيرون في الصين الاحتماء من الحرّ في ملاجئ الغارات الجوية، بينما أصيب المئات بأمراض على صلة بالحرّ. أحدثت تلك الطاقة الفائقة اضطرابات هائلة في غلاف الأرض الجوي والأنظمة الجليدية والمحيطات. وفيما تجتاح الحرائق كندا، وروسيا، وأوروبا، وأفريقيا، وهاواي، ضربت عواصف وفيضانات مشتقة من رياح موسمية مناطق من الولايات المتحدة، والشرق الأوسط، وآسيا، وأوروبا.

على ضوء هذه الأحداث الاستثنائية، تتوقع الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي بنسبة 50% أن يكون العام 2023 الأكثر سخونة منذ أن بدأ البشر يسجلون أحداث العالم.

تقول كبيرة العلماء في الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي، سارة كابنيك: «حتى الآن، كان العام 2023 ثالث أسخن عام على الإطلاق. ومن المؤكد (بنسبة تفوق 99%) أن يصبح العام 2023 من بين أسخن خمسة أعوام، ويصل احتمال أن يُعتبر هذا العام الأسخن على الإطلاق إلى 50% تقريباً».

باختصار، نحن نسير نحو المجهول.

تعليقاً على الموضوع، يقول مدير «معهد غودارد للدراسات الفضائية» في وكالة «ناسا»، غافين شميت: «سيظهر أكبر أثر لظاهرة «إل نينو» في العام 2024. نحن لا نتوقع أن يكون العام 2023 ساخناً بدرجة استثنائية فحسب، بل نتوقع أيضاً أن يكون العام 2024 أكثر سخونة بعد».

تحصل هذه التطوّرات كلها تزامناً مع ارتفاع درجات الحرارة بمعدل 1.1 فقط، وبدأنا نتعامل راهناً مع زيادة تصل إلى 0.4 درجات مئوية. فات الأوان على اتخاذ أي خطوة بالنسبة إلى عدد كبير من الحيوانات، والأنظمة البيئية، وبعض المنازل والأفراد.

تعرّضت الشعاب المرجانية قبالة الساحل الأميركي لإبادة كاملة خلال موجة الحرّ الأخيرة التي أعاقت أيضاً محاولات استرجاع الشعاب المرجانية وزيادة قوّة تحمّلها. لكن لا يعني ذلك أن الأوان فات على التحرّك. يمكن إنقاذ حياة الكثيرين مستقبلاً عبر منع أبسط ارتفاع في درجات الحرارة. قد تكون هذه الحالات المتطرّفة والأحداث المرتبطة بها مخيفة، لكنها جزء من توقّعات النماذج المناخية بعد أخذ الظروف التي تفرضها ظاهرة «إل نينو» بالاعتبار.

يقول عالِم المناخ، زيكي هاوشفاذر: «قد لا تكون الظروف أسوأ ممّا توقعنا على مستوى درجات الحرارة العالمية، لكن لا يعني ذلك أن المشكلة ليست خطيرة أو قابلة للتفاقم».

بعد عقود من الاحتباس الحراري، لا يزال وقف انبعاثات الوقود الأحفوري على رأس الأولويات، ومع ذلك تتابع الشركات المعنية حصد أرباح ضخمة وتحظى بدعم مستمرّ من قادة العالم.

ما لم تحصل تغيّرات جذرية في مختلف جوانب النظام القائم، لن تتراجع حرارة الأرض في أي وقت قريب.

هل يمكن تحسين الإنتاجية والقدرات المعرفية عبر القهوة وموسيقى الذكاء الإصطناعي؟

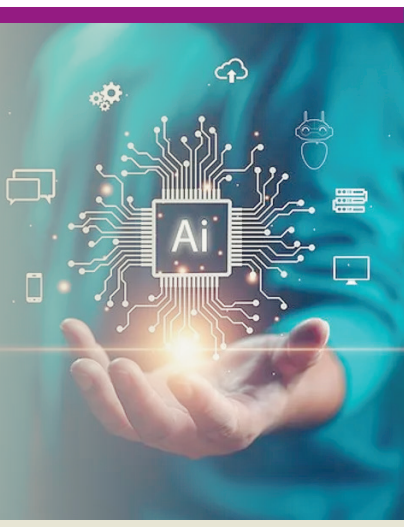

يأمل عدد كبير من العلماء في أن يوفر التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي يوماً الأدوات التي تسمح بتعزيز شعور الراحة وتحسين الأداء المعرفي في حياتنا الشخصية وأماكن عملنا. سعياً إلى تحقيق هذا الهدف، أجرت «كلية تاندون للهندسة» في جامعة نيويورك دراسة جديدة لوصف نظام الحلول الحسابية MINDWATCH الذي يجمع بيانات عن حالة الدماغ بطريقة غير غازية.

يحلل هذا النظام النشاط الدماغي انطلاقاً من بيانات تجمعها عصابة رأس وجهاز قابل للارتداء حول المعصم. افتعل الباحثون في هذه الدراسة حالات دماغية مختلفة عبر استعمال «مشغلات آمنة» مثل الأصوات، والنكهات، والروائح. حللت الدراسة أثر تعزيز نشاط الموجة الدماغية «بيتا باند» المرتبطة بتحسين الأداء المعرفي عبر استعمال مشغلات آمنة.

اكتشف الباحثون أن سماع الموسيقى وشرب القهوة يرتبطان بزيادة قوة نشاط موجة «بيتا». هم اختبروا أيضاً أثر العطور التي أضعفت قوة الموجة مقارنةً بما كانت عليه في بداية التجربة، لكنها حسّنت في المقابل مستوى الأداء في اختبارات معرفية أخرى.

كان لافتاً أن يستنتج الباحثون أن الموسيقى التي ابتكرها الذكاء الاصطناعي أنتجت إشارات «بيتا» أقوى من الموسيقى التقليدية. نُشرت نتائج البحث في مجلة «ساينتفيك ريبورتس».

يثبت نجاح الدراسة في استعمال موسيقى الذكاء الاصطناعي أن المشغلات الآمنة، مثل الموسيقى، يمكن تفعيلها لزيادة نشاط موجة «بيتا».

يوضح المشرف الرئيسي على البحث، حميد فكري أزغومي: «استعملنا في هذه الدراسة شبكات عصبية من التعلم الآلي لتلحين موسيقى جديدة استناداً إلى المقاطع المفضلة لدى كل فرد. شملت مقاربتنا تعريض المشاركين لمقاطع موسيقية معروفة ومهدئة لقياس ميولهم الشخصية».

طُلِب من المشاركين أن يحددوا خياراتهم المفضلة عبر استعمال نماذج من ثلاث قواعد بيانات موسيقية: موسيقى كلاسيكية، و»موسيقى خيالية» مأخوذة من ألعاب فيديو، وموسيقى الجاز.

تسمح تقنية MINDWATCH بتشغيل الأجهزة القابلة للارتداء وكأنها واجهات بين الأدمغة والحواسيب. هي تهدف إلى فك شيفرة الحالات الدماغية الداخلية التي تترافق مع التحفيز المعرفي وتحسين الأداء، ما يُسهّل تعقب هذه الحالات المعرفية وتحسينها وتطبيقها في الحياة اليومية».

توضح الدكتورة روز فقيه التي شاركت في الإشراف على البحث الجديد: «يؤدي تنشيط الجهاز العصبي اللاإرادي إلى حصول تغيرات بسيطة في نشاط التعرق، ما يؤدي إلى تغيير التوصيل الكهربائي للجلد الذي يمكن قياسه عبر استعمال بعض الأجهزة القابلة للارتداء».

استعمل الباحثون في الدراسة أربطة المعصم Empatica E4 وعصابات الرأس Muse لالتقاط الموجات الدماغية لدى المشاركين ومراقبتها.

توضح فقيه: «نأمل في أن تسمح هذه الأداة غير الغازية، التي تُستعمل لمراقبة نشاط الموجات الدماغية، بتحسين الأداء المعرفي في ظروف متنوعة عبر وسائل غير غازية. ستكون المشغلات الآمنة الأخرى التي يفكر بها العلماء عبارة عن حوافز بصرية مهدئة، مثل صور مناظر هادئة، وممارسات التأمل، والذبذبات السلسة، والتفاعلات اللمسية، وتقنيات الواقع الافتراضي، وتجارب الروبوتات العلاجية. يهدف نظام MINDWATCH في نهاية المطاف إلى تنظيم التحفيز المعرفي ومستوى الأداء في الوقت الحقيقي لتحسين المزاج والأداء بطريقة شخصية وتكيفية وقوية. نحن نأمل أيضاً في أن يعوض هذا النظام عن النقص القائم في عدد قواعد البيانات المتاحة للعلن بفضل التعلم الآلي».

في النهاية، يستنتج أزغومي: «تُركّز هذه الدراسة على النتائج التي توصّل إليها نظام «بيتا باند»، لكن قد تسمح قواعد بياناتنا الواسعة لباحثين آخرين بإجراء أبحاث مستقبلية لرصد خصائص بارزة أخرى. قد تُمهّد هذه الجوانب غير المستكشفة لزيادة معلوماتنا حول الفيزيولوجيا العصبية البشرية، فتطرح فكرة وافية عن الديناميات المعرفية الناشطة».

الجناح الشمالي لأوروبا أكثر استقراراً ممّا يوحي به

يمكن رصد التداعيات الجيوسياسية للحرب التي أطلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا في كل مكان، بما في ذلك منطقة القطب الشمالي. شدد المحللون والمعلّقون على آثار الحرب السلبية، على مستوى التعاون والحُكم في القطب الشمالي، وزيادة احتمال اندلاع الصراع في الشمال. يُعتبر تكثيف التعاون بين الصين وروسيا منذ بداية الحرب وضعاً مثيراً للقلق في المنطقة. حتى أن البعض اعتبر ما يحصل «لعبة كبرى» في القطب الشمالي، بما يشبه الصراع بين الإمبراطوريتَين الروسية والبريطانية في آسيا، خلال القرن التاسع عشر.

كان هؤلاء المحللون محقين حين افترضوا أن مناطق قليلة تختبر راهناً تحولات جيوسياسية تفوق ما يشهده أقصى شمال أوروبا. لكنهم مخطئون حين يدقون ناقوس الخطر. تتعدد الأسباب التي تجعل الجناح الشمالي لأوروبا مستقراً بشكل عام، ومن المتوقع أن يبقى كذلك في المستقبل المنظور.

جو إينج بيكيفولد، بال سيغورد هيلد

FP Foreign Policy

جندي روسي خلال دورية في جزيرة كوتيلني في شمال روسيا | 3 نيسان 2019

بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، واجه أقصى شمال أوروبا ومنطقة القطب الشمالي خمسة تحولات جيوسياسية كبرى.

أولاً، زادت قوة الناتو. دفع العدوان الروسي الشامل ضد أوكرانيا فنلندا للانضمام إلى الحلف، فزاد طول الحدود البرية التي يغطيها الناتو مع روسيا. كذلك، من المتوقع أن تنضم إليه السويد قريباً. في المرحلة التي سبقت الحرب، في كانون الأول 2021، أُضيف الطلب الروسي المرتبط بامتناع الحلف عن ضمّ أعضاء جدد إلى مسودات المعاهدات التي قدمتها موسكو إلى واشنطن والناتو. لكن حقق الكرملين هدفاً معاكساً بعد إطلاق الغزو.

ثانياً، زادت حرب بوتين في أوكرانيا أهمية أقصى شمال أوروبا ومنطقة القطب الشمالي على الأرجح بالنسبة إلى استراتيجية موسكو العسكرية. في المستقبل القريب، قد يؤدي انهيار القوات الروسية التقليدية في أوكرانيا إلى زيادة اتكال موسكو على نظام ردعها النووي. يتضمن أكبر جزء من الفرع البحري في الثالوث النووي الاستراتيجي الروسي غواصات تنشط في المحيط المتجمد الشمالي انطلاقاً من قواعده في شبه جزيرة كولا.

ثالثاً، يشهد الجناح الشمالي لأوروبا نشاطات عسكرية متزايدة. أعلنت روسيا أنها تتوقع عسكرة المنطقة بعد انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو. على غرار النروج، تحدّ فنلندا شبه جزيرة كولا في روسيا، وتُعتبر موسكو حساسة تجاه أي نشاطات يقوم بها الحلفاء في جوارها، نظراً إلى أهمية تلك المنطقة استراتيجياً. لكن على عكس النروج التي سعت إلى الحدّ من نشاطات الناتو بالقرب من حدودها مع روسيا منذ وقتٍ طويل، قد لا تفرض فنلندا القدر نفسه من القيود. هي فتحت مجالها الجوي مثلاً أمام الرحلات الاستخبارية الأميركية على طول حدودها الشرقية، وحصلت أول طلعة جوية في آذار 2023. كذلك، أصبحت قوات دول الناتو أكثر وضوحاً في التدريبات العسكرية التي تنفذها في مياه أوروبا الشمالية.

إذا كان الاستعداد للقتال أفضل طريقة للحفاظ على السلام يعني ذلك أن وضع المنطقة الشمالية الموحدة تحت مظلة الناتو سيكون إيجابياً

رابعاً، أدى وقف اتكال أوروبا على إمدادات الطاقة الروسية إلى زيادة القيمة الجيوسياسية لموارد النفط والغاز في الجرف القاري النروجي الذي يمتد من بحر الشمال إلى بحر بارنتس. في أول ربع من العام 2023، زوّدت النروج الاتحاد الأوروبي بـ46% من واردات الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب. خلال الفترة نفسها، كانت النروج أيضاً أكبر موردة نفط فردية في الاتحاد الأوروبي، فشكّلت إمداداتها حوالى 13% من مجموع الواردات. كذلك، أكد تخريب خط أنابيب «نورد ستريم»، في العام 2022، على هشاشة شبكات الطاقة في المنطقة. هذا الوضع دفع المعنيين إلى اتخاذ خطوات عدة، منها إنشاء فريق عمل مشترك بين الناتو والاتحاد الأوروبي يُعنى بمرونة البنية التحتية الحيوية، حيث تُعتبر روسيا مصدر التهديد الرئيسي.

خامساً، سمحت الحرب الروسية في أوكرانيا بتقوية علاقات الصين مع روسيا ومنحت بكين نفوذاً متزايداً للتأثير على شريكتها الصغرى، ما أدى إلى زيادة التأثير الصيني المحتمل في القطب الشمالي. تريد بكين الوصول إلى موارد هذه المنطقة، وقد تهتم بها استراتيجياً لتحقيق غاياتها الأولية وتوسيع وجودها البحري.

لكن أدى إعلان الصين عن نشوء شراكة «غير محدودة» مع روسيا في بداية حرب بوتين إلى تضرر العلاقات الصينية الأوروبية والحد من قدرة بكين على التواصل مع دول القطب الشمالي، باستثناء روسيا. في العام 2013، عبّرت روسيا عن معارضتها لانضمام الصين إلى مجلس القطب الشمالي، ولو بصفة مراقِب. لكن تماشياً مع توثيق العلاقات بين بكين وموسكو، رحّبت روسيا باستثمارات الصين وتعاونها التكنولوجي في هذه المنطقة. أصبحت موسكو اليوم ضعيفة ومعزولة وزاد اتكالها على الصين، لذا باتت تعتبر بكين شريكتها الأساسية في عدد متزايد من المجالات، بما في ذلك التجارة، والتكنولوجيا، والطاقة، وأنظمة الأسلحة ومكوناتها.

سيبقى الجناح الشمالي لأوروبا مستقراً على الأرجح وقد يحافظ على هدوئه عموماً على المدى القصير والمتوسط

هذا الوضع قد يدفع روسيا إلى تكثيف تعاونها مع الصين في منطقة القطب الشمالي أيضاً.

لكن حتى لو أثرت هذه التغيرات الجيوسياسية كلها على الجناح الشمالي لأوروبا، إلا أنها لن تؤدي بالضرورة إلى نشر الفوضى كما يتوقع عدد كبير من المراقبين اليوم. لا يزال أقصى شمال أوروبا منطقة مستقرة لثلاثة أسباب رئيسية.

أولاً، يضمن الانقسام الجيوسياسي البارز بين دول الناتو من جهة وروسيا من جهة أخرى توضيح المعطيات القائمة، ويُفترض أن يرسّخ هذا الوضوح الاستقرار. وبعد انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، سيتراجع هامش المناورة الدبلوماسية والعسكرية الذي تملكه روسيا بدرجة إضافية.

على المستوى العسكري، تواجه روسيا اليوم منطقة شمالية قد تتبنى مقاربة منسّقة في مجال الدفاع والردع، وقد اتضحت هذه النزعة في خطة الناتو الدفاعية الجديدة في المنطقة. من المنتظر أن تشمل المنطقة الشمالية قريباً قوة جوية مشتركة ومتكاملة فيها حوالى 250 طائرة مقاتلة حديثة. إذا كان الاستعداد للقتال أفضل طريقة للحفاظ على السلام، يعني ذلك أن وضع المنطقة الشمالية الموحدة تحت مظلة الناتو سيكون إيجابياً.

ثانياً، تتمتع الدول في أقصى شمال أوروبا بخبرة واسعة في مجال السيطرة على العلاقات مع روسيا، بما في ذلك المخاطر المرتبطة بنشاطات الجيش الروسي. تعود معظم جوانب هذه الخبرة إلى الحرب الباردة، لكنها تنبثق أيضاً من تجدد نشاطات الجيش الروسي في المنطقة منذ العام 2007 تقريباً. لا تكف روسيا عن استفزاز دول الناتو في أقصى الشمال، لكن يحافظ الجيش الروسي رغم كل شيء على انضباط نسبي، لا سيما عند مقارنته بأجزاء أخرى من أوروبا مثل منطقة البلطيق. يتعلق تفسير محتمل برغبة روسيا في تجنب تصعيد التوتر والنشاطات العسكرية بالقرب من قواتها الاستراتيجية المنقولة بحراً. تعمل روسيا والناتو على تعديل استراتيجيتهما العسكرية ونشاطاتهما في الشمال، لكن يحمل الطرفان تاريخاً طويلاً من الانضباط النسبي، وهما يعرفان أنماط النشاطات العسكرية التي يطبّقها كل طرف، لذا يُفترض أن تتراجع مخاطر وقوع الحوادث وتصعيد الوضع.

أخيراً، لا يزال وجود الصين وتأثيرها في المنطقة محدودَين، رغم تنامي المخاوف بشأنها. لم تتحول التوقعات المرتبطة بوفرة عمليات الشحن من الصين إلى أوروبا عبر المحيط المتجمد الشمالي، أو ما يُسمى «طريق البحر الشمالي» أو «الممر الشمالي الشرقي»، إلى واقع ملموس يوماً. من أصل 314 ناقلة وسفينة تجارية أخرى مرّت بذلك الطريق في العام 2022، لم تبحر ولو سفينة واحدة وهي تحمل العلم الصيني، مع أن سبع سفن كانت مسجلة في هونغ كونغ. كذلك، لا يزال مشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي الأوروبي أكبر استثمار قامت به الصين في المنطقة. ومن دون الحصول على التكنولوجيا الغربية، ستبقى قدرة الصين على استخراج موارد النفط والغاز البحرية في المنطقة محدودة.

على صعيد آخر، من المستبعد أن ترسّخ الصين وجودها العسكري في منطقة القطب الشمالي. نظراً إلى المنافسة البحرية القائمة بين الصين والولايات المتحدة في منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، من المنطقي أن تنشر بكين معظم مواردها البحرية في آسيا، ومن المتوقع أن تقلق روسيا من أي وجود صيني بحري شمالاً، لأن هذه المنطقة قريبة جداً من أهم موقع استراتيجي روسي: الأسطول الشمالي. تدرك بكين مخاوف موسكو جيداً، وهي تتفهمها على الأرجح: خلال الحرب الباردة، رفض الزعيم الصيني ماو تسي تونغ الاقتراحات السوفياتية التي تقضي ببناء أسطول بحري مشترك وإنشاء سلسلة من محطات الراديو على طول الساحل الصيني للتواصل مع الغواصات السوفياتية الناشطة في المحيط الهادئ. لهذا السبب، سيبقى الجناح الشمالي لأوروبا مستقراً على الأرجح، وقد يحافظ على هدوئه عموماً على المدى القصير والمتوسط. في المراحل المقبلة، قد يتزعزع استقرار المنطقة بسبب سيناريوَين جيوسياسيَين محتملَين. وفق أحد السيناريوات، قد تستفيد روسيا القومية والقوية والمتجددة من انشغال الولايات المتحدة بالصين ومن صراع محتمل في شرق آسيا. رغم استمرار أهمية العلاقات العابرة للأطلسي بالنسبة إلى واشنطن وأهمية دور الجناح الشمالي لأوروبا في الاستراتيجية العسكرية الأميركية، قد يتراجع تركيز الولايات المتحدة على أوروبا في نهاية المطاف للتعامل مع التحديات الصينية. لكن سيكون نجاح روسيا في إعادة بناء قدراتها الاقتصادية والعسكرية بمستوى قادر على طرح تهديد جدّي على أوروبا، خارج حدود أوكرانيا، عملاً شاقاً جداً.

أما السيناريو الثاني الذي يستطيع نشر الفوضى في المنطقة، فهو يتعلق بإضعاف روسيا لدرجة أن تتمكن بكين من استعمال نفوذها المتزايد في موسكو لترسيخ وجودها العسكري في منطقة القطب الشمالي، ما يعني احتمال توسيع النطاق الجغرافي للمنافسة الأميركية الصينية وظهور مصدر جديد للتوتر في المنطقة.

لكن إلى أن يتحقق واحد من هذين السيناريوَين، سيبقى الجناح الشمالي لأوروبا أكثر هدوءاً مما يتوقع الجميع.

لا دولارات كافية لتأمين حاجات قطاعات عامة كثيرة

منصوري: أدق ناقوس الخطر

منصوري متحدّثاً خلال المؤتمر الصحافي أمس (رمزي الحاج)

باتريسيا جلاد

دقّ حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ناقوس الخطر، وحذّر السياسيين «من المراوحة الحالية والتأخير في اقرار القوانين الاصلاحية الذي يؤدي الى تنامي الاقتصاد النقدي مما يؤثّر سلباً على الاستقرار الاقتصادي السليم والمستدام ويعرض لبنان لمخاطر عزله عن النظام المالي الدولي، ولهذا أثر سلبي كبير على الإقتصاد وحياة المواطن ومستقبل القطاع المصرفي».

وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس في مصرف لبنان، إذا كانت كلّ القوى السياسية والكتل النيابية مجمِعة على هذه العناوين، أجدّد الطلب من الجميع، لعقد جلسات عمل متتالية لإقرار القوانين التي تضمن مصلحة وحقوق المودع والمواطنين وسيتجنّد المصرف المركزي لذلك». وتوجّه إلى القوى السياسية وإلى الكتل النيابية بطلب إبعاد السلطة النقدية وإحتياجاتها عن أيّ تجاذب سياسي. ما دامت كلّ القوى السياسية تعمل لمصلحة لبنان، كما تراه مناسباً له ولها، وإذا كان هناك من موضوع تتفق عليه كلّ الكتل النيابية، فهو موضوع الحفاظ على أموال المودعين والعمل على إعادتها والحفاظ على الموظف العام واستقراره المعيشي والحفاظ على الأمن واستقرار سعر الصرف.

إستقرار سعر الصرف

وعرض منصوري لأسباب استقرار سعر صرف الدولار امام الليرة اللبنانية، فقال أنه «ليس وليد صدفة بل هو نتاج تعاون ما بين المصرف المركزي والحكومة ووزارة المالية، وجهود السلطات القضائية والأمنية التي تعمل بشكل مستمرّ لمنع أيّ تلاعب من قبل المضاربين على سعر الصرف».

وأكّد أنه «في ظلّ حجم الكتلة النقدية بالليرة اللبنانية وكمية الدولارات الموجودة في السوق، فإنّ الإستقرار النقدي مستمرّ، ويتمّ بالوسائل النقدية التقليدية وفقا للمادتَين 75 و 83 من قانون النقد والتسليف، أيّ بالتدخل في السوق بالتوافق بين وزير المالية وحاكم المصرف المركزي».

ولكن المفارقة أن «هذا التدخّل الذي حافظ على الإستقرار النقدي خلال الشهر الفائت لم يكلّف أيّ مبلغ من إحتياطيات المصرف المركزي بالعملات الأجنبية، بل أنه رغم تدخلنا في السوق، انخفضت الكتلة النقدية بقيمة 2 تريليون ليرة لغاية اليوم (أمس)، لتصل الى 59.9 تريليون ليرة». علماً أن الكتلة النقدية كما أفادت مصادر «نداء الوطن» ، «كانت تبلغ 92 تريليون ليرة في بداية تموز، وتراجعت الى 80 تريليون ليرة في منتصف الشهر، فإلى 60 تريليون ليرة في بداية آب».

تسديد رواتب القطاع العام بالدولار

وشدّد منصوري على أنه «كان تمّ التوافق وبالتشاور مع رئيس الحكومة ووزير المالية على أن يكون الاستقرار النقدي هو الأولوية في هذه المرحلة الدقيقة. ولذلك، فإن الاستحقاق الآتي المتعلق بهذا الاستقرار هو دفع رواتب القطاع العام. فالكتلة النقدية التي يتطلبها هذا الاستحقاق هي نحو 7 تريليون ليرة لبنانية، وكان اشترى مصرف لبنان الدولارات المطلوبة لتغطية الرواتب من السوق من عائدات الدولة وهي المرة الأولى التي يتمّ فيها تمويل رواتب القطاع العام بهذه الطريقة».

وفي الغضون لفت منصوري الى انه «إذا جرى دفع الرواتب بالليرة اللبنانية، سيؤدي ذلك، في غياب القوانين الإصلاحية المطلوبة والتدابير الحكومية، إلى الضغط على سعر الصرف. لذلك، سيتم دفع رواتب القطاع العام للشهر الحالي بالدولار الأميركي، لكافة القطاع العام، وعلى سعر 85.500 ليرة لبنانية. وسيتمّ ضخّ كتلة نقدية بالدولار في السوق عبر موظفي القطاع العام تُساعد على ضبط سعر الصرف بدلاً من الضغط عليه»، معتبراً أن هذا ينسجم مع ما تنص عليه المادة 70 من قانون النقد والتسليف لجهة المحافظة على النقد لتأمين نمو اقتصادي واجتماعي دائم. أي انه يتم ضخ الدولار في السوق على 400 الف عائلة، ما يؤمن الشفافية والعدالة في التوزيع ويعزّز الاستقرار الاجتماعي. كما جرى التوافق على تأمين احتياجات الجيش والقوى الأمنية، من دون المساس بإحتياطيات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية ايضا».

الدولار سيرتفع إذا استمرّ الشراء من السوق

وطبعاً فان الإستمرار على هذا المنوال في المدى الطويل أي شراء الدولار من السوق غير ممكن كما أكّدت مصادر لـ«نداء الوطن» وإذا تمكّن خلال الشهر الجاري مصرف لبنان من شراء حاجة رواتب القطاع العام بالدولار من السوق مع المحافظة على استقرار سعر الصرف في حدود الـ89 ألف ليرة بزيادة 500 أو 600 ليرة صعوداً أو نزولاً، فإن هذا الأمر لن يتحقّق في كل مرّة ، إذ أن الدولار سيرتفع في مرحلة لاحقة اذا تكرّرت عملية تأمين رواتب القطاع العام بالدولار من السوق السوداء».

تسديد حاجات «الكهرباء» والإتصالات والصحة ...

لكن المشكلة كما اعتبر منصوري تكمن في أن «الحاجات هي نفسها لدى مؤسسة كهرباء لبنان، ووزارات الاتصالات والصحة والاشغال العامة والخارجية والتربية. ويحتاج كل من هذه المؤسسات لتحويل أموالها بالليرة الى العملات الاجنبية. ولا يمكن تأمين كل هذه المبالغ دفعة واحدة مع انها مصاريف تحتاجها الوزارات فوراً».

والقى منصوري بالمسؤولية على الدولة في تحديد الأولويات، فلفت الى أنه «يتمّ تحديدها من قبل الحكومة، وإمكانيات مصرف لبنان للمساعدة في تحويل الأموال من الليرة الى العملة الاجنبية لا تغطي سوى جزء محدود من احتياجات الوزارات المذكورة، بالاضافة الى ان هذا الامر قد لا يمكن تأمينه في الاشهر المقبلة.

لذا تقتضي الإشارة إلى أنّ الإستقرار النقدي الذي يحقّقه المصرف المركزي، له حدوده في الزمان والظروف السياسية والإقتصادية والأمنية المتعلقة به. ولا يمكن للمصرف المركزي وحده التحكم بالسياسة النقدية والحفاظ على استقرار سعر العملة المحلية من دون تعاون تام مع الحكومة والمجلس النيابي».

ماذا حل بخطة نوّاب «الحاكم»؟

وعاد منصوري ليذكّر المنظومة الحاكمة بالنقاط التي عرضها المجلس المركزي في اجتماعه في 2 آب اذ قال «إن المجلس المركزي لمصرف لبنان في اجتماعه في 2 آب 2023 ، تبنّى خطة العمل التي عرضها نواب الحاكم امام لجنة الإدارة والعدل النيابية، والتي ترمي الى انتظام الوضع المالي والنقدي، ونعيد التأكيد على ضرورة إقرارها وتنفيذها. للأسف وبعد مرور قرابة الشهر، لم يتم تحقيق أي من الخطوات المطلوبة في الخطة. فموازنة العام 2023 التي أقرّت الأسبوع الفائت في مجلس الوزراء خلصت الى عجز قيمته 46 تريليون ليرة اي ما يعادل 24% منها. وكان اول مطلب في خطة مصرف لبنان إقرار موازنة متوازنة».

وسأل: من أي موارد خارجية سيتم تغطية العجز؟ هل يعتقد أحد أنه بالإمكان الإستمرار بهذه السياسة المالية؟ ومن اين ستؤمن الحكومة حاجاتها من العملات الأجنبية؟

لا تغطية للعجز ولفتح دوائر الدولة

وأكّد أن «مصرف لبنان لن يقوم بالتأكيد بتغطية العجز عبر إقراض الحكومة سواء أكان ذلك بالليرة اللبنانية أو بالعملات الأجنبية». داعياً الى تفعيل الدولة لمداخيلها من خلال «الجباية وتوزيع عادل للضرائب وتوسيع شريحة المكلفين وفتح كافة دوائر الدولة وعلى رأسها مراكز الميكانيك والدوائر العقارية، وضبط مرافئ الدولة والحدود الشرعية وغير الشرعية».

واعتبر أن الانتظام المالي للدولة لن يتحقق من دون إقرار القوانين الإصلاحية وتحديداً قوانين الـ«كابيتال كونترول» وإعادة التوازن المالي وإعادة هيكلة المصارف. فبعد حوالى أربع سنوات من اندلاع الازمة، فشل لبنان في إقرار قوانين تشكل المخرج الوحيد له من الأزمة المالية غير المسبوقة التي يعيشها. وقال: مر حوالى الشهر على المؤتمر الصحافي الأول الذي شددنا فيه على ضرورة إقرار هذه القوانين في خلال ستة أشهر للبدء بمسار التعافي المالي كون الوضع النقدي لا يحتمل المزيد من المماطلة. للأسف لم يتحقق شيء على هذا الصعيد، والأسوأ انه يتبيّن عدم وجود الحد الادنى من التوافق السياسي». مكرّرا ما قاله أن «كل يوم نخسره من دون صدور هذه القوانين يؤدي الى ازدياد الخسارة واضمحلال فرص الحلّ، وتفاقم معاناة المودعين في انتظار إيجاد حل لاسترداد ودائعهم، ويصعب معها إعادة إحياء الدورة الإقتصادية السليمة وإطلاق مسار التعافي. فنسأل لمصلحة من هذا التأخير؟ ومن يتحمل مسؤوليته؟ أو ليست قمة المسؤولية هي وضع مصلحة الوطن والمواطن فوق كل إعتبار؟

وعاد وأكّد «أن مصرف لبنان على إستعداد لوضع كافة إمكاناته من تفرغ كامل ومعلومات وأرقام وخبرات وكوادر إدارية لإنجاز هذه القوانين في جلسات نيابية متتالية يومياً إذا اقتضى الامر».

أرقام المصرف المركزي

وبخصوص البيانات المالية لمصرف لبنان، قال «بدأنا بورشة عمل داخلية لتعديل السياسية المحاسبية للمصرف كي تتلاءم مع المعايير والاعراف الدولية المعتمدة في المصارف المركزية، وصولاً الى صياغة البيانات المالية بحسب الاصول. والى حين الانتهاء من وضع التعديلات المشار اليها، سنستمر بنشر موجز البيان المالي كما تفرضه المادة 117 من قانون النقد والتسليف، ولكن بعد اضافة التوضيحات عليه بموجب الهوامش اللازمة للمزيد من الوضوح والشفافية في عرض الارقام.

إستكمال التدقيق الجنائي

رأى وسيم منصوري أن «مصرف لبنان بكافة أجهزته سيقوم بكل ما يلزم لإتمام التدقيق الذي بدأ والذي يجب أن يستكمل، سواء لجهة تزويد شركة الفاريز اند مارسال بالمستندات التي تقول إنها لم تتسلّمها، أو لتزويد القضاء بأية معلومات سيطلبها عند شروعه بالتحقيقات».

وفي هذا المجال، ارسل المصرف المركزي كتاباً إلى وزير المالية يؤكد فيه قراري المجلس المركزي واللذين قضيا بتسليم كامل المعلومات والمستندات المطلوبة للتدقيق الجنائي، وأكد جهوزيته لتسليم أيّة مستندات أو معلومات حول التدقيق المذكور فور طلبها سواء من وزارة المالية أم القضاء.

واضاف: بصفتي رئيساً بالإنابة لهيئة التحقيق الخاصة، جرى إرسال مجموعة أولية من المستندات، وتقوم الهيئة بدرس التقرير بالتفصيل لإجراء المقتضى القانوني، وأؤكد جهوزية الهيئة للقيام بكل الإجراءات القانونية وفقاً للأصول. كما سيقوم مصرف لبنان باتخاذ التدابير القانونية الرامية الى حفظ حقوقه.

الإستقرار النقدي له حدود في الزمان والظروف السياسية والإقتصادية والأمنية

لا تغطية لعجز الموازنة عبر إقراض الحكومة بالليرة اللبنانية أو بالعملات الأجنبية

من أين تلبية حاجات وزارات الكهرباء والإتصالات والصحة والخارجية والتربية؟

كل يوم يمر بلا إصلاح هناك خسارة... ولبنان مهدد بعزله عن النظام المالي العالمي

مبيدات رائجة في لبنان رغم خطرها السرطاني

رنى سعرتي

ليس مفاجئاً ما اعلنه وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور عن أزمة غذائية مرتبطة بأدوية زراعية سامة في الأسواق، في ظلّ فلتان الحدود والتساهل في ضبط التهريب بكافة أنواعه من مواد فاسدة أو سامة أو مزوّرة إن كانت زراعية، غذائية، او أي مواد استهلاكية أخرى، بدليل حالات التسمم الكثيرة التي اجتاحت المستشفيات هذا الصيف.

فقد كشف أبو فاعور قبل ايام في مؤتمر صحافي عن وجود مبيدات زراعية في السوق محظرة من قبل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الزراعة والتغذية العالمية إضافةً إلى الأمم المتحدة، مشيراً الى انها ممنوعة في معظم دول العالم وفي لبنان لانها مسببة لعدد كبير من الأمراض «منها السرطانية وأخرى سامة تسبب التسمم القاتل أحياناً، وأخرى تعطّل الجهاز العصبي كاملاً، كذلك تؤثر على دماغ الطفل وفي بعض الأحيان فقدان الذاكرة إضافةً إلى عوارض أخرى نتيجة التسمم».

هي «صحوة الموت» أو «بروباغاندا سياسية» ما يحاول وزير الصحة السابق تفجيرها حول أزمة غذائية مرتبطة بأدوية زراعية سامة في الأسواق تدخل عبر مافيات منظمة، «على حدّ تعبير رئيس جمعيّة المزارعين اللّبنانيّين أنطوان الحويك الذي سأل «أين كان الوزير عندما رفضت كتلته النيابية اقتراح انشاء السجل الزراعي منذ 23 عاماً لفرز وفحص وتتبّع المزروعات قبل توزيعها في السوق؟».

اما وزير الزراعة عباس الحاج حسن فقد اكد لـ«نداء الوطن» ان الوزارة على علم بوجود تلك المبيدات المهرّبة وتسعى لمكافحتها وضبطها على قدر امكانياتها، «وقد تواصلت مع مدير عام امن الدولة وارسلت كتباً الى الاجهزة الامنية منذ اكثر من شهر وتم تشكيل لجان ضمن الوزارة للقيام بعمليات دهم بمؤازرة القوى الامنية على التجار غير الشرعيين الذين يسوّقون لتلك الادوية السامة».

واعتبر ان ما كشفه أبو فاعور عن إدخال تلك المبيدات أيضا عبر مرفأ بيروت، «من خلال براميل على أساس أنّها مواد تنظيف ليتم تعليبها في لبنان وبيعها إلى المزارعين»، هو بمثابة إخبار للمدعي العام التمييزي على ان يصار الى التحقيق به على اعلى مستوى لوضع حدّ له. مؤكداً ان أبو فاعور وعده بتزويده بلائحة أسماء المتورطين من تجار وغيرهم بهذه العملية على ان يراسل بدوره المدعي العام التمييزي عبر وزير العدل.

وبما ان معايير الجودة والسلامة الغذائية هي عنصر اساسي لتسويق وتصدير المنتجات الزراعية اللبنانية الى الخارج، هل يمكن ان يؤثر تصريح أبو فاعور سلباً على الصادرات الزراعية؟ اكد الحاج حسن ان وزارة الزراعة تفرض اجراء فحوصات لترسّبات المبيدات على كافة الصادرات الزراعية، وبالتالي لا يمكن ان تمّر أي شحنة تحوي مبيدات سامة.

كما اوضح امكانية تتبّع مصدر المنتجات الزراعية التي تظهر فحوصاتها احتواءها مبيدات سامة، غير ممكنة لانه لا يوجد نظام تتبّع يمكن ان يحدد المزارع الذي اشترى منه المصدّر المنتجات «وهو الامر الذي نسعى لانشائه حالياً مع منظمة الفاو من اجل ضبط موضوع تفلّت الاسمدة والادوية الزراعية».

من جهته، اوضح الحويك لـ«نداء الوطن» ان تلك المبيدات كانت تستخدم في السابق وتم منعها منذ فترة بعد ان أثبتت الدراسات انها سرطانية، «إلا انها لا تزال تدخل السوق اللبناني عبر التهريب، وهو ليس بالامر الجديد بل انها مسألة معروفة وقائمة كوننا نعيش في «بلد فلتان» ولا رقابة على البضائع التي تدخل وتباع او تستخدم.

> إدخال مبيدات عبر مرفأ بيروت من خلال براميل على أساس أنّها مواد تنظيف ليتم تعليبها في لبنان وبيعها إلى المزارعين

وشرح ان تلك الادوية هي عبارة عن مبيدات زراعية لمكافحة الحشرات تستخدم على كافة انواع مزروعات الخضار والفواكه، وهي مصنفة كمبيدات جهازية تصل الى عصارة النباتات ويستغرق تفككها وقتا طويلا ويشتبه انها مسرطنة، لذلك تم حظر استخدامها واستبدلت بأدوية ومبيدات تتفكك بشكل اسرع ومحدودة الاضرار. كاشفا ان المزارع الجاهل قد يلجأ الى استخدام تلك المبيدات المحظورة لخفض كلفة انتاجه كون مفعولها يخدم لمدّة 20 يوماً على سبيل المثال بينما مفعول الادوية الحديثة يخدم 5 ايام فقط.

واشار الحويك الى ان وزارة الزراعة تستطيع عبر تفعيل التفتيش الزراعي إقفال المحلات الزراعية التي تبيع تلك المبيدات «إن وُجدت» كما باستطاعتها تحديد الجهات التي تُدخل تلك الادوية الى السوق كونها تصدر الاجازات والموافقات المسبقة، وباستطاعتها ايضا الكشف عن مهرّبي تلك المبيدات وتوقيفهم في حال أرادت ذلك، «وإن كان الفلتان في هذا الموضوع 100 % يمكن على الاقلّ ضبطه بنسبة 80%».

وعن الأضرار الصحية لتلك الادوية، اوضح ان غالبية الادوية او المبيدات قديماً كانت تصنف على انها يشتبه بتسببها بامراض سرطانية، ليصار الى حظرها عندما يثبت ذلك. وبالتالي، فان تلك المبيدات لطالما كان رائجاً استخدامها في السابق قبل منعها، معتبراً ان ضرر المبيدات لا يوازي ضرر التلوث البيئي في لبنان الناتج عن مياه مجارير المستشفيات والمعامل والتي يتم ريّ المزروعات بها... مستغرباً «هبّات» كشف المسؤولين عن أدوية سامة بين الحين والآخر في مقابل صمتهم عن تلوث أخطر وأكثر ضرراً.

اما بالنسبة لكيفية تفادي المستهلك ضرر تلك المبيدات الموجودة في الخضار والفواكه، عبر التعقيم، فأكد الحويك ان لا فائدة للتعقيم لتلافي ضررها او ابطال تأثيرها السلبي على صحة المستهلك.

ما الأهمية الإقتصادية لضمّ أعضاء جُدد إلى مجموعة «بريكس»؟

قررت مجموعة «بريكس» زيادة عدد أعضائها عبر دعوة كل من السعودية ومصر والإمارات والأرجنتين وإيران وإثيوبيا إلى الانضمام، مما يحوّل المجموعة إلى تكتل يسيطر على نحو ثلث الاقتصاد العالمي.

مع هذا التوسع الذي يعد الأول منذ 2010، تاريخ انضمام جنوب أفريقيا إلى المجموعة، سيزيد عدد الدول المنضوية إلى 11 عضواً، بعدما كانت تضمّ روسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل والهند والصين.

وقال رئيس جنوب أفريقيا في القمة التي عُقدت الخميس الماضي، إن المجموعة توصلت بعد مناقشات طويلة إلى اتفاق على المبادئ والمعايير والإجراءات لعملية التوسيع، ووصلت إلى «إجماع على المرحلة الأولى من عملية التوسيع، التي ستتبعها مراحل لاحقة».

وأضاف: «اتخذنا قراراً بدعوة الأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والسعودية والإمارات، لتصبح أعضاءً كاملة العضوية في المجموعة»، منبهاً الى أن «عضويتها ستبدأ من 1 كانون الثاني 2024».

سيمثل الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة «بريكس» في 2023 نحو 29% من الاقتصاد العالمي، حسب بيانات صندوق النقد الدولي، وذلك بعد موافقة التكتل على توسيع عضويته.

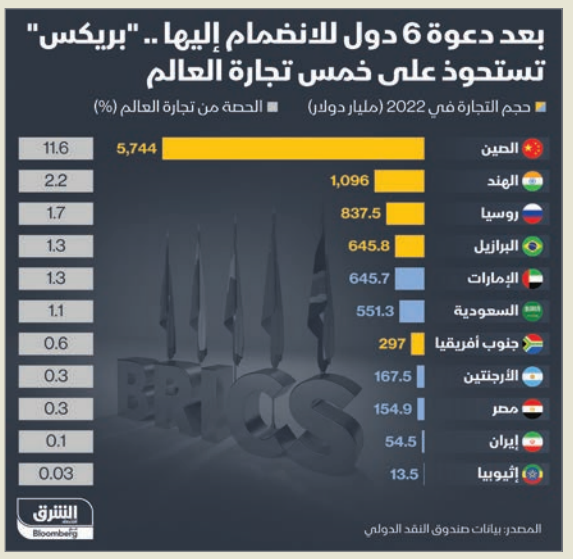

ووفقاً لبيانات الصندوق فإن حجم التجارة الذي استحوذت عليه الإحدى عشرة دولة التي ستكون ضمن مجموعة «بريكس» في عام 2022 يقارب خمس تجارة العالم. وتستحوذ الصين على النصيب الأكبر منها بحجم تجارة يبلغ 5,744 مليارات دولار، وهو ما يعادل نحو 11.6% من حجم التجارة العالمية.

كذلك أظهرت بيانات صندوق النقد أن قيمة التبادل التجاري بين السعودية ودول مجموعة «بريكس» عام 2022 مثّلت نحو 38% من إجمالي التجارة الخارجية للسعودية. وفي ما يخص التبادل التجاري بين مصر ودول التكتل بعد توسعه، فقد مثّل نحو ثلث حجم تجارة مصر مع دول العالم، حسب بيانات صندوق النقد الدولي.

ومنذ تأسيسه، أخفق التكتل في تحويل قوته الاقتصادية المتنامية إلى نفوذ سياسي ضخم منذ بدأ عقد قمم الزعماء قبل 15 سنة، لكن حالة التشرذم الراهنة في النظام العالمي، مع تفاقم الخلافات بين الولايات المتحدة والصين، والانقسامات حول الغزو الروسي لأوكرانيا، تعطيه فرصة جديدة ليصبح صوتاً أعلى لمنطقة جنوبيّ الكرة الأرضية، وقد ينافس الولايات المتحدة وحلفاءها.(إقتصاد الشرق)

3 عوامل تقود إلى نجاح شركتك... ما هي؟

«البقاء للأصلح» حقيقة بديهية تنطبق على سائر مناحي الحياة. إلا أن الأمر في مجال الأعمال التجارية ليس بهذا اليقين. فكم من شركات ومنتجات كبرى اندثرت في مواجهة عزوف الجماهير عنها. فالجدارة ليست ضماناً للنجاح.

ربما يكون المصطلح الأكثر ملاءمة هو «البقاء للغرض الأصلح». إذ إن الغرض هو أمر حيوي لأي عمل تجاري، إلا أن الغرض وحده أيضاً لا يعني الكثير. هذه هي أهم استفادة من التقرير الذي نشرته شركة ماكنزي لعام2021 والذي أعلن أن المزيج الفائز لبناء شركة هو مزيج ثلاثي من الغرض والإبداع والتحليل. حيث وجدت الدراسة أن الشركات التي تستخدم هذه العناصر الثلاثة مجتمعة حقّقت معدلات نمو تزيد على 12%، مقارنة بـ 6% للشركات التي تستخدم عنصراً واحداً فقط، و7% للشركات التي تستخدم عنصرين.

الحل البسيط

التسويق هو نقطة البداية المثالية. يعتبر التسويق وسيلة غير مقيّدة للشركات للتعبير عن نفسها، فهو عرض لرؤية الشركة الداخلية لمنتج أو خدمة قبل أن يقبل عليها الجمهور ويشتريها. تشهد التحليلات على وجه الخصوص طفرة هائلة. إذ تطلّب «الوضع الطبيعي الجديد» بيانات جديدة، وتقوم الشركات بإنتاج البيانات بمعدّلات فلكية من أجل التعرف على أحدث الاتجاهات في صناعاتها. إلا أن الأرقام والتحليلات، مهما كانت حديثة، لن تتسبّب في زيادة نسبة الإقبال على شراء منتجاتك. ولكن إذا ضمنت أحدث الأرقام في حملتك التسويقية، يمكنك تحديد مكان وكيفية استهداف جمهورك التالي بالضبط. أيضاً يجب أن تكون حملتك التسويقية مبدعة ومبتكرة، إذ يرغب العملاء في الاطمئنان إلى أن الشركات لا تزال قوية بعد الجائحة، إلا أن الإبداع من دون الغرض لتوجيهه والتحليلات لتشكيله سيكون أشبه بقوة خام تحلّق عمياء في دورة صاروخية من دون هدف.

قيمة البيانات

يمكن للحملة الإعلانية المستنيرة بالبيانات أن تكسب الجمهور وتدرّ إيرادات لا توصف، ولكن إذا لم تقدّم العمل بأي طريقة ذات مغزى، فقد ينتهي بها الأمر إلى الفشل. يجب أن يكون إطلاق أي منتج أو مبادرة جديدة جزءاً من السرد الأكبر لنشاطك التجاري، الفصل التالي في قصتك. إن إشراك جمهورك في تلك القصة، وتعريفه بأغراض شركتك هما طريقة مؤكدة لضمان قبوله الأغراض. الغرض أيضاً له قوة داخلية، حيث ينجذب الموظفون المحتملون إلى الشركات ذات السرد، خاصة إذا تمّ سرد هذه القصة بشكل إبداعي ودعمها بأرقام مفصّلة. سيرغب الموظف الأفضل والأذكى في تطوير حياته المهنية معك، ما يعزّز مكانتك العامة. على الرغم من الحالة الفوضوية التي سببتها الجائحة، إلا أنها قدمت فرصة للشركات المستعدة لتبني أجندة نمو جديدة. لم يكن للعناصر الثلاثة للنمو - الإبداع والتحليل والغرض - القدر نفسه من القوة والإمكانات كما هو الحال في هذه اللحظة.

إتخذ إجراء

تسلّط ماكنزي الضوء على إجراءات أساسية لأولئك المتحمسين للعناصر الثلاثية للنمو:

أولاً، اجعل مدير التسويق شريكاً مميزاً في اتخاذ القرارات الرئيسية التي تؤثر على اتجاه عملك. لأنه من خلال فهمه إمكانات الشركة، يتمتع بالقدرة على ربط جميع الإدارات وأصحاب المصالح وتوجيههم نحو هدف قوي.

ثانياً، وظف الغرض والرؤية لاجتذاب أصحاب المصلحة المتباينين، في وحدة متماسكة. ويسري الأمر ذاته عند توظيف أفضل المواهب والاحتفاظ بها؛ تظهر الدراسة أن الشركات التي تتبنى العناصر الثلاثية للنمو من المرجح أن تكون لديها استراتيجية اكتساب مواهب أكثر قوة من الشركات المنافسة.

الغرض أيضاً لديه القدرة على تشكيل محفظتك الاستثمارية مع العلامات التجارية والمنتجات الخاصة بك لتكوين الصورة الكبرى. وفقاً لماكينزي، ستقوم الشركات الثلاثية بمراجعة وتحسين استراتيجية العلامة التجارية بمعدل 1.6 مرة أكثر من نظيراتها. من المرجح أن يتخلص اللاعبون الثلاثيون من المنتجات والعلامات التجارية القديمة التي لا تدفع النمو بثلاثة أضعاف.

أخيراً، تعتمد سهولة تنفيذ استراتيجية اللعب الثلاثي كلياً على قدرات شركتك. تُصرّ ماكينزي على أن عناصر النمو الثلاثية يجب أن تكون أساس ثقافة الشركة. فالغرض يحدّد الاتجاه؛ والتحليلات والبيانات تقود الرؤى؛ أما الإبداع فيجمع الأفكار الجديدة مع الرسالة.

المصدر: موقع (The CEO Magazine) وأرقام.

ما السيناريو الأكثر ترجيحاً لسقوط «طائرة بريغوجين»؟

من موقع تحطّم طائرة «إمبراير ليغاسي» (أف ب)

رواد مسلم

لكي تسقط الطائرة المدنية «إمبراير ليغاسي» التي كانت تقل زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين ومساعده ديمتري أوتكين، إضافة إلى أفراد من «فاغنر»، بهذه الطريقة، وبحسب الفيديوات وشهود عيان، هناك أربعة إحتمالات. الأوّل، خلل فني ناتج عن عطل بالمحرّك، الذي هو مستبعد كون الطائرة فقدت عن شاشات الرادارات وأي عطل فنّي بالمحرّك لن يتسبّب بإطفاء أجهزة التتبّع إلّا في حالات انقطاع الكهرباء، وحتى بلا أي إمدادات كهربائية يمكن للمحرّك أن يعمل، وبالتالي يمكن للطيّار قيادة الطائرة إلى أقرب مطار والهبوط، لذلك الخلل الفني مستبعد.

الإحتمال الثاني، أن تكون الطائرة قد استهدفت بصاروخ مضاد للطائرات، ففي هذه الحالة لا يمكن لأي صاروخ إصابة طائرة على إرتفاع 8800 متر عن سطح الأرض دون تعرّضها لخراب شبه كامل، فالصواريخ البعيدة المدى هي بمستوى «سام 4» و«سام 5» التي يزيد وزن رأسها المتفجّر عن 200 كلغ، والذي يوجّه ذاتياً نحو أكثر المواقع الحرارية في الطائرة أي المحرّك أو العادم المتواجدين في الوسط الخلفي لطائرة بريغوجين، وبالتالي سيؤدي إلى تحطّم الطائرة بالكامل. لكن حسب فيديوات شهود عيان فإنّ الطائرة كانت بلا جانح واحد إلى أن ارتطمت بالأرض، فمِن المستبعد أن يكون سبب الحادث خارجياً.

الإحتمال الثالث أن تكون طائرة حربية قد أطلقت صاروخ جو - جو، وفي هذه الحالة نبقى ضمن افتراضية صاروخ أرض - جو الذي يدمّر كامل الطائرة، مع العلم أنّه كانت هناك طائرة مدنية ثانية قريبة من طائرة «فاغنر» وتابعة لمؤسّسة «فاغنر» أيضاً. وبما أنّ الأمن الذاتي لـ«فاغنر» يعتبر عالي المستوى، فإنّ وجود طائرتين يكون عادة للتمويه وبالتالي من الصعب جدّاً تحديد الطائرة التي تقلّ بريغوجين وتدميرها بصاروخ مضاد للطائرات أو صاروخ جو - جو.

أمّا الإحتمال الرابع والأخير، فأن يكون السبب داخلياً من خلال تفخيخ الطائرة قبل إقلاعها في أحد الجناحين وتفجيرها فوق روسيا لاسلكياً، وهذه الإفتراضية أكثر ترجيحاً لسبب الحادث، بحسب تحليل المعطيات، فالتفجير سيؤدي إلى انقطاع الأسلاك الكهربائية وبالتالي إختفاء الطائرة عن الرادار.

أمّا بالنسبة إلى اختفاء الطائرة عن أجهزة الرادارات المتطوّرة والتي يمكن لأي مستخدم تطبيق «رادار 24» أن يتتبّع مسار الطائرة، فقد اختفت بعد 26 دقيقة من إقلاعها من مطار في دولة مالي، فهذه التقنية المتطورة التي تسمح بتتبّع الطائرة يمكن أن يوقفها الطيار إراديّاً لأسباب أمنية، لكن لن يوافق أي برج مراقبة على إقلاع الطائرة دون تشغيل هذه التقنية «أي دي أس بي»، لذلك من الممكن أن يكون الطيار قد أوقفها بعد خروجه من مجال البرج الأوّل.

بريغوجين الذي شارك بالحرب الأوكرانية وحقّق مكاسب للجيش الروسي في باخموت وسوليدار، أجبر على الخروج من الحرب بعد المشاكل الكبيرة مع وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف بسبب نقص إمداده بالذخيرة. كما أجبر على مغادرة روسيا واللجوء إلى بيلاروسيا بعد تمرّده العسكري المفاجئ للسيطرة على موسكو إنطلاقاً من مدينة روستوف التي سيطر عليها،

> لا يُريد بوتين أن تتكرّر حالة بريغوجين مع أي قائد عسكري في روسيا

وبالتالي السيطرة على سلطة الكرملين، وقبوله بالإتفاقية السرية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بوساطة رئيس بيلاروسيا، التي تبيّن أنّها تنصّ على دعم بريغوجين مصالح روسيا من بيلاروسيا مقابل العفو عن التمرّد. وبالفعل، تابع بريغوجين العمل بقيادة مجموعة «فاغنر» وكان آخر فيديو له في دولة أفريقية يدافع فيها عن مصالح روسيا باسم «فاغنر».

لم يتقيّد بريغوجين بالإتفاقية من حيث عدم دخوله روسيا، فقد حضر إلى سان بطرسبرغ واجتمع بالقادة الأفارقة خلال القمة التي دعا إليها بوتين أخيراً. لذلك، يبدو أنّ بريغوجين ما زال متمرّداً ويتّضح لبوتين أنّه خطر حقيقي مستقبلي، خصوصاً أنّ بريغوجين كان مندفعاً بزيادة وجود عناصره في غرب بيلاروسيا وتهديد الدول المجاورة، ومندفعاً ايضاً بالملف العسكري في أفريقيا. ومن المؤكّد أنّ بوتين يعرف نوايا بريغوجين غير الصادقة بالدفاع عن مصالح روسيا أكثر من مصالحه الشخصية المستقبلية، وسعيه لإمتلاك نفوذ عالمي كبير، ودعم شعبي داخلي ليتمكن من الإنقلاب على بوتين في المستقبل، وبوتين لا يُريد أن تتكرّر حالة بريغوجين مع أي قائد عسكري في روسيا.

بالطبع، ستستطيع شركة «فاغنر» متابعة عملها الداعم لمصالح روسيا العالمية، فصحيح أنّ بريغوجين كان مؤسّس المجموعة وقائدها، لكن الأخيرة لديها هيكلية تنظيمية يمكنها متابعة العمل حتى تعيين رئيس جديد، الذي ستكون مهمة اختياره من صلب إهتمام بوتين ووزير الدفاع شويغو. أمّا العناصر، فلن يتغيّر أداؤهم طالما لا يوجد ولاء كامل للمؤسّسة، إذ إنّهم يعتبرون مرتزقة يُحاربون مقابل المال فقط.

أمّا بالنسبة إلى إنعكاسات موت بريغوجين على الحرب في أوكرانيا، فبالطبع خبر وفاته أفرح الأوكرانيين ورفع معنويات الجيش الذي تكبّد خسائر فادحة بسبب خطط بريغوجين، لكن لن يغيّر مسار الحرب الميدانية الجارية لمصلحة الجيش الأوكراني، إلّا من خلال جهود الحرب النفسية التي تبيّن للشعب الروسي نسبة الإنشقاقات العالية في القيادة والداخل، إضافة إلى عدم وجود أمان في روسيا بعد الهجمات المكثّفة بالطائرات المسيّرة الأوكرانية «يو جي 22» على موسكو ومدن سكنية أخرى، ما يفقد ثقة الشعب الروسي بقدرة جيشه على الدفاع عن أمن أرضه وشعبه.

واشنطن: لن نُغادر الشرق الأوسط

في أعقاب زيارته الدولة العبرية والأردن هذا الأسبوع، أكد رئيس هيئة الأركان الأميركية مارك ميلي خلال مقابلة مع تلفزيون «المملكة» الأردني أن واشنطن تُريد ضمان استقرار الشرق الأوسط باعتباره «مصدراً أساسياً للطاقة»، مشدّداً على أنه «لا يتصوّر تخلّي أميركا أبداً عنه». وأشار إلى أن عدد القوات الأميركية في الشرق الأوسط «يتحدّد طبقاً لحجم التهديدات».

كما لفت ميلي إلى أن «بعض إرهابيي تنظيم «داعش» لا يزالون ينتشرون في صحراء سوريا والعراق»، معتبراً أن هذا الأمر بمثابة «تهديد للمنطقة»، فيما رأى أن إيران «قضية مهمّة لأميركا، خصوصاً مع قدراتها وتأثيرها السلبي، ودعمها لمنظمات إرهابية».

وفي سياق محاولة إسرائيل تعزيز الواقع الذي تفرضه في مدينة القدس، كشف وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين أمس اعتزام سيراليون إقامة سفارة لها في القدس، بعد حديث هاتفي له مع رئيس سيراليون جوليوس بيو. واعتبر كوهين أنه «حدّد هدفاً يتمثل في مضاعفة عدد السفارات في مدينة القدس، ونحن في طريقنا إلى هذا الهدف بالفعل هذا العام». أمّا في إطار مساعي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تحسين صورة حكومته اليمينية على الساحة الدولية، فسيقوم بزيارة كلّ من قبرص اليونانية والولايات المتحدة الأميركية وجمهورية التشيك وتركيا والمغرب والصين والإمارات، في الأسابيع المقبلة.

وكشف موقع «إسرائيل 24» أن نتنياهو «يُغادر في 3 أيلول إسرائيل في إطار زيارة رسمية إلى قبرص»، مشيراً إلى أنه سيتوجّه في النصف الثاني من أيلول إلى أميركا للمشاركة في أعمال الجمعية العامة في نيويورك، حيث «من المتوقع أن يُلقي خطاباً أمام الجمعية».

مناورات أسترالية - فيليبينية... واستعراض صيني بوجه تايوان

مع تصاعد حدّة التوترات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بفعل مقارعة الصين لجيرانها وتحدّيها لهم على مساحات متنازع عليها، أجرت القوات الأسترالية والفيليبينية مناورات أمس بالقرب من بحر الصين الجنوبي.

وأجريت التدريبات المشتركة في قاعدة بحرية على بُعد حوالى 240 كيلومتراً شرق سكاربورو شول، وهي منطقة صيد غنية استحوذت عليها الصين في العام 2012 بعد فترة توتر محتدمة مع الفيليبين.

وقال رئيس الفيليبين فرديناند ماركوس جونيور: «نظراً إلى العديد من الأحداث التي تشهد على مدى حساسية المنطقة، فإن هذا النوع من التدريبات وهذا النوع من التعاون الاستراتيجي الوثيق بين الدول في المنطقة مهمّ للغاية».

وأكد ماركوس الذي حضر التدريبات إلى جانب وزير الدفاع الأسترالي ريتشارد مارلز أنّه «أحد المكوّنات المهمّة لدى استعدادنا لأي احتمال»، فيما حاكت التدريبات الجوية والبحرية والبرية استعادة السيطرة على جزيرة خاضعة لسيطرة عدوّ.

وقام نحو 1200 جندي أسترالي و560 من مشاة البحرية الفيليبينية بمداهمة أحد الشواطئ خلال التدريبات، ووصلوا في مركبات هجومية برمائية أو نزلوا بالمظلّات وعلى متن طائرات أميركية من طراز «أوسبري».

كما قامت طائرتان مقاتلتان أستراليتان من طراز «أف 35» بتوفير غطاء جوي وتقديم الدعم القريب، بينما قامت سفن حربية أسترالية بتأمين المياه المحيطة. بالتزامن، أعلنت وزارة الدفاع التايوانية أن 13 طائرة عسكرية صينية خرقت منطقة تحديد الدفاع الجوي، مشيرةً كذلك إلى أن 5 سفن بحرية صينية تُشارك في دوريات الاستعداد القتالي.

ورصدت تايبيه 22 طائرة صينية مقاتلة وقاذفات قنابل وطائرات للإنذار المبكر وطائرات بلا طيار، فيما دخلت 13 منها منطقة تحديد الدفاع الجوي للجزيرة، مؤكدةً إرسال طائرات وسفن لمراقبتها، في حين حضّت وزارة الدفاع الصينية الولايات المتحدة على وقف مبيعات الأسلحة إلى تايوان، ووقف تعزيز العلاقات العسكرية مع الجزيرة.

في سياق متّصل، أرسلت اليابان مقاتلة لمراقبة قاذفتَين تابعتين للقوات الجوية الصينية كانتا تُحلّقان بين جزيرتَي أوكيناوا ومياكو، فيما قامت مجموعة من المقرصنين يُطلق عليها اسم «فلاكس تايفون» وتتّخذ من الصين مقرّاً لها، بهجوم إلكتروني على عشرات الوكالات الحكومية والمصانع الرئيسية في تايوان لأغراض التجسّس، بحسب ما أفادت شركة «مايكروسوفت» للمعلوماتية والبرمجيات.

إلى ذلك، أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي محادثات «صريحة ومعمّقة» الخميس لتهدئة التوتر على الحدود المتنازع عليها بين بلدَيهما خلال أوّل لقاء ثنائي جمعهما منذ فترة طويلة، وفق وزارة الخارجية الصينية أمس.

وذكرت بكين أن شي «أكد أن تحسين العلاقات الصينية - الهندية يخدم المصالح المشتركة للبلدَين وشعبيهما»، واعتبر أنّه «يتعين على الجانبَين أن يأخذا في الاعتبار كلّ المصالح المتصلة بعلاقاتهما الثنائية، وأن يتعاملا على نحو صحيح مع قضية الحدود من أجل العمل بشكل مشترك للحفاظ على السلام».

التظاهرات المناهضة للأسد تتوسّع في سوريا

في وقت تجدد فيه مشهد التظاهرات الحاشدة في محافظة السويداء أمس، لليوم السادس توالياً، نزل آلاف المحتجين في تظاهرات ضخمة في عدة محافظات سورية أخرى، ومنها درعا وإدلب وحلب والحسكة والرقة ودير الزور، حيث ارتفعت الهتافات المطالبة بإسقاط النظام السوري وبتطبيق القرار الأممي 2254 وبإطلاق سراح المعتقلين من السجون.

وتوافدت حشود غير مسبوقة من حيث الأعداد إلى ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، تحت رايتي «الحدود الخمس» والثورة السورية، في ظلّ مشاركة نسائية لافتة.

وخلال تظاهرة شعبية في بلدة القريّا، زار شيخ عقل الطائفة الدرزية حمود الحناوي مضافة سلطان باشا الأطرش، حيث ألقى كلمة تضامن فيها مع المحتجين.

أمّا في محافظة درعا، «مهد الثورة السورية»، فانطلقت تظاهرات شعبية كبيرة في العديد من المناطق، منها طفس وبصرى الشام وجاسم، حيث تضامن المحتجون مع أهالي السويداء وطالبوا بإسقاط النظام.

وفي محافظة حلب، انطلقت مسيرات ضخمة في مناطق عدة، ورفع خلالها المحتجّون راية «الحدود الخمسة» تعبيراً عن تضامنهم مع أهالي السويداء ومطالبهم. وخلال تظاهرة في مدينة أعزاز، رفع عبد الله الخطيب صورة شقيقه حمزة الخطيب الذي قُتل تحت التعذيب على يد أجهزة النظام في بداية الثورة السورية.

وفي الأثناء، قُتل 7 جهاديين من «هيئة تحرير الشام» جرّاء قصف لقوات النظام في شمال سوريا، وفق ما أفاد «المرصد السوري»، الذي أشار إلى أن قوات النظام «استهدفت بقذيفة سيارة عسكرية تابعة للهيئة، وعند وصول سيارة ثانية لنقل القتلى والجرحى، عاودت استهدافها بقذيفة»، مرجّحاً ارتفاع عدد القتلى «لوجود جرحى بعضهم في حال خطرة».

تتمات

منصوري يُعرّي خليل: وزارة المالية متقاعسة!

وتناول بإسهاب المشكلة العويصة التي تعانيها وزارة المالية، بما فيها عجز الوزير يوسف خليل عن إعداد موازنة متوازنة، فإذا به يقرّ مشروع موازنة 2023 بعجز قيمته 46 الف مليار ليرة وبنسبة 24%، علماً أنّ مصرف لبنان أبلغ الى «المالية» أنه «لن يموّل العجز لا بالليرة ولا بالدولار»! ولم يكتفِ منصوري بهذه التعرية، بل توجّه الى خليل من دون تسميته وأمطره بوابل من الأسئلة، مثل: «من أي موارد ستتم تغطية العجز؟ هل يعتقد أحد أنه بالإمكان الاستمرار في هذه السياسة المالية؟ ومن أين ستؤمن الحكومة حاجاتها بالعملات الأجنبية؟».

ووضع منصوري برنامج عمل صارماً مقترحاً على وزارة المالية المتقاعسة تنفيذه بسرعة قياسية، مثل: «تفعيل الجباية، وتوزيع عادل للضرائب، وتوسيع شريحة المكلفين، وفتح دوائر الميكانيك والدوائر العقارية وغيرها. وعلى الصعيد الجمركي: ضبط مرافئ الدولة والحدود الشرعية وغير الشرعية».

وبالرغم من أنه ينأى بنفسه عن السياسة طالباً من السياسيين تحييد السياسة النقدية عن المصالح والصراعات، إلا أنّ منصوري أكد أنّ مصرف لبنان سيدفع رواتب موظفي القطاع العام هذا الشهر وربما لاحقاً بالدولار، وتأمين حاجات الجيش والقوى الأمنية. وفي تحديد هذه الأولويات دون غيرها كثير من السياسة بشكل غير مباشر تحت غطاء الأمن الإجتماعي والأمن عموماً، ما يؤدي الى شراء وقت للمنظومة الحاكمة وتجنيبها خضّات واضطرابات في المرحلة المقبلة.

بيد أنّ منصوري الحريص على الاستقرار النقدي، لم يضمن استدامة هذا الاستقرار، مؤكداً «أنّ له حدوداً في الزمان والظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية». فمصرف لبنان الآن قادر على ذلك بفعل أدوات ضبط الكتلة النقدية بالليرة ودفع الرواتب بالدولار والاستعانة بالأجهزة الأمنية والقضائية للضرب على أيدي المضاربين بالعملات. أما إذا لم تحصل صحوة سريعة لإقرار الاصلاحات، فإنّ الأشهر المقبلة ستشهد ما لا يمكن تصوره كله اليوم!

ختاماً، وعن مصير الودائع، قال منصوري: «لا أملك إجابة واضحة وصريحة ومحددة للبنانيين بشأن مصير الودائع!». وأثار ذلك حفيظة جمعيات المودعين التي سألت: «كيف له أن يقول ذلك ؟ فاذا كان هو لا يعرف، فمن يعرف اذاً ؟!

بو حبيب يرفض تفويض «اليونيفيل» فرض القرار...

وجاء موقف وزير الخارجية في ختام لقاءات أجراها في مقر الأمم المتحدة، قبل أيام من الجلسة المرتقبة لمجلس الأمن أواخر الشهر الحالي كي يجدد ولاية «اليونيفيل» سنة إضافية. وظهر جلياً أنّ هناك بوادر تشدد أميركي يرافق تجديد ولاية «اليونيفيل»، ففي اللقاء الذي جمع بو حبيب مع ممثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة السفيرة ليندا توماس غرينفيلد، شددت على «دعم الولايات المتحدة تأمين تفويض قوي من مجلس الأمن لتمديد قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان حتى تتمكن من أداء واجباتها». ودعت الى «التصدي لأنشطة منظمة «أخضر بلا حدود» التي فرضت عليها الولايات المتحدة أخيراً عقوبات «لتقديمها الدعم والغطاء لعمليات «حزب الله» في جنوب لبنان على طول الخط الأزرق».

وجاء في بيان الخارجية المسائي، أنّ بو حبيب عبّر»بوضوح عن رفض لبنان الصيغة المتداولة كونها لا تشير الى ضرورة وأهمية تنسيق «اليونيفيل» عملياتها مع الحكومة اللبنانية ممثلة بالجيش اللبناني، كما تنص إتفاقية عمل «اليونيفيل» المعروفة بال SOFA». وذكّر الوزير «بأن التجديد السنوي للقوة الدولية في الجنوب يأتي بطلب من الحكومة اللبنانية»، وشدد على «رفض لبنان أن يعطي الشرعية لنقل ولاية «اليونيفيل» من الفصل السادس، وفقاً لقرار مجلس الأمن 1701 الصادر عام 2006 الى الفصل السابع».

ترامب وبريغوجين و«صراع العروش»

إستطاع الرئيس السابق دونالد ترامب اقتحام المشهد السياسي الأميركي بسرعة قياسية عندما قرّر الغوص في «بحر واشنطن» الهائج والترشّح لخوض سباق 2016 الرئاسي. وبعكس كلّ التوقعات آنذاك، نجح ترامب في «رهانه المجنون» وألحق هزيمة مدوّية بمنافسته اللدودة هيلاري كلينتون كاسباً جولته الأولى من «صراع العروش» على المكتب البيضوي، فأصبح الرئيس الـ45 للولايات المتحدة الأميركية.

لكنّ الظروف المحيطة بمعركة 2020 الرئاسية في خضمّ «العاصفة الوبائية» و«الحرب الإعلامية» الضروس، فضلاً عن شخصيّته الصدامية التي «جذبت» الكثير من «الأعداء المؤثّرين» ضدّه، كلّفته هزيمة محقّقة في وجه الرئيس الحالي جو بايدن، وتالياً خسارة «صراع العروش» في جولة التجديد لولاية ثانية. وما يُصعّب المهمّة عليه لكسب المعركة على الصعيد الوطني في 2024، تمسّكه بادعاء «سرقة الانتخابات» منه، فيما كانت «صورته الرئاسية» قد تلطّخت باقتحام الكابيتول المشؤوم.

ووصل الأمر بترامب ليُلاحق بأربع محاكمات جنائية حتّى اللحظة، بعدما سلّم نفسه الخميس لسلطات سجن «رايس ستريت» السيّئ الصيت في ولاية جورجيا، حيث التُقطت صورة جنائيّة له، هي الأولى تاريخياً لرئيس أميركي سابق، بينما لا يزال يتذرّع بـ«مهزلة قضائية» و«تدخّل انتخابي». لقد بات الزعيم اليميني عبئاً ثقيلاً على النخب في واشنطن، لا سيّما الجمهوريين القلقين على مصير «حزب الفيل» في انتخابات 2024 المُعلّق في مهبّ «الرياح الجنائية» للرئيس السابق.

بدأت تُطرح علامات استفهام جدّية حول مصير ترامب، خصوصاً في حال هُزم رئاسيّاً مرّة أخرى، فهل تنتهي مسيرة «الرجل الاستثنائي» في سجن فدرالي؟ وفي حال حصول ذلك، ما تداعيات الأمر على الشارع الأميركي الذي يخوض أصلاً «حرباً أهليّة باردة»؟ ويذهب البعض إلى حدّ طرح مخاوف حول احتمال اغتياله، لكن تبقى هذه الفرضيّة بعيدة المنال نسبيّاً كون ترامب تحت حماية جهاز الخدمة السرّية، وبلاد «العم سام» ليست في خانة الدول حيث يُقتل فيها المعارضون السياسيّون.

وعلى الرغم من أن معركته صعبة ومكلفة للغاية، ما زال ترامب يُقاوم في لعبة «صراع العروش» بنسختها الديموقراطية، ويبدو أنّه مصمّم على الذهاب حتّى النهاية ولو خاض الانتخابات من خلف القضبان. والشهور المقبلة كفيلة وحدها بحسم مصير «المغامر المشاكس». والحديث عن «صراع العروش» لا يكتمل فصولاً بلا مقاربة «خسارة» قائد مجموعة «فاغنر» المرتزقة يفغيني بريغوجين «اللعبة» وفقدان حياته على مذبح هذا الصراع بالذات.

ليس بالأمر العابر أو البسيط على الإطلاق أن يتمكّن رجل عصابة صغير من «خرّيجي» سجون الاتحاد السوفياتي أن يصعد «سلّم النفوذ» سريعاً من بائع للنقانق إلى رجل أعمال ثري. نجح «الثعلب المسعور» في اتقان لعبة «صراع العروش» بنسختها الاستبدادية الوحشية، فاستغلّ قربه من «البابا» فلاديمير بوتين ونال ثقته ليُطلق العنان لمشاريعه «العابرة للقارات» من خلال «فاغنر» التي سرعان ما توسّعت أعمالها من شرق أوكرانيا إلى سوريا ودول أفريقية عدّة، فحَمت أنظمة متهالكة ووقّعت عقوداً لاستغلال الثروات الطبيعية لتلك الدول.

أمّن بريغوجين مصالح روسيا في الخارج وحقّق خلال قيامه بذلك ثروات طائلة. جعل نفسه «لاعباً محورياً» وحاجة ملحّة لتنفيذ سياسات الكرملين في الخارج. وتعاظم نفوذه إلى أقصى حدود مع نجاح قوّاته في احتلال مدينة باخموت بعد معارك استنزاف ضارية وطويلة، ودخل قلوب الكثير من الروس حين وصَف حقيقة التطوّرات الميدانية، متحدّثاً بعفويّته المعهودة المشبّعة بالكلام البذيء والعبارات الشعبية النابية.

بيد أنّ تحدّيه المباشر للقيادة العسكرية الروسية وتصويب سهامه الجارحة، ولو تلميحاً، في اتجاه «صانعه» بوتين، وصولاً إلى تمرّده وزحفه العسكري نحو موسكو، كان بمثابة القشّة التي قصمت ظهر البعير، في وقت وقّع بريغوجين بنفسه على «حكم إعدامه» حين توقّف على بُعد نحو 200 كلم من العاصمة الروسية ليعود أدراجه بوساطة بيلاروسية، يعرف أبسط المتابعين أنّها ليست سوى «تسوية مؤقتة» ريثما تدقّ «ساعة الصفر» لتصفية الحسابات مع بريغوجين ورفاقه.

«طبّاخ بوتين» لم يتعلّم من درس الروائي جورج مارتن، فدفع الثمن الأغلى. هُزم بريغوجين في «جولته الأخيرة» من لعبة «صراع العروش» في «بلاد القياصرة»... فَفَقَدَ حياته. فهل يتّخذ أشدّ الموالين له من مقاتلي «فاغنر» القرار بالثأر لموته؟ وإذا قرّروا ذلك، هل يستطيعون تنفيذ مخطّطاتهم بالإنتقام على أرض الواقع؟

الكرملين ينفي ضلوعه بتحطّم «طائرة بريغوجين»

وبعد أقلّ من 48 ساعة على خروج بريغوجين من المعادلة، أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يلزم عناصر المجموعات غير النظامية مثل «فاغنر»، أداء قسم اليمين، في ما يبدو أنه مسعى إلى تأطير نشاطهم.

وبموجب نصّ المرسوم، بات لزاماً على هؤلاء العناصر التعهّد بـ«الإخلاص» و«الوفاء» لروسيا، و«الامتثال الصارم لأوامر القادة والمسؤولين». ويتعهّد العناصر كذلك «احترام الدستور الروسي بشكل مقدّس»، و«الدفاع بشجاعة عن الاستقلال والانتظام الدستوري» للبلاد.

في المقابل، اعتبر وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أن «فاغنر» انكسرت بعد مقتل بريغوجين، وقال: «لم يعُد هناك بالفعل مجموعة «فاغنر» كما كانت عليه قبل عام كقوّة قتالية مهمّة»، مبدياً اعتقاده أن مقتل بريغوجين أضعف بوتين أيضاً.

في الغضون، ادّعت روسيا إسقاط 42 مسيّرة أوكرانية فوق القرم، متحدّثةً عن هجوم كبير، بعد يوم على إعلان كييف شنّ «عملية خاصة» في شبه الجزيرة التي ضمّتها موسكو في العام 2014. وأشارت وزارة الدفاع الروسية إلى تدمير 9 مسيّرات وتحييد 33 مسيّرة بواسطة وسائل الحرب الإلكترونيّة، و«تحطّمت من دون بلوغ هدفها»، في وقت اعترض فيه الجيش الروسي مسيّرتَين، واحدة في منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا، وأخرى في منطقة كالوغا جنوب غرب موسكو.

دور للجمجمة في صحّة دماغك

اكتشف العلماء حديثاً مسارات تبدأ من النخاع العظمي للجمجمة وتصل إلى السطح الخارجي للدماغ حيث تقع السحايا، وهي تسمح بتحرك الخلايا المناعية وتتحدى الفرضية المرتبطة بغياب أي تبادل مباشر بين الجمجمة والدماغ.

من المعروف أن الخلايا المناعية تدخل الدماغ بعد إضعاف الحاجز الفاصل بين الدم والدماغ بسبب مشاكل مثل الجلطات الدماغية، لكن لم تكن طريقة دخول تلك الخلايا إلى الطبقات الدماغية عن طريق الجمجمة ووتيرة اختراقها للدماغ بهذه الطريقة واضحة في السابق.

في التجارب الرامية إلى رؤية عينات من الدماغ البشري، والسحايا، والجمجمة، استعمل الباحثون تقنية تطهير الأنسجة إلى جانب تقنية التصوير ثلاثية الأبعاد.

تعني تقنية تطهير الأنسجة معالجة الأنسجة البيولوجية لجعلها شفافة. سمحت هذه العملية بمرور الضوء عبر فحص مجهري لأنسجة المخ والجمجمة.

راقب الباحثون الهندسة الخلوية لروابط الجمجمة والسحايا التي تمتد على مسافة قريبة من سطح الدماغ وغالباً ما تخترق الغشاء السحائي الخارجي والأكثر صلابة المعروف باسم «الأم الجافية».

تقول إلغين كولاباس، أخصائية في علم المناعة العصبي من جامعة «ميونخ»: «تترافق هذه النتائج مع تداعيات عميقة، فهي تشير إلى وجود رابط أكثر تعقيداً بكثير مما كنا نظن بين الجمجمة والدماغ».

على صعيد آخر، حللت كولاباس وفريقها خلايا مأخوذة من ست عظام مختلفة ومن الأم الجافية والدماغ، واكتشفوا أن مختلف العظام تحمل مواصفات جزيئية مختلفة، وتشمل الجمجمة خلايا مناعية فريدة من نوعها.

مجدداً، كشفت التحليلات البروتينية لعينات بشرية من الجمجمة والعمود الفقري وعظام الحوض بعد الوفاة مواصفات جزيئية استثنائية في الجمجمة. شملت قبة القحف، التي تشكّل جزءاً من أعلى الجمجمة، أكبر عدد من الجينات المختلفة والمستقبلات الخلوية، وكانت ترتبط في معظمها بهجرة الخلايا والالتهابات.

استعمل العلماء تقنية التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني ورصدوا تغيرات في إشارات الجمجمة، وكانت مشابهة لتلك الموجودة في أدمغة البشر المصابين بمرض الزهايمر والجلطات الدماغية. حتى أنهم لاحظوا زيادة في إشارات البروتين المُترجم لأمراض محددة في مقاطع مختلفة من الجمجمة عند الإصابة بعدد من الأمراض العصبية.

يظن العلماء أن اكتشافاتهم الجديدة بشأن الاستجابة المناعية في الجمجمة تشير إلى احتمال رصد التهاب دماغي عبر تقنية مختلفة عن مسح جمجمة المريض.

يوضح إيرتورك: «يمكن إتمام هذه العملية عبر استعمال أجهزة محمولة وقابلة للارتداء، ما يضمن طريقة عملية وأكثر سهولة لمراقبة صحة الدماغ».

في النهاية، يستنتج الباحثون: «يكشف تحليلنا المفصّل لالتهاب الجمجمة أن استعمال التقنية الجديدة ممكن لتشخيص الأمراض أو مراقبتها مستقبلاً، لكن لا بد من إجراء دراسات مفصلة أخرى لاستكشاف منافعها العيادية».

نُشرت نتائج الدراسة في مجلة «سيل».

أخبار سريعة

مساعٍ أميركية لحلّ أزمة النيجر

توجّهت كبيرة الديبلوماسيين الأميركيين لشؤون منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا مولي فيي إلى غرب أفريقيا أمس، إذ من المقرّر أن تزور نيجيريا وغانا وتشاد، حيث ستتطرّق «للأهداف المشتركة المتمثلة في الحفاظ على الديموقراطية التي اكتسبتها النيجر بشق الأنفس وتحقيق الإفراج الفوري عن الرئيس (محمد) بازوم»، بحسب «الخارجية الأميركية». وكشفت الأخيرة أن فيي ستجري أيضاً مشاورات مع كبار المسؤولين في بنين وساحل العاج والسنغال وتوغو، الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إكواس». وبعدما أجاز المجلس العسكري الإنقلابي الخميس لجيشَي بوركينا فاسو ومالي التدخّل في النيجر «في حال تعرّضت لعدوان»، أكّد رئيس مفوضية «إكواس» أمس أن اللجوء إلى خيار استخدام القوة في نيامي لا يزال مطروحاً على الطاولة، لافتاً في الوقت عينه إلى أنّه «لم يفت الأوان» لقادة الانقلاب كي يُعيدوا النظر بموقفهم.

تحذير أممي جديد حول السودان

حذّرت الأمم المتحدة أمس من أن الحرب والجوع يهدّدان بـ«تدمير» السودان بالكامل وبدفع المنطقة إلى كارثة إنسانية، بينما تعاني المنظمة الأممية من نقص في التمويل وتواجه عقبات في مجال إيصال المساعدات. وأكد منسق الأمم للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث أن «بعض المناطق لم يتبقَ فيها أي طعام، ويعاني مئات آلاف الأطفال من سوء التغذية الحاد ويواجهون خطر الموت الوشيك إذا لم يحصلوا على العلاج». وكشفت منظمة «أطباء بلا حدود» أنه منذ بداية النزاع، فرّ 380 ألف شخص إلى تشاد، وهم يفتقرون إلى كلّ شيء. تزامناً، واصل قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان جولة على قواته خارج الخرطوم لليوم الثاني توالياً.

الدنمارك لحظر حرق القرآن

بعدما عزّزت السويد والدنمارك إجراءاتهما الأمنية هذا الشهر عقب ردود الفعل التي أثارها تدنيس القرآن على أراضيهما، أعلنت الحكومة الدنماركية أمس أنها تعتزم سنّ قانون يحظّر حرق القرآن وسط انتقادات العديد من أحزاب المعارضة. وأكد وزير العدل بيتر هاملغارد أن القانون «سيُجرّم التعامل بطريقة غير مناسبة مع أمور تكتسي أهمية دينية كبيرة لدى ديانة ما»، لافتاً إلى أنه لن يشمل «التعابير اللفظية أو المكتوبة» المسيئة للديانات، بما في ذلك الرسوم الكاريكاتورية. وشدّد على أن الأمن القومي هو «الدافع» الرئيسي لهذا الحظر. ومن المتوقع إمرار مشروع القانون في البرلمان حيث تحظى الحكومة بالغالبية.

الكلمات المتقاطعة

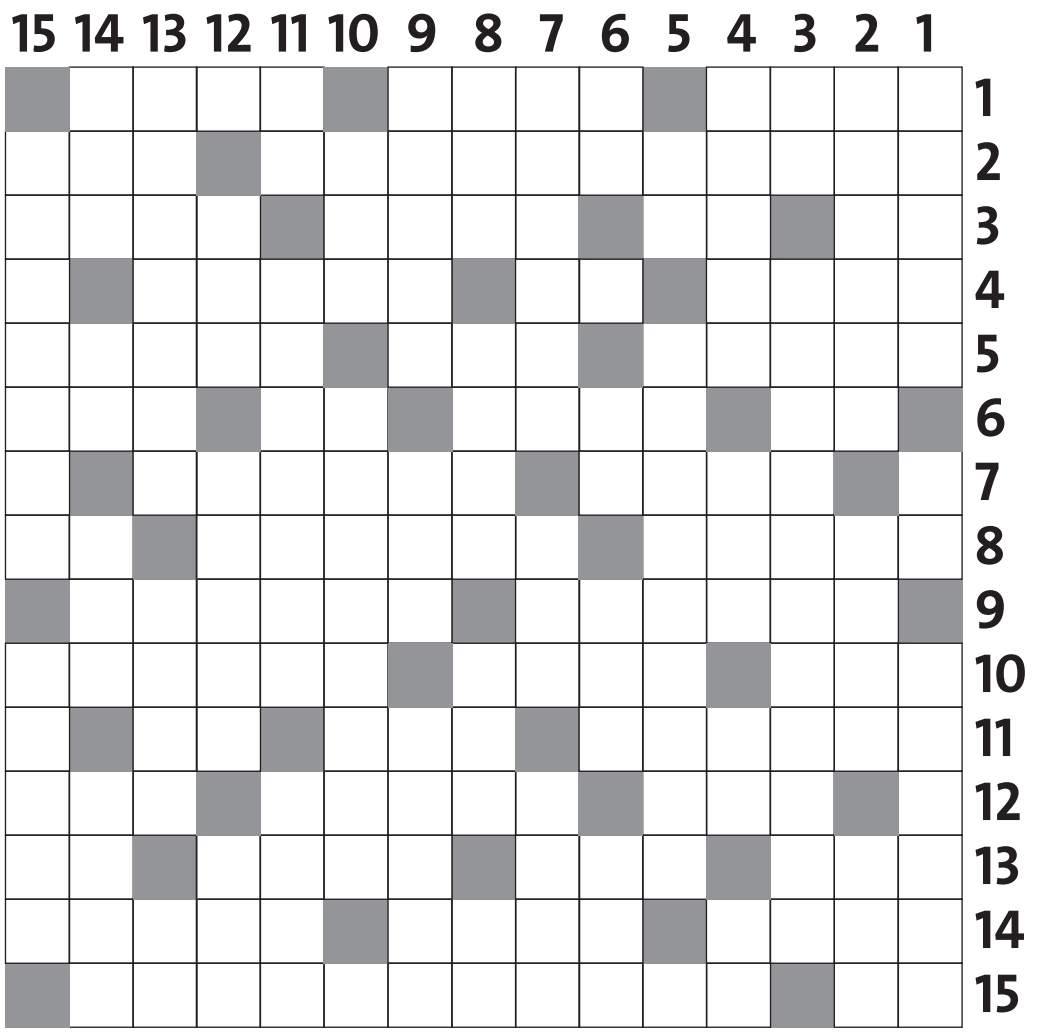

أفقياً

1 – كان ذا استقرار أكثر من غيره – كان عادلا منصفا أكثر من غيره – كان ضعيفا متهالكا أكثر من غيره.
2 – ممثل أميركي من أفلامه "Regarding Henry" – خبر.
3 – تهيّأ للحملة في الحرب – ثرى – اتهم وحكم – عوض وخلف.
4 – لغة باكستان – مناص – آلة رصد إلكترونية.
5 – براغي – يجاوب على السؤال – النبلة.
6 – أصل البناء – ليِّن ناعم الملمس – لا يباح به – ما يتبع الشيء.
7 – دولة عربية – من مؤلفات طه حسين.
8 – منطقة سورية إدارية تتبع محافظة ريف دمشق – ينحرفون – أرشد.
9 – يدقها دَقا دقيقا – ولاية أميركية.
10 – لقب الأمير – تضرع وابتهل إلى – ولاية أميركية.
11 – بيض السَّمك يُؤكل كطعام مترف – عيب ونقيصة – ضمير متصل.
12 – صوت مرتفع – بلدة لبنانية في قضاء الشوف – جامع الضَّرائب.
13 – فقد توازنه في سيره – منتدى – نقيض نساء – آخر الدواء.
14 – ناضج – صفح عن – قرد.
15 – صاح التيس – ملاكم أميركي راحل.

عمودياً

1 – أمور مخيفة ومفزعة – للندبة – مُدْيات.
2 – واظبوا على العمل وداوموا – عاصمة دولة أميركية – مدخل.
3 – إحسان – ممثل أميركي من أفلامه "Tootsie".
4 – ولاية نمساوية – صُوفٌ الإبل والأرانب ونحوِها – من أعضاء الجسم – من الأقارب.
5 – مادة قاتلة – منطقة في أستراليا.
6 – حرف عطف – جنون – بحيرة تجري إليها المياه فتفيض وتتسع – يحمله كل إنسان.
7 – مصابيح – قنوط – صواب القول أو الفعل.
8 – بعثة – مصوّر – مرح ولها – للمصاحبة.
9 – مَصادِر ومَنابِع – طري ورخو – السَّرج.
10 – أدام النظر بسكون الطرف – ملكة جمال لبنانية سابقة.
11 – أمر فظيع – أديب ومسرحي إيطالي راحل حصل على جائزة نوبل في الأدب لعام 1997 – متعبّد وزاهد.
12 – خاطر وذهن – أضـاءه – من الأحرف المشبهة بالفعل.
13 – ممثلة مصرية راحلة – من الطيور – نعم بالروسية.
14 – رسول – للإستفهام – يوم بالأجنبية – ماركة أجهزة كهربائية.
15 – شاعر عربي اشتهر بوفائه – الفراق.

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقامًا في مكانها الصحيح لمساعدتك

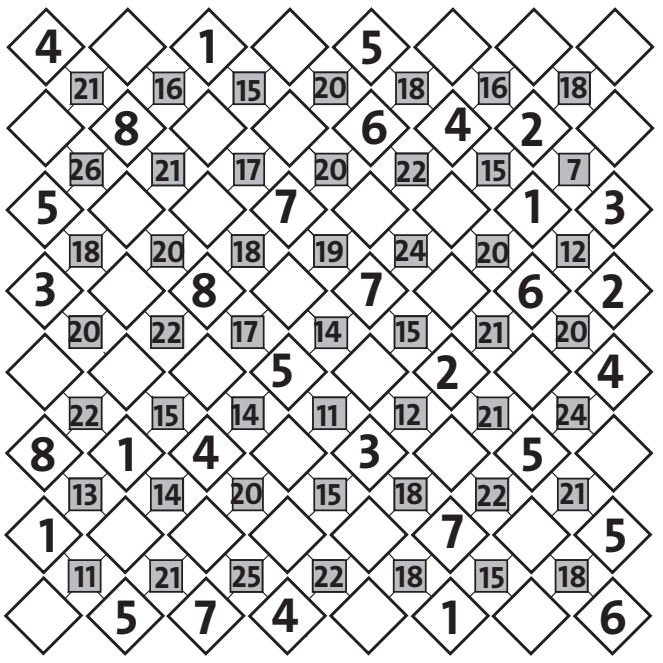

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	6	4	8					
				2			5	4
		9			6	7	1	
9			1		2			
1				8				9
			6		3			1
	4	7	5			9		
6	8			7				
					8	1	2	

المربعات الذهبية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

46 =	ائـمق	وسمق	ادمنق	هـقير	ناعاقت
59 =	سممن	امىتس	نساقا	ستمول	رةسي
75 =	ؤامز	ورعمز	عاءزم	اسلىم	سممع
65 =	امختش	كشالا	كورش	قمشق	اششر
80 =	اتفصلي	اعمةنو	ؤريةَ	ائـبذ 11 ذائب	ائـدذ
	68 =	58 =	56 =	72 =	71 =

1 – كائن، واقع، موجود.
2 – ادعى بأنه أعلى مقاماً من.
3 – منحني الظهر.
4 – أُذن.
5 – مثيب مُنعم بالجزاء.
6 – تبع بعضه بعضاً.
7 – طريقة تصرف وحياة.
8 – مصدّع.
9 – موت سريع.
10 – سهل ومذعان.
11 – سائل عن جموده.
12 – أمر يوجب التباساً في الفهم.
13 – ما تبصره العين بسهولة.
14 – إكراهي، جبري.
15 – عظم الإصبع.
16 – مؤازرة.
17 – تكبّر، استعلاء.
18 – اطمئنان عقلي إلى رأي وانضمام إليه.
19 – حامي الحقيقة.
20 – الذي جرت تغذيته فتجمع الشحم واللحم في عضله وزاد وزنه.
21 – شروح وافية.
22 – رؤساء.
23 – ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما.
24 – مستعد.
25 – مُلقى فيه بذر لينبت.

أرقام الأقوياء

تتألف هذه اللعبة من خمسة خطوط أفقية وخمسة خطوط عمودية وخطين قطريين. كل خط مؤلف من خمس دوائر، يجب وضع الأرقام الخارجية على ذات الخط (أفقيا وعموديا) داخل الدوائر الأربع الفارغة (رقم في كل دائرة) شرط أن لا تكون هناك أي أرقام متشابهة في كل خط. مجموع الأرقام في كل خط أفقي وعمودي وفي الخطين القطريين يجب أن يكون 556

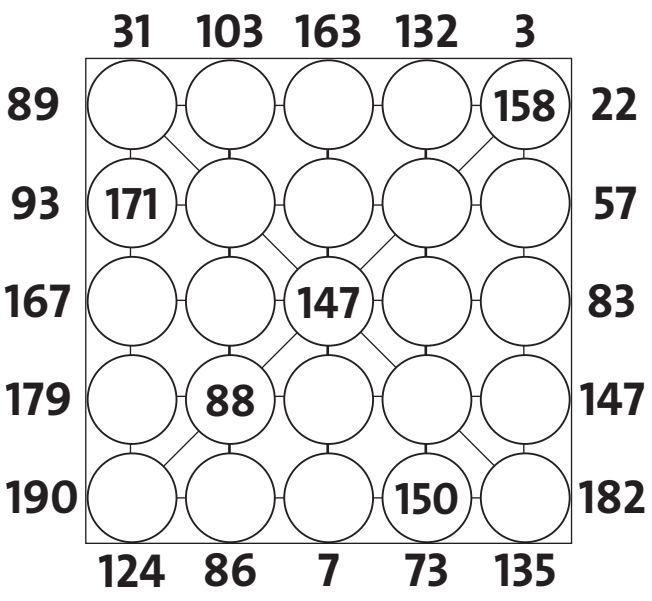

حلول العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 – امثل – ملتو – 2 – سيلين ديون – 3 – تدمير – نا – 4 – يا – جسر – صم – 5 – انا – ييالي – 6 – لبس – 7 – اعر – اوما – 8 – اوليفر ريد – 9 – مجادل – دنو.
عموديا: 1 – استياء – ام – 2 – ميدان – اوج – 3 – ثلم – العلا – 4 – لييج – بريد – 5 – نرسيس – فل – 6 – مد – رب – ار – 7 – لين – الورد – 8 – تواصل – مين – 9 – ون – ميكادو.

سودوكو

9	1	2	3	6	7	5	8	4
4	5	6	2	9	8	3	7	1
8	3	7	5	1	4	9	2	6
7	9	1	6	3	2	4	5	8
2	8	4	7	5	9	6	1	3
5	6	3	4	8	1	7	9	2
3	2	5	1	7	6	8	4	9
6	4	8	9	2	5	1	3	7
1	7	9	8	4	3	2	6	5

مارتن وبيريز يُسيطران على «المشي»

مونديال بودابست: ذهبيّتان لإسبانيا تضعانها في المركز الثاني ترتيباً

كان اليوم السادس لامعاً لجامايكا وإسبانيا في مونديال ألعاب القوى المقام في العاصمة المجرية بودابست، مع انتزاع الأولى ذهبيتي 100 م حواجز للسيدات و400 م للرجال، والثانية لقبي سباق 35 كلم مشياً للرجال والسيدات، فيما فازت الهولندية فيمكي بول بذهبية 400 م حواجز.

فقد أحرزت العداءة الجامايكية دانييل وليامس اللقب العالمي الثاني لها في سباق 100 م حواجز.

وظفرت وليامس (30 عاماً) بالذهب عندما حققت أسرع توقيت لها هذا الموسم بزمن قدره 12.43 ثانية، متقدمة على البطلة الأولمبية البورتوريكية جاسمين كاماتشو-كوين (12.44 ث) والأميركية كيندرا هاريسون (12.46 ث).

في المقابل، حلّت حاملة اللقب النيجيرية توبي أموسان، والفائزة بذهبية 2019 الأميركية نيا علي في المركزين السادس والثامن على التوالي.

وقالت علي (34 عاماً) التي كان صديقها البطل الأولمبي الكندي في 200 م أندري دي غراس وأولادها الثلاثة في منصات الجماهير: «لا أعرف ما الذي حصل. لقد اصطدمت بشكل مفاجئ بالحاجز الأول».

أما مواطن وليامس، الجامايكي أنتونيو واتسون، ففجّر مفاجأة بفوزه بذهبية سباق 400 م للرجال.

وتمكّن واتسون (21 عاماً) من تطويق عنقه بالمعدن الأصفر بعدما سجل 44.22 ثانية، ليتقدّم على الفائز بالفضية البريطاني ماتيو هادسون-سميث (44.31 ث) والأميركي كوينسي هول صاحب البرونزية (44.37 ث).

أما الجنوب أفريقي حامل الرقم القياسي العالمي ادي فان نيكرك، فأنهى السباق في المركز السابع بتوقيت 45.11 ث، فيما أقصي بطل أولمبياد لندن 2012 كيراني جيمس من غرينادا عن المنافسة لخروجه عن المسار.

ذهبيتان لمارتن وبيريز

وأضاف كل من الإسبانيين ألفارو مارتن وماريا بيريز ذهبية ثانية في رصيده ضمن بطولة العالم، بعد إحرازهما لقبي سباق 35 كلم مشياً للرجال والسيدات.

وكان مارتن (29 عاماً) قد توّج قبل خمسة أيام بذهبية سباق 20 كلم مشياً.

وقطع شريط خط الوصول في ميدان الأبطال بعد ساعتين و24 دقيقة و30 ثانية، متقدماً بفارق أربع ثوان على الإكوادوري براين دانيال (2.24.34 س)، فيما حلّ الياباني ماساتورا كاوانو ثالثاً (2.25.12 س) في هذه المسابقة غير الأولمبية.

أما بيريز (27 عاماً)، المتوّجة أيضاً بسباق 20 كلم مشياً، فتصدّرت بفارق كبير عن منافساتها مسجّلة 2.38.40، وهو رقم قياسي للبطولة، أمام حاملة اللقب البيروفية كيمبرلي غارسيا ليون (2.40.52 س) واليونانية أنتيغوني نتريسمبيوتي (2.43.22 س).

وبذهبيات إسبانيا الأربع في سباقات المشي خلال المونديال الحالي، احتل الفريق الأيبيري المركز الثاني في ترتيب الميداليات، وراء الولايات المتحدة (7).

فيمكي تعوّض

وحققت العداءة الهولندية فيمكي بول لقب سباق 400 م حواجز للسيدات، مستفيدة من غياب حاملة اللقب الأميركية سيدني ماكلافلين، لتعوّض إخفاقها في التتابع 4 مرات 400 م مختلط، وتخطف الذهبية بزمن قدره 51.70 ثانية.

وكانت الفضية للأميركية شامييير ليتل (52.80 ث) والبرونزية للجامايكية راشل كلايتون (52.81 ث).

وحققت بول، قبل عام، إنجازاً باهراً باحرازها ثلاثية أوروبية في ميونيخ (المانيا)، في سباقات 400 م و400 م حواجز والتتابع 4 مرات 400 م للسيدات.

أما الكندية كامرين رودجرز، فكان نصيبها ذهبية رمي المطرقة للسيدات.

وضمنت رودجرز التي فازت بفضية مونديال يوجين العام الماضي، ذهبيتها، برمية بلغت 77.22 متراً في محاولتها الأولى.

وتفوّقت رودجرز على الأميركيتين جايني كاسانافويد التي حلت ثانية برمية 76.36 م، وديانا برايس في المركز الثالث (75.41 م).

وفشلت الأميركية بروك أندرسن، حاملة اللقب، والبطلة الأولمبية البولونية ثلاث مرات أنيتا فلودارشيك في بلوغ النهائي.

في المقابل، ظفر العداء اليوناني ميليتياديس تينتوغلو بذهبية الوثب الطويل، بعدما حقق في محاولته السادسة والأخيرة، الرقم القياسي العالمي ادي فان نيكرك، فأنهى السباق في المركز السابع بتوقيت 45.11 ث، فيما أقصي بطل أولمبياد لندن 2012 كيراني جيمس من غرينادا عن المنافسة لخروجه عن المسار.

بول خلال سباق 400 م حواجز للسيدات

أحرزت الكندية رودجرز ذهبية المطرقة

واتسون (بالأصفر) فائزاً في سباق 400 م (أ ف ب)

سقوطٌ لبنانيٌّ مدوٍّ أمام لاتفيا... والآتي أصعب

لقي لبنان خسارة قاسية أمام لاتفيا بفارق 39 نقطة، وبنتيجة (70-109) في جاكرتا أمس في مستهلّ مبارياته في بطولة العالم لكرة السلة التي تستضيفها اندونيسيا والفيليبين واليابان ضمن المجموعة الثامنة، الأرباع (17-27)(30-55)(48-82).

ومنذ بداية اللقاء، وجد المنتخب اللبناني نفسه أمام خصم قويّ وصعب يتمتّع بدفاع صلب وهجوم فتّاك نجح في تسجيل 18 رمية ثلاثية من أصل 35 محاولة، في حين أحرز لبنان سبع رميات ثلاثية من أصل 24 محاولة. كما تميّز المنتخب الفائز بسرعة تحركاته وحسن إنتشاره وفاعلية إختراقاته تحت السلة، على عكس المنتخب الخاسر الذي وجد صعوبة في مجاراة خصمه والإقتراب منه نقاطاً، بحيث تخطى الفارق «الدوبل سكور» أكثر من مرّة.

وكان لافتاً العقم الدفاعي عند اللاعب المجنّس أومري سبيلمان، إذ على رغم تسجيله 18 نقطة معظمها في الربع الأخير من المباراة حيث كانت النتيجة أصبحت محسومة لمصلحة لاتفيا، إلا أنّ أرقامه كانت معدومة تماماً (صفر) لجهة الريباوندز والتمريرات الحاسمة وسرقة الكرة والبلوك شوت. وكان سيرجيو درويش أفضل مسجّل لمنتخب الأرز برصيد 19 نقطة و5 ريباوندز، تلاه سبيلمان (18 نقطة)، ثمّ وائل عرقجي (14 نقطة و4 ريباوندز و8 تمريرات حاسمة)، وعلي حيدر (7 نقاط و3 ريباوندز)، وعلي منصور (5 نقاط و3 ريباوندز)، وعلي مزهر (4 نقاط)، وكريم عزّ الدين (3 نقاط).

ويلتقي منتخب لبنان نظيره الكندي عند الواحدة الا ربعاً من بعد ظهر غد الأحد بتوقيت بيروت، ويختتم مبارياته في الدور الأول بمواجهة فرنسا يوم الثلثاء المقبل في التوقيت عينه، علماً أنّ المنتخب الكندي حقق فوزاً ساحقاً أمس على خصمه الفرنسي (95-65).

وفي باقي النتائج المسجّلة أمس في مختلف المجموعات، فازت إيطاليا على أنغولا (81-67)، وأستراليا على فنلندا (98-72)، ومونتينيغرو على المكسيك (91-71)، والدومينيكان على الفيليبين (87-81)، وألمانيا على اليابان (81-63)، وليتوانيا على مصر (93-67).

سيرجيو درويش هدّاف منتخب لبنان في مواجهة لاتفيا

إيسنر يعتزل بعد «فلاشينغ ميدوز»

أعلن «العملاق» الأميركي جون إيسنر صاحب الارسالات «الأسرع من الصوت»، أنه سيعتزل كرة المضرب في نهاية بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، والتي ستقام على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» في الفترة بين 28 آب الجاري و10 ايلول المقبل، عن عمر يناهز 38 عاماً.

وكتب إيسنر على «تويتر»: «بعد أكثر من 17 عاماً في دورات المحترفين، حان الوقت لنقول وداعاً. بطولة أميركا المفتوحة ستكون آخر بطولة لي».

وفي المراكز العشرين الأولى في تصنيف اتحاد اللاعبين المحترفين من 2010 إلى 2019، فاز إيسنر بـ16 لقباً ووصل إلى نصف نهائي بطولة ويمبلدون البريطانية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى ضمن «الغراند سلام» في العام 2015.

كما أنه يحمل الرقم القياسي لعدد الضربات الساحقة الناجحة.

وصل اللاعب صاحب اليد اليمنى، المحترف منذ العام 2007، إلى ربع النهائي مرتين في «فلاشينغ ميدوز» في 2011 و2018، وإلى نصف النهائي مرة واحدة في ويمبلدون في 2015.

مع طول يناهز الـ2.10 م، وواحد من أقوى ضربات الإرسال، فهو يحمل أيضاً الرقم القياسي لعدد الضربات الساحقة «آيس» في مسيرته، والبالغة 14411 ارسالاً.

وقال إيسنر، المصنف ثامناً في العالم سابقاً، انه يريد قضاء وقت اكثر مع زوجته وأطفاله الأربعة. وقبل ذلك، سيعمل على تحقيق انجاز أخير في «فلاشينغ ميدوز»، حيث لم يتجاوز الدور الأول منذ العام 2019.

ويتضمن سجل إيسنر 16 لقباً في الفردي، منها 14 لقباً في الولايات المتحدة. في بلاده، فاز ببطولة الماسترز 1000 الوحيدة له (في ميامي 2018، بمواجهة الالماني ألكسندر زفيريف)، ولعب ثلاثاً من نهائياته الأربعة التي خسرها (إنديان ويلز في العام 2012 امام السويسري روجيه فيديرير، وسينسيناتي في العام 2013 امام الاسباني رافايل نادال، وميامي في العام 2019 امام فيديرير).

وكان إيسنر الأميركي الأعلى تصنيفاً لدى المحترفين لمدة تسع سنوات متتالية، بين 2012 و2020، وظلّ ضمن أفضل 20 لاعباً من العام 2010 إلى العام 2019.

تبقى الاشارة الى ان إيسنر كان أحد طرفي أطول مباراة في بطولات المحترفين بمواجهة الفرنسي نيكولا ماهو.

ففي العام 2010 على عشب ويمبلدون، استمرت المواجهة بينهما 11 ساعة و5 دقائق، على مدار ثلاثة أيام، وانتهت بفوز إيسنر 6-4 و3-6 و6-7 و7-6 و70-68.

ويقول مازحاً: «70-68 هي نتيجة مباراة في كرة السلة».

وبسبب هذه النتيجة، تم ادخال تعديلات على المجموعات الحاسمة، لدى الرجال والسيدات.

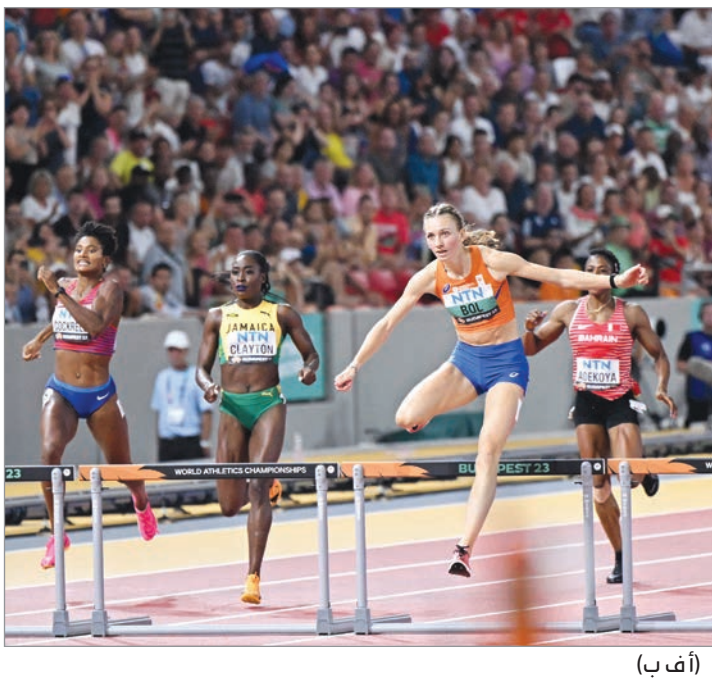

(أ ف ب)

أفضل قفزة له هذا الموسم بمسافة 8.52 م.

ويالتالي تفوّق على الجامايكيين واين بينوك الثاني (8.50 م) وتاجاي غايلي الثالث (8.27 م).

وكان اليوناني الذي حصد فضية مونديال القوى في يوجين الأميركية العام الماضي، قد فاز بالذهبية الأولمبية في طوكيو في العام 2021.

حادث طفيف يؤخّر لايلز

وتعرّض العدّاء الأميركي نواه لايلز، بطل العالم في سباق 100 م، وعدد من الرياضيين الآخرين لحادث تصادم بين عربتي غولف في محيط ملعب مونديال القوى في بودابست، قبل دقائق من مشاركته في نصف نهائي سباق 200 م.

ويُنقل الرياضيون عادة من ملعب الإحماء إلى الملعب الرئيسي في عربات شبه مفتوحة تتسع لثمانية أشخاص بالإضافة إلى السائق، وتوضع فيها كاميرات ثابتة.

وبحسب لقطات تلفزيونية، اصطدمت عربتان بسرعة منخفضة، حملت إحداهما عدائين يستعدون للمنافسة في نصف نهائي سباق 200 م، من بينهم لايلز.

وأعيدت جدولة القسم الأول من ثلاثة في نصف النهائي، ليتأهل لايلز إلى النهائي ويواصل مسعى الثنائية.

كما تأهّل العداءان الجزائريان سليمان مولا وجمال سجاتي إلى نهائي سباق 800 م. (أ ف ب)

تصادم يؤخّر تصفيات الـ200 متر

كلوب: ليفربول لن يتخلّى عن صلاح

نفى المدرب الألماني يورغن كلوب ما يُشاع عن إمكانية رحيل نجمه المصري محمد صلاح عن ليفربول الإنكليزي من أجل الالتحاق بركب النجوم المنتقلين هذا الصيف الى الدوري السعودي لكرة القدم.

وأفادت التقارير بأن نادي الاتحاد السعودي يحاول إغراء صلاح للانتقال اليه، في صفقة قد تضاهي أو حتى تتجاوز ما حصل عليه النجمان البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي نيمار للانضمام الى النصر والهلال على التوالي.

ومدد صلاح العام الماضي عقده مع ليفربول لثلاثة مواسم إضافية، وأكد وكيل أعماله رامي عباس أن النجم المصري لا ينوي مغادرة ملعب «أنفيلد»، وقال في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي: «لو فكرنا في مغادرة ليفربول هذا العام لم نكن لنجدد العقد الصيف الماضي».

وأكد كلوب أن لا نية للتخلي عن صلاح، متطرقاً الى ما يُشاع بالقول إنها «تقارير إعلامية» ولا شيء أكثر من ذلك، مضيفاً: «لا

شيء للتحدث عنه من وجهة نظري. صلاح لاعب في ليفربول».

وتابع: «إنه لاعب لا غنى عنه، كان لا غنى عنه ولا يزال. لا شيء للحديث عنه. وإذا كان هناك عرض ما، فالجواب سيكون كلا».

وسجل صلاح 187 هدفاً في 307 مباريات بألوان ليفربول منذ انضمامه اليه من روما في العام 2017، وتوّج معه بألقاب دوري أبطال أوروبا، الدوري الإنكليزي الممتاز، كأس انكلترا، كأس الرابطة وكأس العالم للأندية والكأس السوبر الأوروبية. (أ ف ب)

لايكرز يُخلّد ذكرى «أسطورته» براينت

أعلن لوس أنجليس لايكرز، المشارك في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة، انه سيخلد ذكرى أسطورته الراحل كوبي براينت بوضع تمثال له خارج ملعبه.

وسيكشف لايكرز النقاب عن تمثال برونزي للراحل براينت في 8 شباط 2024، في ساحة ستار بلازا خارج ملعب «كريبتو.كوم» أرينا (ستابلز سنتر سابقاً).

وأعلنت فانيسا براينت، ارملة كوبي، عن «يوم كوبي» لتكريمه، والذي يتطابق مع الرقمين اللذين ارتداهما براينت طوال مسيرته في الملاعب (8 و24).

واعتزل براينت، الذي شارك في مباراة كل النجوم «اول ستارز» 18 مرة، في العام 2016 كأول لاعب في تاريخ الدوري يلعب 20 موسماً على الأقل بقميص ناد واحد. توفي في حادث تحطم طوافة في 26 كانون الثاني 2020 عن عمر يناهز 41 عاماً مع ابنته جيانا وسبعة آخرين.

ويتضمن إرث براينت الأسطوري مساعدة لايكرز على الفوز بخمسة ألقاب في الفترة من 2000 إلى 2010، كما احرز جائزة أفضل لاعب في نهائيات الدوري في 2009 و2010، وأفضل لاعب في الدوري المنتظم في 2008.

وفرض براينت، المتوج بالذهب الأولمبي مرتين، نفسه كأفضل مسجل في تاريخ لايكرز في الموسم المنتظم مع 33.643 نقطة، كما خاض أكبر عدد من المباريات (1.346) وصاحب أكبر عدد من السرقات (1.944)، والرميات الثلاثية (1.827) والرميات الحرة (8.378).

فاز براينت بلقب أفضل هداف في الدوري في 2006 و2007، وحقق أعلى رصيد له في مسيرته امام تورونتو رابتورز في 22 كانون الثاني 2006 بتسجيله 81 نقطة. (أ ف ب)

روبياليس يعتذر مجدداً ويرفض الاستقالة

تقدّم رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم لويس روبياليس باعتذاره مجدداً عن تقبيل إحدى لاعبات المنتخب الوطني للسيدات، خلال الاحتفال بلقب مونديال 2023، لكنه رفض الاستقالة من منصبه وتعهد بمواصلة القتال ضد محاولة «اغتيالي علناً»، خلال الجمعية العمومية للهيئة الكروية في البلاد في مدريد.

ودافع روبياليس عن نفسه واعتبر تقبيل اللاعبة جيني هيرموسو على فمها بعد الفوز باللقب العالمي للمرة الاولى في تاريخ المنتخب كان «عفوياً ومتبادلاً وتوافقياً»، وأنه لم يفعل ذلك من «موقع قوة» استناداً الى منصبه. وأكد «لن أستقيل، لن أستقيل، لن أستقيل»، مضيفاً: «هل أن قبلة سريعة بالتراضي ستكون كافية لإخراجي من هنا؟ سأقاتل حتى النهاية».

وافتتح روبياليس (46 عاماً) الجمعية العمومية الاستثنائية باعتذار آخر يتعلق بالمشاهد التي أظهرته ممسكاً بأعضائه التناسلية خلال وجوده بجانب ملكة إسبانيا ليتيسيا. وقال: «أريد القول إني آسف على ما

روبياليس متحدّثاً خلال الجمعية العمومية (أ ف ب)

جرى في لحظة من النشوة. لقد أمسكت بهذا الجزء من جسدي وفعلت ذلك وأنا أنظر الى خورخي فيلدا (مدرب المنتخب)»، مضيفاً: «كنت عاطفياً جداً، وفقدت السيطرة ووضعت يدي هناك».

وواجه الرجل المثير للجدل دعوات كثيرة تطالبه بالاستقالة بعدما قام بإمساك رأس هيرموسو قبل تقبيلها بقوّة بعد فوز إسبانيا على إنكلترا -1صفر في النهائي.

وكانت وسائل إعلام إسبانية توقعت أن يتقدم روبياليس باستقالته خلال الجمعية العمومية الاستثنائية، لكنه لم يفعل. (أ ف ب)

برشلونة يمدّد لتير شتيغن

مدّد الحارس الألماني الدولي مارك-أندريه تير شتيغن عقده مع نادي برشلونة حتى العام 2028، بحسب ما أفاد أمس بطل الدوري الإسباني لكرة القدم.

وكتب النادي الكاتالوني: «توصّل برشلونة والحارس تير شتيغن إلى اتفاق بشأن تمديد عقده حتى 30 حزيران من العام 2028»، مضيفاً أن «الشرط الجزائي لتحريره في عقده يصل إلى 500 مليون يورو».

ومع تمديد عقده لمدة 4 أعوام إضافية، يكون الحارس الألماني البالغ 31 عاماً قد وافق، بحسب الصحافة المحلية، على تأجيل جزء من راتبه هذا الموسم للدخول ضمن قواعد اللعب المالي النظيف المفروض من قبل رابطة الدوري الإسباني.

إنتقل تير شتيغن من بوروسيا مونشنغلادباخ إلى برشلونة في أيار 2014 وخاض معه 379 مباراة، ووصل إلى قمة مستواه في الموسم الماضي حين ساهم باستعادة النادي لقب «لا ليغا» للمرة الأولى منذ العام 2019 وللمرة الـ27 في تاريخه.

ويخوض تير شتيغن موسمه العاشر بقميص برشلونة، وقد اختاره تشافي مدرّب برشلونة القائد الثاني في الفريق هذا الموسم. (أ ف ب)

أخبار سريعة

تعادُل الصفاء والساحل

إفتتحت أمس المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم بمباراة واحدة جمعت فريقي الصفاء وشباب الساحل على ملعب بلدية طرابلس وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف واحد لكلّ منهما. تقدّم الصفاء في الدقيقة 60 بهدف من توقيع محمد قدوح تبعه احتجاجٌ شديد من قبل لاعبي الفريق الأزرق بحجّة أن قدوح كان متسلّلاً، ثمّ أدرك فضل عنتر التعادل للساحل في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. بهذه النتيجة رفع الساحل رصيده الى ستّ نقاط مقابل خمس نقاط للصفاء.

المنتخب الأولمبي يستعدّ

يستأنف منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم تحت إشراف المدرّب البرتغالي ميغيل موريرا تدريباته بعد غد الإثنين على ملعب سنّ الفيل تحضيراً لخوض منافسات المجموعة العاشرة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس آسيا قطر 2024، والتي تستضيفها مدينة أبها السعودية الشهر المقبل. وسينخرط المنتخب في معسكر تدريبيّ في جونية إبتداء من يوم الأربعاء المقبل يستمرّ خمسة أيام قبل السفر يوم الاثنين 4 أيلول الى أبها. وسيخوض المنتخب الأولمبي مباراة تدريبية مع فريق طرابلس عصر يوم الجمعة في الأول من أيلول على ملعب طرابلس البلدي.

حجّة واهية

لم يشارك مدافع دوليّ سابق في صفوف نادٍ من العاصمة حتى الآن في المباريات الثلاث التي خاضها فريقه في الدوري اللبناني لكرة القدم بحجّة أنه يعاني من شدّ عضليّ ولا يمكنه اللعب خوفاً من تفاقم إصابته، كما أنه غاب عن الحضور الى الملعب خلال الحصص التدريبية اليومية لفريقه، علماً أنّ الجهاز الطبّي وصف وضعه الصحّي بالعادي ولا يلزمه سوى أسبوع للراحة، ليتبيّن بعدها أنه يضغط للمطالبة بمستحقاته المالية الموعود بها مع انطلاق الموسم الكرويّ الحالي، من دون أن يحصل عليها لغاية اليوم.

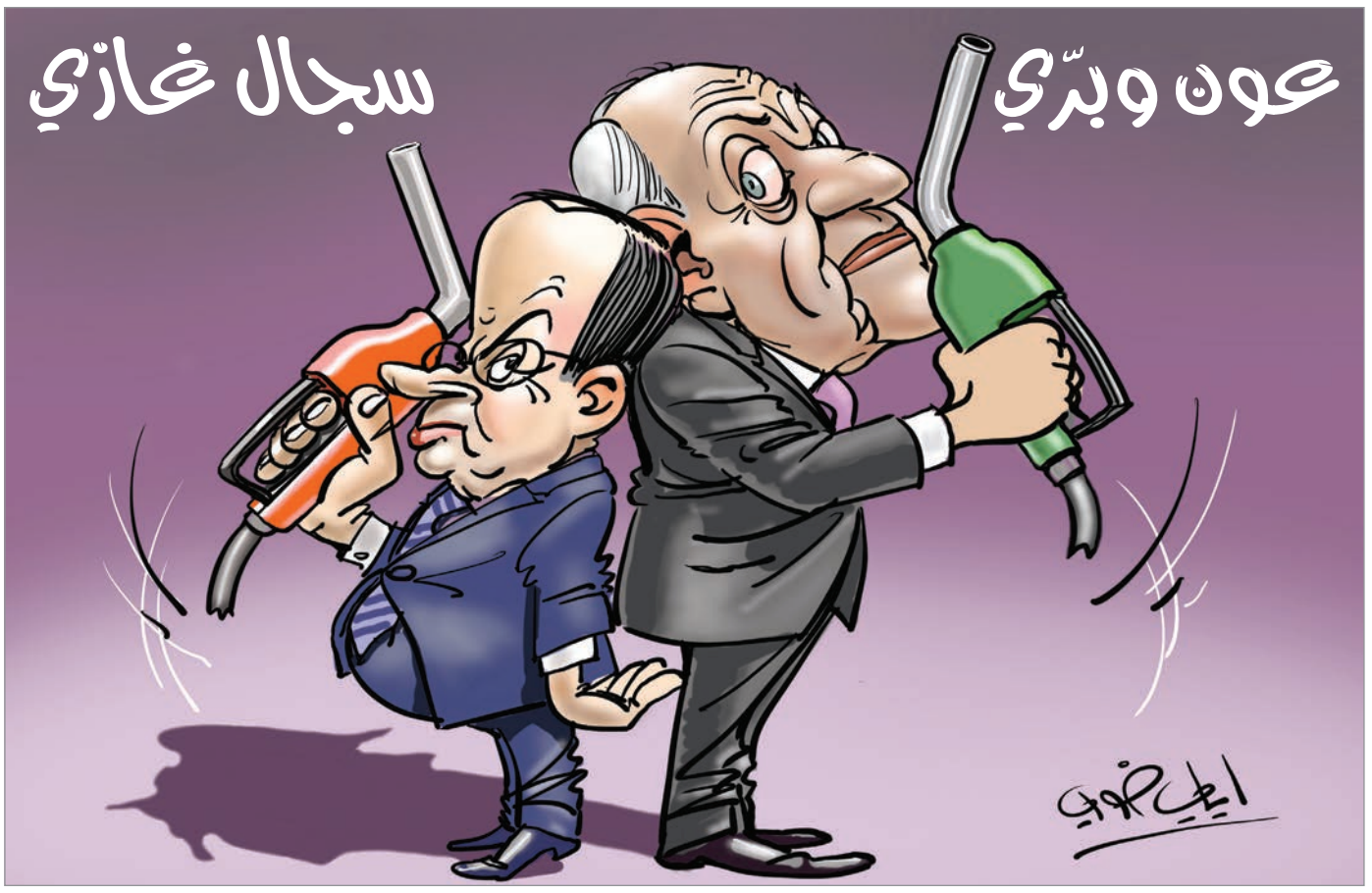

رفيق خوري

أي مركزية وفيديرالية في لعبة الطائفيات؟

اللعب بالعصبيات الطائفية ليس ممارسة دينية بل سياسية. وهو تجارة رابحة بالنسبة الى المتسلطين الذين يوظفون الطوائف في خدمتهم، لكنه لعبة كانت دائماً خطرة وخطيرة، وصارت أخطر بالنسبة الى لبنان. والأخطر هو أن المناخ السياسي المسموم والمشغول بإتقان يهيمن على وضع مأزوم وطنياً وسياسياً ومالياً وإقتصادياً وإجتماعياً، ويحتاج حتى الى الحد الأدنى من الوحدة الوطنية للخروج من المأزق وبدء التعافي. فلا طائفة تحمل مفتاح الخروج. ولا مشروع أي طائفة، سواء كانت تشعر بفائض القوة او تمر بمرحلة ضعف، يوقف الإنهيار بمقدار ما يساهم في زيادته والإسراع فيه. ذلك أن من الطبيعي أن يشكو اللاطائفيون من لعبة العصبيات الطائفية مطالبين بالإرتقاء من النظام الطائفي الى الدولة المدنية وحتى العلمانية. لكن ما يعود الى مسرح اللامعقول هو شكوى الطائفيين والمذهبيين من الطائفية والمطالبة بدولة مدنية ليست بالنسبة اليهم عملياً سوى هيمنة أبناء طائفة واحدة على أبناء بقية الطوائف، ضمن مشروع اسمه إلغاء الطائفية السياسية من دون تجاوز الطائفية نفسها. فالطائفيات واحدة ومتساوية كأسنان المشط في السياسة الطائفية. وليس هناك طائفية وطنية وطائفية غير وطنية، كما يحاول البعض تكريسه. كل طائفية، مهما تكن شعاراتها، هي دون مرتبة الوطنية. وكل مذهبية، ولو خدمت في وقت ما هدفاً وطنياً، هي أعلى مراحل الطائفية.

والكل يعرف الحيلة الدارجة في هذه الأيام، وهي تكرار الإعلان عن إلتزام الطائف، حتى من جانب الذين وقفوا ضده، والذين لديهم مشروع نقيض له، والذين ربحوا سياسياً من الإنقلاب عليه أيام الوصاية السورية. فإتفاق الطائف صار دستوراً منذ جرى تعديل دستور 1926 بموجب القانون الدستوري عام 1991. ولا معنى للإعلان عن التمسك بالطائف مع إستمرار الإنقلاب عليه وتزوير ما جرى تطبيقه منه، ورفض التطبيق الكامل والصحيح له نصاً وروحاً. ولا أحد يجهل لماذا ترتفع الأصوات الداعية الى الفيدرالية وحتى التقسيم، والأصوات الرافضة للفيديرالية والتقسيم. لكن السائد هو الهرب من الأسئلة الصعبة.

الرافضون لمجرد النقاش في الفيدرالية لا يسألون لماذا ترتفع الأصوات المطالبة بها. لا يناقشون أزمة المركزية الشديدة الواقعة تحت اليد الثقيلة للفريق المهيمن على البلد. كل ما يكررونه هو أسطوانة خدمة العدو. ودعاة الفيدرالية ينسون أننا حالياً في أسوأ أنواع الفيدرالية، هي فيديرالية الطوائف تحت عنوان المركزية، وأننا خرجنا من أخطر تقسيم خلال الحرب. فضلاً عن كون الفيدرالية مثل رقصة التانغو في حاجة الى طرفين. وفضلاً أيضاً عن أن الفيدراليات في أميركا وألمانيا وسويسرا وبلجيكا وسواها ناجحة بسبب الإتفاق بين المكونات على السياستين الخارجية والدفاعية والإختلاف في سياسات التعليم والضرائب والخدمات. أما في لبنان، فإن نصف الأزمة هو الخلاف على الخارجية والدفاع.

خطير وليس صحيحاً كما تدل التجارب قول المؤرخ الأميركي هوارد زن: «الإنشقاق أعلى أنواع الوطنية».

عالِمة NASA : كائنات فضائية على كوكب الزهرة

فجّرت عالمة الأبحاث في وكالة «ناسا» مفاجأة جديدة أثارت بلبلة واسعة، كشفت خلالها عن وجود كائنات فضائية تختبئ وتعيش على كوكب الزهرة حيث الظروف صعبة وغير ملائمة لعيش البشر. وقالت ميشيل ثالر إنّ «العلامات المحتملة للحياة شوهدت بالفعل داخل الغلاف الجوي المليء بثاني أكسيد الكربون»، مضيفةً أنها كانت متأكدة تماماً من وجود الحياة في مكانٍ ما بالفضاء.

وتعمل ثالر في مركز «جودارد» لرحلات الفضاء التابع لـ«ناسا»، وتتمتع بخبرة تمتد لعقود، كما تعتقد أنّ العثور على حياة خارج كوكبنا مسألة وقت لا أكثر. وأكدت خلال تصريحاتها الأخيرة أنّها لم تتوقّع أبداً أن يكون الزهرة حاضناً للحياة، خصوصاً وأنه يقع على مسافة 67 مليون ميل من الشمس، وهو الكوكب الأكثر سخونة في نظامنا الشمسي، إذ يعاني من درجات حرارة يمكن أن تؤدّي إلى ذوبان الرصاص.

أكبر عملية ضبط كوكايين في تاريخ إسبانيا

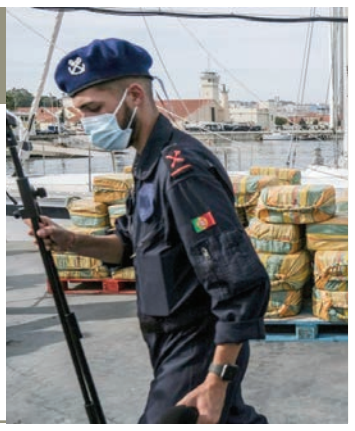

أعلنت الشرطة والجمارك الإسبانيتان أمس، ضبط ما يقرب من 9.5 أطنان من الكوكايين كانت مخبأة في صناديق موز واردة من الإكوادور، في أكبر عملية ضبط من نوعها بتاريخ البلاد. وقالت السلطات: «إنّ العملية حصلت في ميناء الجزيرة الخضراء بجنوب البلاد، وتشكل أكبر شحنة من الكوكايين المخبّأ في إسبانيا حتى الآن، وهي عبارة عن 9436 كيلوغراماً موضّبة داخل صناديق للموز في حاوية مبرّدة».

وتشكّل هذه العملية ضربة غير مسبوقة لأحد أهم التنظيمات الإجرامية على المستوى العالمي في توزيع الكوكايين، والذي يتعامل مع أهم الشبكات الإجرامية. وفيما لم تُكشف هوية هذه المنظمة، أبرزت العملية شعارات أكثر من 30 منظمة إجرامية أوروبية كانت ستتلقى محتويات الشحنة. ويمكن للجهة المسؤولة عن عملية النقل هذه أن ترسل ما يصل إلى 40 حاوية شهرياً إلى أوروبا. (أ ف ب)

«البطريق الإمبراطور» الضحيّة الأولى لذوبان الجليد

قد تكون طيور «البطريق الإمبراطور» السبّاقة بين الأنواع القطبية إلى الانقراض بسبب الاحترار المناخي، إذ لاحظت دراسة علمية حديثة حصول نفوق كامل لفراخها في عدد من مستعمرات القطب الجنوبي بعد بلوغ ذوبان الجليد مستويات قياسية بالأشهر الأخيرة. فأربع من خمس مستعمرات شملتها المراقبة في منطقة بحر بيلينغسهاوزن عانت خسارةً كارثيةً للفراخ بنسبة مئة في المئة، إذ غرقت أو نفقت جرّاء الصقيع عندما انهار الجليد تحت أقدامها. ولم تكن هذه الفراخ ناضجة بما فيه الكفاية لمواجهة ظروف كهذه. وأشار المعدّ الرئيس للدراسة الباحث بيتر فريتويل إلى أنه أول إخفاق كبير في تكاثر هذه الطيور بمستعمرات عدة في الوقت نفسه بسبب ذوبان الجليد البحري، وهو على الأرجح مؤشر على ما ينتظرنا في المستقبل. كنا نتوقّع ذلك منذ مدة، لكن حصوله فعلياً أمر كئيب». (أ ف ب)

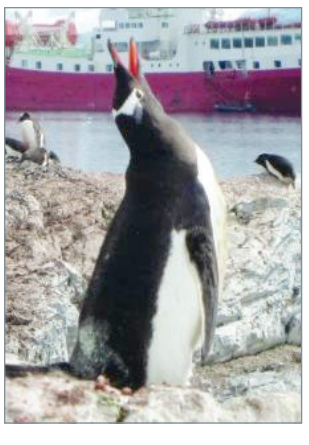

كاد يقتل أُسرة بأكملها

قبضت الكاميرا الخفية التابعة لأحد الجيران بالولايات المتحدة على طالب كيمياء في فلوريدا وهو يحقن مادة كيميائية أفيونية تحت باب منزلهم الأمامي، ما تسبّب في إصابة الأسرة وطفلتها الحديثة الولادة بالمرض. وكشفت الشرطة أن الطالب أقدم على هذه الخطوة بعد أشهر من الشجار مع جيرانه عمر عبد الله وزوجته، على خلفية إزعاجه بسبب الضجّة. وقال عبد الله: «بدأنا نشعر بالدوار والقيء بعد تنشّق الرائحة الكريهة التي انتشرت في كل أنحاء البيت». وعلى الفور، استدعى الزوجان شركة التكييف والسبّاك لمعرفة مصدر الرائحة لكن من دون جدوى. فما كان من عبدالله إلا أن تفحّص الكاميرا المخفية الموضوعة خارج منزله، ليجد أنّ جاره يي كان أمام المنزل يُخرج حقنة ويملأها بالسائل، ثم يحقنه في شقّ الباب. وألقي القبض على الشاب، فيما كشفت الإختبارات احتواء المادة المحقونة على مزيج من الميثادون والهيدروكودون.

هل تعلم

إخترع لوثر جورج سيميجيان في العام 1939 أول صرّاف آلي وقام بتركيبه في مصرف City Bank الأميركي.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com